



عام تمكين الشركاء  
Year of Partner's Empowerment  
Our partners, our assets



UNITED NATIONS  
GLOBAL MARKETPLACE



United Nations Global Compact  
برنامج الاتفاق العالمي للأمم المتحدة



الشبكة الإقليمية  
للمسؤولية الاجتماعية



# الكتاب العربي في المسؤولية المجتمعية

من إصدارات  
الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية  
الجزء الأول

2019



# الكتاب العربي في المسؤولية المجتمعية

من إصدارات  
الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية  
الجزء الأول - ٢٠١٩م

لجنة مشروع  
الكتاب العربي في المسؤولية المجتمعية

• بروفيسور يوسف عبدالغفار  
إشراف عام

• أ.د علي آل إبراهيم  
رئيس التحرير المسؤول

• د. نعيمة الغنام  
رئيسة الهيئة الاستشارية

• أ. خديجة بابكر محمد  
المنسق العلمي

• أ. حسن جاسم الجاسم  
المستشار اللغوي

• أ. عبدالرحمن فضلو الشنقيطي  
المدقق اللغوي

• أ. أمجد سيد مكنن عبداللّٰه  
المستشار الإعلامي

Harmony Design

# المحتويات

رقم الصفحة	المقال	ت
7	الكتاب العربي في المسؤولية المجتمعية... حلم تحقق أ. د علي عبدالله آل إبراهيم رئيس تحرير الكتاب العربي في المسؤولية المجتمعية	1
9	الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية.. رؤية طموحة تنضوي تحت أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة البروفيسور يوسف عبدالغفار	2
12	المسؤولية المجتمعية نحو المنافسة المسؤولة الدكتور بدر عثمان مال الله	3
15	المسؤولية المجتمعية والذكاء العاطفي في المدرسة الدكتور مامون مبيض	4
18	المسؤولية الاجتماعية بالبنوك الدكتورة نعيمة إبراهيم الغنّام	5
21	جامعتنا ومسؤوليتها المجتمعية الأستاذة عائشة ذياب المطيري	6
24	التحول إلى مجتمع مستدام الدكتور زكريا عبد القادر خنجي	7
29	أوقاف جامعة هارفارد كنموذج لسلامة الاستدامة المالية الدكتور سامي محمد اصلاحات	8
32	التنمية المستدامة من منظور لقيمات يقمن صلبه وقفات مع الامام أبي حنيفة في فقه المسؤولية المجتمعية الأستاذ عصام بابكر كوكو	9

36	الشراكة المجتمعية المستدامة الأستاذ بشيت أحمد المطرفي	10
39	طبيعة الالتزام في المسؤولية المجتمعية الأستاذ عبدالله ضعيان العنزي	11
42	نحن بتربيتنا وأبناؤنا بأفعالهم الأستاذة إيمان عبدالعزيز اسحاق	12
44	بناء القيم والتنمية الكونية الدكتور شهاب أحمد العثمان	13
47	التطور التاريخي للتوجهات الاستراتيجية للبنوك الاسلامية وانعكاسات ذلك على دورها المسؤول لتحقيق التنمية المجتمعية الدكتور عادل أحمد المرزوقي	14
49	تشكيل إطار المسؤولية المجتمعية للمؤسسة البرفيسور ثامر محمد فريد	15
51	ترشيد استهلاك المياه مسؤولية مجتمعية الدكتور عماد سعد	16
54	المسؤولية المجتمعية في الاسلام الأستاذة اخلاص خضر الإمام	17
57	المسؤولية المجتمعية: جمعية أكناف للتعليم وتنمية الأيتام نموذجاً. الأستاذ محفوظ دابو	18
60	الذكاء الاصطناعي والمسؤولية الاجتماعية للشركات الأستاذة دلال عبدالرزاق مدوه	19
65	تأثير منصات التواصل الاجتماعي في تحقيق المسؤولية المجتمعية الأستاذ حسن جاسم الجاسم	20
67	الأطفال في وضعية الشارع الأستاذة بدرية خضر الحسن	21

71	الإنجازات الخلاقة تبدأ من المسؤولية المجتمعية الأستاذة منى بن هذه السويدي	22
74	تمكين المرأة في المجتمع الأستاذة صفاء أحمد صقر	23
77	ألفبائيات العمل الخيري المهندس أحمد صالح الرماح	24
79	النزاهة والشفافية في المؤسسات.. التزام مؤسسي تجاه المجتمع الأستاذ محي الدين شرف الدين إبراهيم	25
81	دور الجامعات في تأهيل الشباب الأستاذة خولة مرتضوي	26
84	المشاركة الشعبية وتفعيل المجتمع المحلي في العمل الخيري الأستاذة نادية محمد أحمد البطحاني	27
88	المسؤولية التطوعية في قلب الدبلوماسية الإنسانية الأستاذة فاطمة المري	28
90	نماذج تطبيقية للمسؤولية المجتمعية في الشركات العاملة قطاع الاتصالات الأستاذ خلوفي سفيان، الأستاذ شريط كمال	29
93	كيف نميز بين الأطار المنطقي ونظرية التغيير الأستاذ عبدالسلام الخطيب	30
97	تحقيقاً لرؤية قطر ٢٠٣٠ القطاع الصناعي.. خطوات بناءة نحو المسؤولية المجتمعية الأستاذة عبير عادل جابر	31
100	مرصد المسؤولية الاجتماعية بجامعة المجمع بالمملكة العربية السعودية الدكتور فيصل بن فرج المطيري	32
102	الأبناء وممارسة المسؤولية المجتمعية بقلم: الدكتورة هلا السعيد	33



# تقديم

## الكتاب العربي في المسؤولية المجتمعية... حلم تحقق

بقلم : أ. د علي عبدالله آل إبراهيم

رئيس تحرير الكتاب العربي في المسؤولية المجتمعية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين. الحديث عن المسؤولية المجتمعية وأهميتها لم يعد شأن وطني أو اقليمي، بل تجاوز الأمر ذلك ليصبح شأنًا عالميًا. فالعالم اليوم يتسابق لتحقيق ممارسات مسؤولة ذات أبعاد أخلاقية، تجعلهم جزءًا رئيسًا من العالم الفاعل والمسؤول، حيث تساهم تلك الممارسات في تنمية مجتمعاتهم وتحفظ مواردهم الطبيعية والبشرية، كما تحقق لهم تصنيفًا حضاريًا متقدمًا. واستجابة لهذا التفاعل، واستمرارًا لمسيرة طويلة ومؤثرة من الخدمات التي قدمناها في مجال تعزيز ممارسات المسؤولية المجتمعية في المنطقة العربية وفي خارجها، عبر شراكات مع منظمات دولية معتبرة، جاءت فكرة تبني مشروع علمي عربي يحمل اسم «الكتاب العربي في المسؤولية المجتمعية» يساهم في تأليفه ثلة من الخبراء والمتخصصين في مجالات المسؤولية المجتمعية من منطقتنا العربية، ليكون بإذن الله بادرة نحو إصدار هذا الكتاب، ومن خلال أجزاء عديدة ودورية، ليساهم مع الجهود الأخرى التي قدمتها «الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية» خلال مسيرتها الممتدة لأكثر من ١٢ عامًا في نشر التوعية بأفضل الممارسات في مجالات المسؤولية المجتمعية، وكذلك استعراض العوائد الإيجابية التي تحققت من خلال هذه الممارسات المسؤولة. ولقد حرصنا في هذا الكتاب العلمي، أن نقدم رموزًا عربية متخصصة في مجالات المسؤولية المجتمعية، إضافة إلى تخصصها في مجالات مهنية وعلمية ذات صلة بممارسات المسؤولية المجتمعية، والتي ندرجها عبر أبعاد عديدة منها: الخدمة المجتمعية، وأخلاقيات الأعمال، إضافة إلى التنمية المستدامة، والتطوع المؤسسي، ونحو ذلك. وختامًا، نسأل الله أن تجدوا في هذا الجهد العلمي التوعوي الأول من نوعه ما تتطلعون إليه من مخرجات هادفة، تنعكس بإيجابية على مسيرة المهتمين بمجالات المسؤولية المجتمعية في منطقتنا العربية.



الكتاب العربي  
في المسؤولية  
المجتمعية

# الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية.. رؤية طموحة تنضوي تحت أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة

بقلم: البروفيسور يوسف عبدالغفار

لا شك أن الإستثمار في الإنسان يعد أكبر الاستثمارات البشرية، تلك الكتلة البشرية المليئة بالطاقات والقدرات الكامنة التي تبحث عن من ينشرها ويجدها كي تكون مستدامة. ومن الأرض يأتي الإنسان ويؤول إليها، وهي عطية من عطايا الله استخلفه عليها منذ ملايين السنين، منذ أن خلقت البشرية واستدامت بعيشها عليها. ثم ما لبث أن استثمر هذا الانسان في هذه الأرض بكل ما فيها من موارد. استثمارا ليس له حد ولا وقت، فمتى ما دامت البشرية دام استثمارها، حتى أصبحت الأرض ومن عليها قطبان لهما منظومتها في هذه الحياة، هي أعقد المنظومات وفي ذات الوقت أكثرها تفاعلية!

وفي وقت أضحت الماديات تغرق جوانب حياتنا وأصبح سير العمل عليها يسوده الرتابة وقليل من الفتور وكثير من الإستنزاف البشري لهذه الموارد التي منحها الله لنا في هذه الأرض، كثر من ينادي بالتنمية المستدامة، وأصبحنا على يقين بأن تلبية احتياجاتنا لا يجب أن يمس قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها حيث أرست الأمم المتحدة سبعة عشر هدفاً لتحويل عالمنا - بالتنمية المستدامة - إلى عالم أفضل لنا ولأجيالنا، القضاء على الفقر أولاً، يليها القضاء على الجوع والتمتع بالصحة الجيدة والرفاه، والتعليم الجيد والمساواة بين الجنسين، وتوفير المياه النظيفة والنظافة الصحية، وضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة، وتعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع وإقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام وتشجيع الابتكار، كذلك الحد من أوجه عدم المساواة، وجعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة، إضافة إلى ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة ويليها اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره، وحفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة وحماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي، وإفشاء السلام والعدل في المؤسسات وآخرها تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة. وجاءت الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية لتكون جسر

عبور للمؤسسات نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العديد من الدول التي بادرنا في فتح مكاتب وفروع فيها، إنطلاقاً من مملكة البحرين ثم المملكة العربية السعودية والدول الشقيقة الأخرى كما تخطينا الأقليم العربي لنصل إلى دول خارج إطار العالم العربي، عبر اهتمامنا بالمؤسسات وتعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لتقوم بدورها تجاه التنمية المستدامة على أكمل وجه.

كما مارست الشبكة أدواراً عديدة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة من خلال تقديم الإستشارات وعمل كل ما يلزم لرفع مستوى الوعي بالسياسات والاستراتيجيات التي تأطر مفهوم المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة من أجل تحقيق رؤيتنا التي يتجزأ منها إيجاد علاقة مهنية بين القطاعات المتعددة في سبيل تحقيق تنمية مجتمعية مستدامة.

إن الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية ترجمت مسألة الاهتمام بالتنمية المستدامة ورعايتها عبر سياسة المسؤولية الاجتماعية الواضحة في أهدافها ومبادئها وأنشطتها، والتي تجلت من خلال عدة أهداف منها مساعدة الشركات والمؤسسات لتلبية معايير الاستدامة والتحول نحو ممارسات المؤسسات المسؤولة، وتطوير العلاقات بين الشركات والمؤسسات المسؤولة، ومنظمات المجتمع المدني، والهيئات الحكومية، ووسائل الإعلام، وتشجيع وتمكين القطاع الخاص في دول الخليج العربي وعموم دول الشرق الأوسط لتبني وتنفيذ مبادرات المسؤولية الاجتماعية. وحقيقة، فإن الشبكة الإقليمية فخورة جداً لكونها رسمت رؤيتها بألوان التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من قبل أن تحدد هذه الأهداف من قبل منظمة الأمم المتحدة. ويزيدنا فخراً بأن هذه الأهداف جاءت لتؤطر العمل السامي الذي تقوم به الشبكة وإبرازه أكثر في المشهد العالمي، وإن عالمنا العربي

سطر جهوده في التنمية المستدامة عبر غرس قيم المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات. وإنما في هذا الوقت، وكعالم تحول إلى قرية صغيرة بين عشية وضحاها، نواجه خطورة التدهور البيئي واستنزاف موارد الأرض في ضوء التمدن الذي نمارسه، وكثرة الأعمال التجارية والصناعية التي لا بد أن تمارس مسؤوليتها الاجتماعية تجاه التنمية المستدامة، ليكون

لتلك المؤسسات الحظ الأوفر لبقائها على الأرض. ندرك أن بزوغ فجر التنمية المستدامة في عالمنا العربي قد تأخر، بعدما شهدت بعض الساحات صراعات هددت التنمية فيها. لكننا بمصير واحد مشترك وبرؤية إنمائية تسعى لنهوض الأمم سنحول أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ بإذن الله إلى حقائق وأرقام وواقع نعيشه.

# المسؤولية المجتمعية: نحو المنافسة المسؤولة

بقلم: الدكتور بدر عثمان مال الله

مَثَلُ تبني أهداف التنمية للألفية في عام ٢٠٠٠ تحولاً جوهرياً في عمل المؤسسات الدولية، حيث تم الاعتراف بضرورة تشكيل شراكة دولية قادرة على مساعدة الدول النامية على التصدي للفقر المدقع والجوع بالإضافة إلى تعزيز القدرات البشرية في التعليم والصحة والمشاركة السياسية والمساواة بين الجنسين. وتعمل أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ على مواصلة هذه الجهود التنموية.

ويواجه تنفيذ هذه الاجندة الدولية تحديات حقيقية على أرض الواقع بسبب نقص التمويل المتاح لدى الدول، وهو ما يستدعي تفعيل دور القطاع الخاص في العملية التنموية، من منطلق مسؤوليته المجتمعية، للمساهمة بشكل أكثر فعالية كشريك في تحقيق الأهداف التنموية المرصودة.

وفي عام ٢٠٠٠ أطلقت الأمم المتحدة مبادرة الاتفاق العالمي التي تدعو منظمات الأعمال إلى الالتزام الطوعي بعشرة مبادئ متفق عليها تشمل معايير العمل وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد وحماية البيئة على النحو المبين في الشكل التالي:



المصدر: UN Global Compact

### ضرورة التحول من مقاربة الأعمال الخيرية إلى المنافسة المسؤولة:

لا بد من الاعتراف اليوم بأن تطور ممارسات المسؤولية المجتمعية بقي في المنطقة العربية في حدود إدارة العلاقات العامة وبعض الأعمال الخيرية مع مواصلة التركيز على هاجس تعظيم الأرباح. هذا الوضع القائم يستدعي تجديد الجهود للتوجه أكثر نحو الاستفادة من ممارسات المسؤولية المجتمعية كمصدر لاكتساب ميزات تنافسية تسمح بدخول أسواق جديدة وإطلاق منتجات جديدة، وذلك من خلال مزج استراتيجيات الابتكار والتطوير لشركات الأعمال بما يتوافق مع الشواغل البيئية التي بدأت تأخذ صدى واسعاً في السنوات

وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى تعدد تعريفات المسؤولية المجتمعية، حيث صاغت منظمات دولية تعريفات مختلفة. على سبيل المثال عرفت هيئة الأعمال العالمية للتنمية المستدامة المسؤولية المجتمعية بالالتزام المستمر من قبل رجال الأعمال بالتصرف بشكل أخلاقي والمساهمة في التنمية الاقتصادية وتحسين نوعية حياة القوى العاملة والمجتمع المحلي. وقد تجلت الحاجة إلى تحديد مفهوم دقيق للمسؤولية المجتمعية ومجالات عملها وسبل النهوض بها خاصة في الدول العربية على نحو يضمن تحولها من مجرد عمل خيري إلى فلسفة إدارة أعمال متكاملة تأخذ بعين الاعتبار الآثار المجتمعية للعملية الإنتاجية في مجالات التنمية المستدامة كالتشغيل والنمو والتعليم والصحة والبيئة.

### تطور مفهوم المسؤولية المجتمعية:

تجدر الإشارة إلى ظهور دعوات عديدة منذ ظهور كتاب «المسؤولية المجتمعية لرجل الأعمال» لهاوارد باون في عام ١٩٥٣ إلى ضرورة التزام منظمات الأعمال بأداء أنشطتها بحيث تتوافق مع أهداف وقيم المجتمع بطريقة تعود بالفائدة على المجتمعات دون الاقتصار على السعي وراء الربح السريع. وقد اكتسبت فكرة المسؤولية المجتمعية لقطاع الأعمال زخماً في أواخر الخمسينات والستينات من القرن العشرين مع توسع أعمال الشركات الكبرى، وأصبحت موضوعاً شائعاً في ثمانينيات القرن العشرين مع وضع أصحاب المصلحة في صلب مقاربة الإدارة الإستراتيجية الحديثة للشركات<sup>٢</sup>.

ومع تبني مفهوم التنمية الشاملة في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في عام ١٩٩٢ تطور مفهوم المسؤولية المجتمعية بشكل كبير، حيث أطلق المجلس العالمي للأعمال من أجل التنمية برنامجاً يهدف إلى التحديد الدقيق للمسؤولية المجتمعية لقطاع الأعمال وكيفية تحويله من مفهوم نظري إلى ممارسات عملية.

- تعزيز مقومات الابتكار والإبداع التكنولوجي لدى مؤسسات الأعمال العربية بحيث تسمح بتطوير منتجات وعمليات إنتاجية جديدة داعمة للنمو والعمل اللائق وصديقة للبيئة.
- ضرورة اهتمام الحكومات بمفهوم المسؤولية المجتمعية في المؤسسات من خلال تقديم الحوافز وإنشاء هيئات تسهر على تطوير ممارسات المسؤولية المجتمعية جنباً إلى جنب مع منظمات وشبكات المجتمع المدني الناشطة في هذا المجال.
- بث ثقافة المسؤولية الاجتماعية في النظام التعليمي ومنحه اهتمام أكبر لدمج قضايا المسؤولية المجتمعية في المناهج التعليمية بهدف زرع هذه الثقافة في الجيل القادم.
- العمل على خلق جيل جديد من الشراكة بين القطاع العام والخاص لمواجهة التحديات القائمة في قطاعات الرعاية الصحية والتعليم والتدريب والتصدي للمتغيرات البيئية ومُحاربة الفساد والفقر وذلك من خلال اعتماد الحلول المتأتمية من السوق بطرق خلاقة ومبتكرة.
- توسيع تحالفات الأعمال على المستوى الوطني أو الدولي قطاعياً وجغرافياً للعمل بشكل جماعي لمواجهة بعض التحديات المجتمعية والبيئية.
- الالتزام بتطبيق المواصفات العالمية للمسؤولية المجتمعية التي تعتبر دليلاً لتبني مفهوم المسؤولية المجتمعية، من خلال اعتماد مؤشر التنافسية المسؤولة والايزو ۲۶۰۰۰ على سبيل المثال.

- الأخيرة من جهة، والمطالبات بالعمل اللائق من جهة أخرى. وقد يكون ذلك من خلال خلق جيل جديد من المنتجات المربحة والعمليات الإنتاجية الصديقة للبيئة الهادفة إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية والمجتمعية والبيئية للمجتمع. وتبدو هذه المقاربة للمنافسة المسؤولة بديلاً قادراً على دفع العملية التنموية في أبعادها المختلفة من خلال الاستثمار والتجارة من أجل تحقيق التوازن الصحيح والمستدام.
- من هذا المنطلق يجدر بمؤسسات الأعمال دمج الشواغل المجتمعية والبيئية في صلب عملياتها الإنتاجية والتجارية بشكل تطوعي وعلى نحو يضمن تفاعل الشركات مع أصحاب المصلحة من مساهمين وموظفين وموردين بالإضافة إلى المحيط المحلي والبيئي. وبناء على ذلك تتحول المسؤولية المجتمعية من مجرد أعمال خيرية إلى مقاربة متكاملة للتنافسية المسؤولة لشركات الأعمال، على قدر استفادتها من الموارد الموضوعة على ذمتها من بنية تحتية وعمالة ماهرة وبيئة مستقرة للعمل. ويبدو أن هذه المقاربة أصبحت أكثر إلحاحاً اليوم بالنظر إلى انخفاض الثقة في مؤسسات الأعمال والشركات الكبرى وزيادة وعي الشعوب بالتحديات البيئية ومسائل التنمية المتوازنة، بالإضافة إلى ما تواجهه الحكومات اليوم من تحديات جسام للنهوض بالتعليم والصحة والمحافظة على البيئة ومحاربة الفساد.
- **ويمكن العمل على تجسيد هذه المقاربة في الدول العربية من خلال:**
- الاهتمام بتنمية الموارد البشرية في المؤسسات وإشراكها في برامجها وقراراتها الاستراتيجية.

1. Howard R. Bowen, (1953), Social Responsibilities of the Businessman, University of Iowa Press.  
2. Edward Freeman, (1984), A stakeholder Approach: Strategic Management, Cambridge University Press.

## المسؤولية المجتمعية: علاقتها باللبنات الأساسية للذكاء العاطفي، ودور المدرسة والمعلم

بقلم: الدكتور مأمون مبيض

مما لا شك فيه أن تقدم المجتمعات وتأخرها يعتمد ولحد كبير على شعور كل فرد فيها بالمسؤولية المجتمعية لهذا الفرد نحو المجتمع الذي يعيش فيه. ومن أجل تحلي أكبر شريحة ممكنة من المجتمع بالمسؤولية المجتمعية هذه، فإنه لا بد أن يتكامل دور كل من المراكز المجتمعية الأكثر تأثيراً في إنسان مجتمعاتنا، ومنها وبشكل أساسي البيت والمدرسة والمسجد. ومع أهمية كل من هذه المراكز إلا أن هذه الورقة ستركز على دور المدرسة بما فيها من معلمين وأخصائيين وطلاب.

ونهدف هنا إلى تقديم عرض لعلاقة المسؤولية المجتمعية بمفهوم الذكاء العاطفي وخاصة بالنسبة للمراحل العمرية المدرسية، والنظر في دور كل من المعلم، والنشاط الصفي، وكامل تدخلات المدرسة في رفع الذكاء العاطفي عند الطلاب، وبالتالي تنمية حس المسؤولية المجتمعية وسلوكياتها.

ويمكن أن نعرف الذكاء العاطفي بأنه «القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية، من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها»، وبأنه «نوع من الذكاء الاجتماعي المتعلق بقدرة الشخص على مراقبة عواطفه الخاصة وكذلك مشاعر الآخرين وعواطفهم، وقدرته كذلك على التفريق بينهما، وإمكانية استعمال

هذه المعلومات لتوجيه أفكاره وسلوكه (Salovey & Mayer ١٩٩٠). (١)



## ويقوم الذكاء العاطفي، وبما له علاقة بالمسؤولية المجتمعية على اللبنات الأساسية الخمس التالية:

### ١- الوعي الذاتي:

وهو معرفة ما للفرد من علاقة ذاتية، من المشاعر والاهتمامات والقيم ونقاط القوة ونقاط الضعف، وبما يحقق المستوى المطلوب من الشعور بالصحة والثقة بالنفس. ويتحقق هذا من خلال قدرة الطالب على:

- معرفة عواطفه البسيطة وتسميتها التسمية الصحيحة كالحزن والفرح والغضب (المرحلة الابتدائية).
- القدرة على تحليل العوامل التي أثارت عنده ردة الفعل العاطفية (المرحلة الإعدادية).
- فهم كيف يمكن لعواطفه أن تؤثر في الناس الآخرين (المرحلة الثانوية).

### ٢- الإدارة الذاتية:

عبر حسن إدارة وتسيير العواطف الذاتية، وبما يحقق التعامل الإيجابي مع الضغوط والتوترات والاندفعات، والقدرة على الصبر للتغلب على العقبات، وحسن متابعة التطور والتقدم على المستوى الشخصي والأكاديمي، والتعبير المناسب عن العواطف والمشاعر الذاتية.

### ويظهر هذا من خلال امتلاك الطالب للقدرات والمهارات التالية:

- وصف المراحل المختلفة لتحقيق هدف ما (المرحلة الابتدائية).
- التخطيط ومن ثم تحقيق هدف أكاديمي أو شخصي قصير الأمد (المرحلة الإعدادية).
- تمييز عناصر القوة التي توفرها المدرسة أو المجتمع، والقدرة على تجاوز العقبات الممكنة (المرحلة الثانوية).

### ٣- الوعي الاجتماعي:

من خلال القدرة على التعاطف مع مواقف الآخرين

ومشاعرهم، والاهتمام والتقدير للتشابه ونقاط اللقاء أو الاختلاف بين الأفراد والمجموعات البشرية، والاستفادة من المصادر البشرية التي توفرها الأسرة والمدرسة والمجتمع.

ويتم هذا من خلال:

- تعرف الطالب على المؤشرات الكلامية والمادية والظرفية والتي تشير لمشاعر الناس وعواطفهم (المرحلة الابتدائية).
- القدرة على التنبؤ بمشاعر الناس ورؤيتهم للأمور، وفي الظروف المتعددة (المرحلة الإعدادية).
- قدرة الطالب على تقييم قدرته على التعاطف مع الآخرين (المرحلة الثانوية).

### ٤- مهارات العلاقات:

وهي القدرة على إقامة واستمرار العلاقات الإيجابية والمشجعة مع الآخرين، بناء على مبادئ التعاون ومصصلحة الجميع، وكذلك القدرة على منع الخلافات الشخصية أو حسن إدارتها، وكذلك طلب المساعدة والدعم عندما تتطلب الحاجة.

### ويتحقق هذا من خلال:

- قدرة الطالب على وصف الخطوات الممكنة لإقامة الصداقات والحفاظ عليها (المرحلة الابتدائية).
- إظهار القدرة على التعاون والعمل من خلال الفريق الواحد، بما يعزز مصصلحة المجموعة (المرحلة الإعدادية).
- القدرة على تقييم استعمال مهارات التواصل مع بقية الطلاب والمعلمين والأسرة (المرحلة الثانوية).

### ٥- اتخاذ القرارات المسؤولة:

وهي القدرة على اتخاذ القرارات بناء على المبادئ والمعايير الأخلاقية، وبما يضمن سلامة الجميع، ووفق الأعراف المجتمعية المحلية، من احترام الآخرين، وامتلاك مهارات اتخاذ القرارات بما يحقق المصالح الفردية والاجتماعية، والمساهمة في مساعدة الآخرين سواء في المدرسة أو المجتمع.

## ويتحقق هذا من خلال :

- تعرف الطالب على عدد من القرارات التي يتخذها في مدرسته (المرحلة الابتدائية).
- معرفة الطالب لبعض الاستراتيجيات لمقاومة ضغط الزملاء عندما يدعونه لعمل غير مقبول (المرحلة الإعدادية).
- قدرة الطالب على تحليل وفهم كيف تؤثر قراراته على مستقبل دراسته وعمله أو مهنته (المرحلة الثانوية).
- ولا بد من التركيز في هذا العمل على مفهوم المدرسة الذكية، ومواصفات هذه المدرسة بما تعززها من المسؤولية المجتمعية، ويمكن للمدرسة من خلال منهج عملي محدد وواضح، أن تسعى لتنمية حس المسؤولية المجتمعية عند الطلاب من خلال أربعة مجالات للمسؤولية المجتمعية في المدرسة والصف، وهي:  
١- مساهمات الطلاب في أنشطة قاعة الصف وكامل المدرسة.

٢- تعليم الطلاب حل المشكلات والخلافات بالطرق السلمية.  
٣- تقدير التنوع المختلف بين الطلاب، والدفاع عن حقوق الإنسان.

٤- ممارسة الطلاب الحقوق والواجبات الديمقراطية في قاعة الصف والمدرسة.

إن الطالب، وفي معظم الأيام، يقضي في مدرسته ومع معلميه من الوقت أكثر من الذي يقضيه مع والديه في الأسرة، ولذا فلا بد من حسن استغلال هذه الأوقات في تنمية حس المسؤولية المجتمعية عنده. وحتى يوّتي منهج رعاية المسؤولية المجتمعية أكله فإنه لا بد من أن يتضمن هذا المنهج توصيفاً دقيقاً للخصائص الرئيسية لقواعد وأساليب التنشئة المجتمعية، والتي على المدرّس والمدرسة مراعاتها خلال الممارسات التعليميّة.

## المراجع:

(١) الذكاء العاطفي والصحة العاطفية. د. مأمون مبيض، بيروت (٢٠٠٣).

# المسؤولية المجتمعية بالبنوك

بقلم: الدكتورة نعيمة إبراهيم الغنّام

ومضى بريق بالذاكرة، عندما سألتني الدكتور زيد الفضيل عبر أثير إذاعة جدة من خلال برنامجه الرفيع «مدارات» أثناء حوارهِ معي عن مساهمة البنوك في خدمة المجتمع انطلاقاً من مسؤوليتها المجتمعية.

لا أخفيكم حينها، جاء ردي منطلقاً من تفاؤلي الوثاق بأن البنوك تساهم بشكل جيد وبأنها تسيّر لتحقيق ذلك بشكل أوسع. الملاحظات والمتابعة بين وقت لآخر تشكل التغيير لمواقفنا اتجاه واقع المسؤولية المجتمعية بشكل عام والبنوك بشكل خاص.

وفقاً لتعريف المسؤولية المجتمعية من قبل المواصفة القياسية ايزو ٢٦٠٠٠ (مسؤولية المنشأة / المنظمة تجاه تأثير قراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة من خلال سلوك أخلاقي يتسم بالشفافية.. والذي من شأنه: المساهمة في التنمية المستدامة متضمنة صحة ورخاء المجتمع مع الأخذ في الاعتبار توقعات أصحاب المصلحة والتماسي مع القوانين المطبقة ومعايير السلوك الدولية بالإضافة إلى التكامل عبر المنشأة وبما يمارس من خلال علاقات المنشأة في داخلها وكذلك عبر المجتمع المحيط). المواصفة القياسية الدولية «ايزو ٢٦٠٠٠» دليل إرشادي حول المسؤولية المجتمعية.

وبناءً على ما ورد في التعريف

هل لدى البنوك ثقافة المسؤولية المجتمعية تجاه المجتمع؟ دعونا نفكر قليلاً أليس الكثير منا يطرح على نفسه، وعلى من حوله هذا السؤال. وهل ماجاء من تعريف في مواصفة الايزو ٢٦٠٠٠ نراه ونحسه ونتعاطى معه من خلال تعاملنا مع البنوك على أرض الواقع؟

لا أريد أن أظلم البنوك وأقول أن أغلب البنوك لم تأخذ بعين الاعتبار تبني مفهوم المسؤولية المجتمعية لتسهم في تنمية المجتمع. بشكل فاعل يشع من خلال المشاركات التي تدعم التنمية المجتمعية، أو أنها تجاهلت مراقبة وضمان التزامها بالقانون والمعايير الأخلاقية والمعايير الدولية لإحداث تأثير إيجابي شامل على المجتمع. من خلال خططها الاستراتيجية والتشغيلية.

لذلك تم الرجوع إلى ما كتبه الكتاب في هذا الشأن حتى نكون على بينة في تقييمنا لدور البنوك.

في شهر فبراير من عام ٢٠١٥م، تم عقد ملتقى المسؤولية الاجتماعية الثاني الذي نظمه نادي المسؤولية الاجتماعية بجامعة الملك سعود بالتعاون مع جمعية الأطفال المعوقين، وبمشاركة مؤسسة النقد العربي السعودي، تحت عنوان (دور البنوك السعودية في المسؤولية الاجتماعية.. الواقع والمأمول)، وكان الهدف من ذلك؛ «إنزال الشعارات التي تتخذها البنوك ترددها دائماً إلى واقع ملموس يستفيد منه الجميع وبضوابط رسمية ومدنية لا يمكن تجاوزها».

وقد تمخض الملتقى أن هناك إشكالية في اختزال مفهوم المسؤولية المجتمعية في التمويل أو التبرعات، وإنه من الضرورة إيجاد رابط بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المحلية.

ضرورة وجود إطار قانوني للمسؤولية المجتمعية، في ظل قصور مفهوم المسؤولية المجتمعية لغياب الهيئات الاجتماعية

التي تحدد أولويات المجتمعات المحلية واحتياجاتها، حتى يمكن مطالبة القطاع الخاص أو البنوك بتمويلها. مؤكداً أن المشكلة ليست في التمويل، ولكن فيما يكون التمويل؟ ٢٤/ فبراير/ ٢٠١٥ صحيفة سبق الإلكترونية. هكذ رأينا أن هناك قصور في تحديد المفهوم وأوجه منافعه. وانتظار لمستقبل مشرق.

في الملتقى الرابع للمسؤولية الاجتماعية تحت عنوان «البنوك السعودية.. تنمية وطن أستبشرت خيراً وقلت: وصلنا. وكانت المفاجأة غير السارة

خلص الملتقى «إلى أن غياب مفهوم واضح ومحدد للمسؤولية المجتمعية على مستوى أفراد المجتمع السعودي، مما يجعل من الصعب جداً الحكم بعدالة وانصاف على مدى كفاءة وفعالية برامج المسؤولية المجتمعية التي تقوم البنوك المحلية بتنفيذها وغيرها من مؤسسات القطاع الخاص، لا سيما وأن مفهوم المسؤولية المجتمعية يحتمل أكثر من تفسير وأكثر من معنى، مما قد يتسبب في تباين وتفاوت وجهات النظر حول مدى فاعلية برامج المسؤولية المجتمعية وتحقيقها لأهدافها التنموية والاجتماعية على حد سواء». طلعت زكي حافظ، صحيفة الرياض الخميس ١٤ رجب ١٤٣٧ هـ - ٢١ ابريل ٢٠١٦م - العدد ١٧٤٦٨

إن الصناعة البنكية، وكذا الكثير من المساهمين، والمستثمرين، لا يدركون أهمية ترسيخ المسؤولية المجتمعية ضمن سياستها؛ من منطلق أن البنوك دورها هو تنمية وحفظ حقوق المساهمين. وأن مسؤولية البنك تأمين عوائد لهم وليس فوائد تصب لصالح المجتمع. بمعنى أن صافي الأرباح لا تمس. لا يعنيهم أن تكون هناك تقارير لما تم صرفه على أبعاد المسؤولية المجتمعية الثلاث الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية؛ لأنها أبعد ماتكون عن دائرة تطلعهم واهتمامهم.

المالي، والصحة، والبيئة والتدريب، علاوة على الأسكان الميسر، ورفع ثقافة المجتمع بهذا المفهوم والكثير من متطلبات احتياجات المجتمع. مع الحرص على أن السوق الذي تعمل فيه البنوك اليوم ؛ تراعي أن يكون هناك مجموعة جديدة من المنتجات التي تستهدف شرائح جديدة من العملاء بما في ذلك المجموعات التي لم تندمج بالكامل بعد في المجتمع، ولا تتعامل مع البنوك مثل العائلات ذات الدخل المنخفض والشركات الصغيرة العاملة في المناطق الفقيرة من البلاد. ×المسؤولية الاجتماعية كما أحب أن أذكرها هي روح المواطنة وضمير الإنسان.×

وإيمانهم أن تقارير الأستدامة هي تطوير وتدريب الشباب وتوظيفهم. والأستدامة في حفظ حقوقهم كإسهاميين. بعد علمي وللانصاف بنك سامبا في هذا العام ٢٠١٨، قام بمبادرة رائدة على مستوى البنوك بتسليم مائة أسرة متعففة مفاتيح سكنهم الجديد. وهنا نرجع لنقطة البداية، نتطلع أن نرى استراتيجيات مدروسة بعمق لدى البنوك بالإضافة إلى خطط تشغيلية تنموية لتقوم بدورها المسؤول من خلال اقسام المسؤولية المجتمعية، من الضروري أن يكون هناك التزام شفاف وقوي لاعتماد ممارسات المسؤولية المجتمعية يتبني قضايا التعليم

## جامعاتنا ومسؤوليتها المجتمعية

بقلم: الأستاذة عائشة ذياب المطيري

منذ فترة ليست بعيدة بدأ يتبلور مفهوم المسؤولية المجتمعية إزاء القضايا الإنسانية، وأبرزها مكافحة الفقر، والحد من البطالة، وتفعيل دور ذوي الإعاقة في عملية التنمية، بعدما كان هذا المفهوم غائباً في حقبة ماضية أو مغيباً لأسباب متعددة ومتشعبة، أهمها إلقاء هذه المسؤولية على الدولة، باعتبارها المسؤول الوحيد عن تأمين كافة احتياجات المواطنين في حينه.

وقد تأسس مفهوم المسؤولية المجتمعية على نظرية أخلاقية تنطلق من أن لكل كيان في المجتمع دوراً يجب أن يقدمه لخدمة هذا المجتمع، سواءً كان هذا الكيان أفراداً أو مؤسسات، وسواءً كانت هذه المؤسسات حكومية أو غير حكومية، ربحية أو غير ربحية.

ومن هذا المنطلق، تؤكد الدراسات على ضرورة التوعية بثقافة المسؤولية المجتمعية لتصبح سلوكاً إيجابياً يتم ترسيخه في وجدان الأفراد، والمجتمعات والمؤسسات، ليصبح سلوكاً عملياً ملموساً عبر ممارسات وطنية يُدركها الجميع وليس بعضهم، وهذا يحتاج إلى وقت ليس بالقصير، ولكن الأهم أن تُحوّل هذه الثقافة إلى ثقافة عامة لدى الجميع، وليس لفئة دون أخرى، بمعنى أن تنعكس المسؤولية المجتمعية على سلوك جميع أفراد المجتمع بكل فئاته، وباختصار أن تكون جزءاً من منظومة السلوك اليومي للجميع نساءً ورجالاً، صغاراً وكباراً كل حسب مكانه ودوره. وأن تصبح المسؤولية المجتمعية سلوكاً تربوياً إنسانياً حضارياً يمارسه الجميع، أفراداً ومؤسسات. هذا وقد بدأ الاهتمام بالمسؤولية المجتمعية في المجتمعات العربية حديثاً، إذ بدأ تداول هذا المفهوم في سنة ٢٠٠٠ تقريباً، بعدما تعاضم دور المجتمع المدني في قناعة المسؤولين بأهمية دور القطاع الخاص في الجهود الأهلية، وبخاصة أن المجتمع هو وحدة متكاملة، ومن ثم بدأت فكرة هذا المنحنى في التبلور بأنه نشاط داعم ومساند للجهود الحكومية في حين يشير عواد (٢٠١٠) أن الدول العربية تعاني بشكل عام من غياب ثقافة المسؤولية المجتمعية أو الوعي بمفهومها والخلط بين المسؤولية المجتمعية والعمل الخيري، وقد أوضح بأن المسؤولية المجتمعية لها معنى واسع يرتبط بالنواحي البيئية والصحية ومراعاة حقوق الإنسان وبخاصة حقوق العاملين وتطوير المجتمع المحلي، وأنه ما زالت المسؤولية المجتمعية في طور النمو ولم تصل إلى المعدل العالمي، وأغلبها جهود مبعثرة أقرب إلى الإحسان منها إلى التنمية. وبالرغم من أن مفهوم المسؤولية المجتمعية يُعد مفهوماً جديداً، وثقافة حديثة على المجتمع، إلا أن هناك عدداً من الجامعات خاصة الأجنبية التي قطعت شوطاً لا بأس به نحو ترسيخ هذه الثقافة والعمل على تطوير السياسات والاستراتيجيات المرتبطة بذلك؛ ذلك لأن الجامعات قد أضحت في ظل التحولات الجديدة، وفي المجتمعات الحديثة

والمعاصرة من أهم المؤسسات المجتمعية وأخطرها؛ نظراً لما أنيط بها من مهام تربوية وعلمية وسياسية واقتصادية متعددة تتمثل في تكوين العنصر البشري وتأهيله علمياً ومهنياً وفكرياً وسياسياً، وهي تصدر لمختلف القطاعات الإنتاجية ومؤسسات المجتمع المدني كل ما تحتاجه من قوى بشرية مؤهلة للإسهام في مشاريع التنمية والتحديث. وانطلاقاً من هذه الأهمية المركزية للجامعات؛ فقد أمست موضوعاً لكثير من المناقشات والدراسات المختلفة، وذلك من أجل الوقوف على الدور الذي ينبغي أن تضطلع به الجامعات، وبخاصة مع مسؤوليتها تجاه مجتمعها الذي وجدت فيه، وضرورة قيامها بالدور المطلوب على أكمل وجه.

والمتمعن لحال الجامعات اليوم يجد أنها قد أصبحت في جميع أنحاء العالم على دراية متزايدة بالحاجة إلى سلوك مسؤول مجتمعيًا والفوائد الناجمة عنه، فهدف المسؤولية المجتمعية هو الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة، حيث إن هناك العديد من الإعلانات والتقارير الدولية التي تؤكد على أهمية تبني المؤسسات بشكل عام والمؤسسات التعليمية بشكل خاص لا سيما الجامعات لمبادئ المسؤولية المجتمعية من أجل التنمية المستدامة؛ ومن أهمها: إعلان ريو المعني بالبيئة والتنمية، إعلان جوهانسبرج المعني بالتنمية المستدامة، وكذلك إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل. كما ظهرت العديد من المبادرات الدولية التي تُعنى بالمسؤولية المجتمعية كمبادرة التقارير العالمية GR عام ١٩٩٢م، ومؤشر داو جونز للاستدامة عام ١٩٩٩م، ومبادرة الاتفاق العالمي عام ٢٠٠٠م، وإصدار الأمم المتحدة للألفية الأولى عام ٢٠٠٠م، وإصدار الاتحاد الأوروبي الورقة الخضراء عام ٢٠٠١م، ومواصفة المسؤولية المجتمعية الأيزو ٢٦٠٠٠ عام ٢٠١٠م، وأيضاً أهداف الأمم المتحدة للألفية الجديدة (٢٠١٦ - ٢٠٣٠م)، وعربياً في المملكة العربية السعودية، وكذلك مملكة البحرين ودولة الكويت والمملكة الأردنية الهاشمية تولى بعض المؤسسات اهتماماً خاصاً

بالمسؤولية المجتمعية حيث تُعد شرطاً لتكملة متطلبات معايير الجودة وبرامج الأداء، بالإضافة للإعلان عن المؤتمرات والمسابقات وتخصيص الجوائز القيمة للمبادرات في مجال المسؤولية المجتمعية.

وهكذا أصبح الاعتراف بالمسؤولية المجتمعية باعتبارها سمة جوهرية للجامعة، وكونها جزءاً لا يتجزأ من أداء الجامعة اتجاهاً سائداً، ففي بيان الدور المناط بالجامعة تؤكد الدراسات على أنه يتعين على الجامعات أن تضع المسؤولية المجتمعية في صلب استراتيجياتها إذ أن هذه المسؤولية هي في المقام الأول رسالة صدق وخدمة إنسانية تهدف إلى تحسين حياة المجتمع وهذا يعني أن الجامعات ينبغي أن تعزز وتجسد الإحساس بالمسؤولية المجتمعية وأن تنظر إليها على أنها عملية داخلية وخارجية على السواء، وعلى المستوى الأوربي تدرك أغلب الجامعات الأوربية أهمية المسؤولية المجتمعية ويضعونها في مقدمة الأولويات ليس فقط على

مستوى سياسات الجامعات بل أيضاً على مستوى الممارسات اليومية. فنحن نجد أن الجامعات الرائدة على مستوى العالم تهتم بالمسؤولية المجتمعية في كافة أبعادها وتعلن عن ذلك على مواقعها الرسمية وتضعها على رأس أولوياتها وتنص على ذلك في خططها الاستراتيجية.

وتأسيساً على ما سبق، فعلى الرغم من اعتماد وتبني العديد من الجامعات حول العالم لمبادئ المسؤولية المجتمعية والاستدامة غير أن هناك ضعف في هذه المسألة في المملكة العربية السعودية؛ حيث تحتاج الجامعات السعودية إلى إعادة النظر والتفكير باستمرار وإصلاح دورها في المجتمع وتعزيز التعاون والتماسك الاجتماعي وتعديل الرؤى والرسالات والممارسات نحو أبعاد المسؤولية المجتمعية المختلفة وتطبيقها.



## التحول إلى مجتمع مستدام

بقلم: الدكتور زكريا عبد القادر خنجي

أن يتحول مجتمع بأكمله إلى مجتمع مستدام، فهذا حلم، وحتى لا نكون متشائمين أو سلبيين فإن ذلك يمكن أن نطلق عليه (رغبة) من الممكن تحقيقها إن رغب المجتمع كله النهوض بتلك الرغبة وأصبح ذلك هو الهدف المنشود، ومن أجل ذلك يتعاون - كل أفراد المجتمع - من أجل تحقيق هذه الرغبة وذلك الهدف، فهل هذا ممكن؟

وحتى نكون أكثر واقعية فنحن لا ننشد جمهورية أفلاطون الخيالية، إلا إننا من الناس الذين يجدون أن في تحدي المستحيل متعة لا تضاهيها إلا متعة الانتصار على المستحيل، لذلك نؤمن أنه يمكن تحقيق المجتمع المستدام إن كانت هذه الرغبة موجودة - فعلاً - عند جميع أفراد المجتمع بحيث تصبح هذه الرغبة جزء من حياتهم يعيشون عليها ويتعايشون معها، وأما إن كانت هذه الرغبة نزوة عابرة فإنه يصعب تطبيقها لأنها في فترة من الفترات أو مع أول عائق فإن تلك النزوة ستتوقف ويطوي أوراقه الزمن فتصبح هباء.

## تصميم مبادرة مجتمعية

إنَّ رغبتنا فعلاً أن نتحول - كمجتمع - إلى مجتمع مستدام علينا أن نفكر بطريقة تصميم مبادرة مستدامة؛ والمبادرة في منظومة التنمية المستدامة تعني مجموعة الإجراءات أو الأنشطة التي يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد بهدف التصدي لحل مشكلة ما أو تطوير وضع ما من أجل حياة أفضل، وذلك من خلال استخدام أساليب علمية منهجية متنوعة تساعد في بلورة الصورة التي ستكون عليها المبادرة، بما في ذلك تخصيص الموارد المالية والفنية، والخبرات ونحو ذلك.

وحتى نستطيع تصميم مبادرة منهجية علينا أن نتبع التفكير العلمي المنهجي في التصميم، لذلك فإن الأدبيات تشير إلى أن المبادرة يمكن تنفيذها حسب المراحل التالية (أنظر الشكل ١)، وهي:

١. مرحلة التفكير وتصميم ودراسة المبادرة؛ بعد أن يكون قد وضعنا هدفنا نصب أعيننا وهو (التحول إلى مجتمع مستدام) علينا أن نبدأ في التخطيط للمبادرة، لذلك يجب أن نحدد الخطوات التي يمكن اتخاذها لتنفيذ المبادرة، الفترات الزمنية التي نحتاجها لتنفيذ كل خطوة، من أفراد المجتمع يمكن أن يساهم بطريقة فعالة لإنجاح المبادرة؟، ما المبادرات وأهداف التنمية المستدامة التي نحتاج إلى تطبيقها في هذا المجتمع الذي نعيش؟، ومن يمكنه أن يساهم في تنفيذ تلك الأهداف سواء من القطاع العام أو الخاص أو الأهلي؟ والكثير من الأمور التي يجب التفكير فيها ونحن في المرحلة الأولى، على ألا نترك الأمور هكذا للصدف، فالتخطيط ساعة يمكنها أن تساهم بطريقة فعالة عند التنفيذ، إذ أن التخطيط ساعة تغني عن ١٠ ساعات تنفيذ بعشوائية، فنحن نؤمن بالمقولة التي تقول (من لا يعمل بمنهجية فإنه حتماً يعمل بهمجية)،

وفي هذا المشروع لا نرغب في الهمجية والفوضوية.

٢. مرحلة كتابة المبادرة؛ التخطيط الذي لا يكتب على ورق فإنه كالدخان الذي يمكن أن يتطاير من نسمات هواء بسيطة، أو يتسرب من الأصابع كما يتسرب الزئبق، لذلك يجب أن يتم التفكير الجيد والتخطيط الرائع، ويجب أن تكتب كل تلك الأمور سواء على ورق أو على الحاسوب، المهم أن يكتب كل شيء، من يقوم بماذا؟ وكيف سيقوم بهذا الأمر؟ ومن أين نبدأ؟ وكيف نبدأ؟ وكل ما نحتاج حتى نسير وفق منهجية عملية، فالذاكرة البشرية لا يمكنها أن تستوعب أو تتذكر كل تلك الأمور. ومن جانب آخر فإن كتابة المبادرة أو الخطة تساعدنا على تقديم أفكارنا إلى الجهات الممولة وخاصة القطاع الخاص وربما الأهلي والأفراد وخاصة عند البحث عن الموارد سواء المالية أو البشرية أو حتى اللوجستية.

٣. مرحلة البحث عن تمويل ودراسة الإمكانيات والموارد المتوفرة؛ غدت الخطة واضحة في هذه المرحلة، وكذلك ملف المبادرة أصبح مطبوعاً وبين أيدينا، لذلك فإننا الآن نحتاج إلى تضافر كل الجهود لإنجاح المبادرة، فيمكن الاستعانة بالقطاع الخاص لتمويل المشروع أو المشاريع، وكذلك فإن القطاع العام يمكن أن يزودنا بالدعم اللوجستي، والقطاع الأهلي مثل الجمعيات الأهلية والأندية يمكنهم المساهمة بالأفراد والشباب من الجنسين، فيجب أن يعرف كل الأفراد ومن جميع القطاعات أن هذا مشروع مجتمع وليس مشروع فرد، عندئذ يمكن أن يساهم الجميع.

٤. مرحلة التنفيذ؛ في هذه المرحلة يجب أن تكون الخطة قد تم الاتفاق عليها والموافقة عليها من قبل الشركاء وجميع الأطراف وحتى الممولين وبقية القطاعات، ويجب أن يكون معلوماً أن عملية التنفيذ عادة ما تكون أصعب من

التخطيط، فالتخطيط عادة ما تكون في غرف مغلقة، أما التنفيذ فيكون على أرض الواقع، لذلك يمكن أن تواجهنا الكثير من التحديات التي - ربما - تحبط من عزائمنا وقدراتنا، ولكن بفضل فرق العمل المتنوعة والأفراد الراغبين في نجاح المبادرة والمشروع، وإيمانهم أنه يجب أن نتحول إلى مجتمع مستدام إذ أن ذلك سيساهم في تطوير المجتمع والأفراد فإن أي مشكلة يمكن أن تجد لها الحلول الناجعة. وعموماً مرحلة التنفيذ هي المرحلة التي سوف نركز عليها في حديثنا في الجزئية القادمة لأن الموضوع يطول.

٥. التقييم؛ وعادة نضع التقييم كخطوة أخيرة ولوحدها ولكن في الحقيقة أن التقييم والتقويم عمليات نحتاجهما في كل مرحلة من مراحل العمل، سواء في التخطيط أو التنفيذ، أو البحث عن فريق العمل أو ما إلى ذلك، فالتقييم ضرورة حتى نتجنب الأخطاء ونحن في المراحل الأولى وحتى المراحل الأخيرة.

هكذا نبدأ في التفكير المنهجي في كيفية وضع مبادرة أو مشروع المجتمع المستدام (شكل ١)، ولكن هذا لا يعني أن الموضوع قد انتهى عند هذا الحد، وإنما نكون قد بدأنا الآن في وضع اللبنة وتجهيزها، وكل الذي نحتاجه الآن أن نضع اللبنة على بعضها البعض بطريقة مرتبة حتى يكتمل البناء، لذلك علينا أن ندخل المرحلة التالية من البناء.

### النهوض بالمجتمع

يصعب علينا في هذا المقال الصغير أن نضع خارطة طريق للمجتمع للنهوض به، ولكن لو أخذنا مثلاً واحداً يمكن من خلاله وضع الأطر الأساسية لخارطة طريق للتحويل إلى مجتمع مستدام ربما أمكننا بعد ذلك أن نستدرك الكيفية التي من خلالها يمكن التحول إلى مجتمع مستدام، لنأخذ مثال واحد وهو الهدف الثامن والذي ينص على: توفير العمل

اللائق والنمو الاقتصادي.

حسنً، ماذا يعني ذلك؟ وكيف يمكن تحويل هذا الهدف إلى فعل واقع؟

ماذا يمكن أن يحدث لو فعلاً استطاع المجتمع أن يوظف أو أن يجد وظيفة أو عمل لكل شاب - من الجنسين - في المجتمع؟ هل هذا صعب؟ ترى أي من أهداف التنمية المستدامة يمكن تحقيقها لو فكرنا فقط في تحقيق الهدف الثامن؟

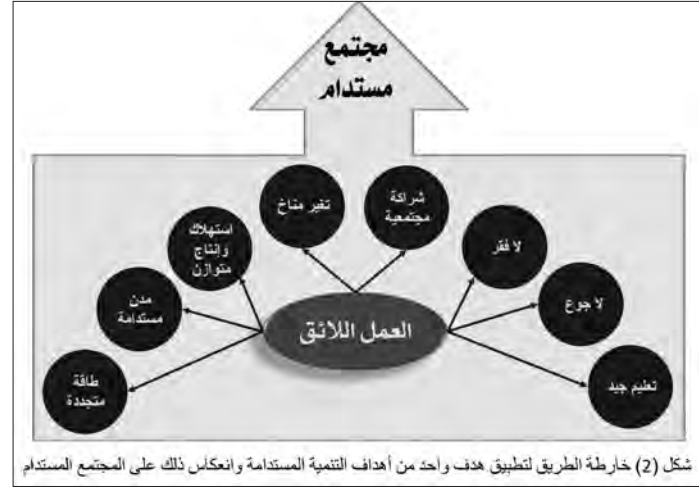
الهدف السابع عشر؛ لنبدأ بتحقيق الهدف السابع عشر والذي ينص على (شراكات لتحقيق الأهداف)، هذا يعني أنه ينبغي أن تقوم شراكات ما بين جميع القطاعات التي تتواجد في المجتمع لتحقيق هدف توفير العمل المناسب للشباب من الجنسين، فيقوم القطاع الخاص بدوره، وكذلك القطاع العام، وإن أشكل توظيف القدرات الشابة في هذين القطاعين فيمكن استحداث وظائف ومهن جديدة في المجتمع، فيمكن مثلاً: أن يقوم مجموعة من الشباب بالاستفادة من المخلفات العضوية والغذائية وتحويلها إلى أنواع من الأسمدة العضوية، ومن ثم يتم بيعها على المزارع والمنازل والاستفادة من ريعها في سد حاجة الشباب للعمل وكذلك في إنشاء مهن أخرى للعاطلين الآخرين، والنتائج الآخر الذي من الممكن الاستفادة منه من المخلفات الغذائية (غاز الميثان) الذي يتصاعد من تخمير المخلفات الغذائية أثناء تكوين السماد العضوي، وهذا الغاز يمكن الاستفادة منه في توليد الطاقة والطبخ وما إلى ذلك. أما المشروع الآخر فيمكن جمع الملابس القديمة وتعديلها وتصليح التالف منها ومن ثم غسلها وتحضيرها وبيعها والاستفادة من هذا المدخول، ويمكن كذلك - كمجموعة أخرى من الشباب - جمع أجهزة الحاسوب والهواتف النقالية وتقنياتها وبيعها كأجزاء صغيرة على الدول التي تقوم بالاستفادة من هذه الأجزاء (أنظر شكل ٢).

الهدف الثالث (الصحة الجيدة والرفاه)؛ طبعاً الجوع وسوء التغذية حتماً ستوصلان مباشرة إلى الأمراض المختلفة وضعف البنية الجسدية وربما حتى النفسية، وهذا في حد ذاته مرض يمكن أن يتراكم مع مرور الوقت، فكيف يعيش مجتمع في حالة من الرفاه ونسبة كبيرة من أفراد المجتمع يعانون الضعف والهزال، وبالتالي الخمول والكسل ليس لشيء وإنما فقط لأنهم لا يجدون ما يأكلون؟

الهدف الرابع (التعليم الجيد)؛ العمل اللائق من الطبيعي أن يؤدي إلى تعليم جيد، وإن لم يؤثر ذلك على صاحب العمل نفسه فإن ذلك حتماً سيؤثر في الأبناء والأحفاد، وهذا يعني أنه سيكون التعليم في المجتمع أمر واقع وضرورة حتمية، لذلك فإن مستوى التعليم والمتعلمين سيرتقي في المجتمع ويصبح المجتمع كله متعلم وبالتالي تنتهي الأمية، بأنواعها المتعددة، كل ذلك بسبب أن الآباء ارتقوا بالعمل ولم يعودوا عالة على المجتمع الذي يعيشون فيه.

والتعليم الجيد حتماً سيؤدي إلى توعية جيدة بالأمر المتعلقة بالاستهلاك والإنتاج، والمحافظة على البيئة والتقليل من المخلفات وبعض الأهداف الأخرى المتعلقة بالبيئة والقضايا الاقتصادية والاجتماعية، فالتعليم يرتقي بالفكر والحياة.

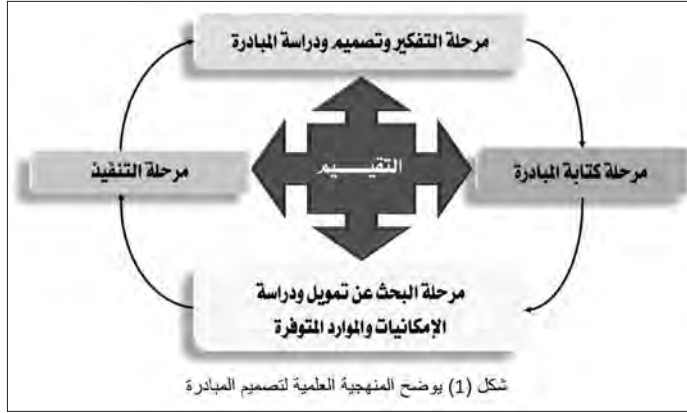
الهدف السابع (طاقة متجددة وبأسعار معقولة)؛ عندما يعمل الشباب في موضوع الاستفادة من المخلفات العضوية - مثلاً - ويتم تحويلها إلى سماد وغاز الميثان أو ما يعرف بالغاز الحيوي أو الطاقة الحيوية، فإن ذلك سيساهم بطريقة أو بأخرى وبعد فترة من الزمن - سواء إن طالت أو قصرت - في تقليل الضغط أو الاعتماد على المصادر الإحفورية مثل النفط والفحم، وهذا يعني أنه يمكن الاعتماد على هذا الغاز ولو في بعض الأمور البسيطة مثل الطبخ والتدفئة وما شابه ذلك، وكذلك يمكن استخدامه في توليد الكهرباء، كما هو حاصل في بعض الدول.



هذا فقط فيما يخص موضوع المخلفات والاستفادة منها، ولكن في المجتمع الكثير من المهارات والهوايات التي يمكن الاستفادة منها لتصبح مهن، وبالتالي تحويل الشباب من الجنسين إلى فئات عاملة وأفراد منتجين بدلاً من أن يكونوا عالة على المجتمع، كل ذلك من خلال شراكات مجتمعية تساهم جميعها للاستفادة من الطاقات الشابة وتوظيف طاقاتها إلى المهن التي تناسبها.

الهدف الأول (لا للفقر)؛ عندما تتوفر الأعمال والمهن للشباب فإن المجتمع سيكون خالياً من مناظر الشقاء، فلا تجد من يحتاج إلى صدقة أو زكاة، ولا تجد البيوت الآيلة للسقوط، ولا تجد المرضى بسبب الفقر، ولا تجد الجائع، وستجد أن كل الأطفال يذهبون إلى مدارسهم في الصباح ويرجعون في المساء، إذن بالتغلب على الفقر يمكن التغلب على أمراض المجتمع الفقيرة المزمنة التي لا تجد لها حلاً إلا بالتخلص من الفقر.

الهدف الثاني (لا للجوع)؛ والجوع مصطلح مرادف للفقر، فالأسرة التي لا يوجد بها معيل أو أن يكون دخلها اليومي أقل من المعدل الذي يمكن أن يوفر الطعام والطعام المتوازن الآمن فإن الكثير من أمراض سوء التغذية يمكن أن تنتشر في أفراد هذه الأسرة، فما بالنا ونحن نتحدث عن مجتمع نسبة كبيرة من الأسر فيه تعيش تحت خط الفقر ولا يجدون ما يسد رمقهم؟



والمجتمع من ذلك؟

يصعب علينا هنا أن نقول كل شيء، ولكن نترك هذا السؤال للسادة القراء للإجابة عن هذا السؤال، فهل يمكن أن نتصور كيف ستتحول مجتمعاتنا إن حاولت أن تطبق ولو بصورة جزئية بعض أهداف التنمية المستدامة؟

الهدف الثالث عشر (تغير المناخ)؛ يرتبط موضوع تغير المناخ بموضوع احتراق الوقود وخاصة الوقود الأحفوري، لذلك فإن العمل في مجال توليد الطاقة الحيوية سيخفف كثيراً من استخدام الطاقات التي ينتج عنها توليد غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يؤدي إلى مشكلة تغير المناخ.

هذا تصور مبدئي أو خارطة طريق أولية لمجتمع رغب في تحقيق هدف واحد من أهداف التنمية المستدامة، فتحقق له ولأفراده بالإضافة إلى ذلك سبعة أهداف أخرى (أنظر شكل ٢)، فماذا يمكن أن يحدث لمجتمع رغب في تحقيق عدة أهداف من أهداف التنمية المستدامة؟ قطعاً أن أو الوضع سيكون أفضل.

وفي معظم الدورات التي نقيمها في موضوع التنمية المستدامة كان السؤال الأكثر تداولاً هو: لماذا نرغب في التوجه إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟ ماذا سيستفيد الأفراد

## أوقاف جامعة هارفارد كنموذج لسلامة الاستدامة المالية

بقلم: الدكتور سامي محمد اصلاحات

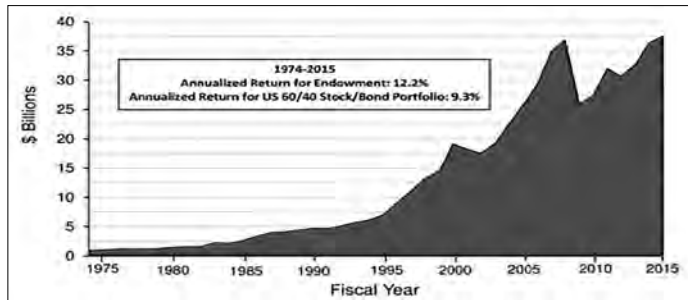
شكل الإنفاق على التعليم ظاهرة من الظواهر الأولى في التاريخ القديم، ويمكن القول أن بدايات هذا تم إدراكها في الحضارة اليونانية، حيث أن أفلاطون بنى مدرسته على أرض بعام (٣٤٧ ق.م.)، وخصصها للنفذ العام، وبقيت هذه المدرسة حوالي (٩٠٠) سنة<sup>١</sup>.  
لكن في العصر الحديث، يمكن اعتبار جامعة أكسفورد من أوائل الجامعات الغربية التي دبت فيها حركة الأوقاف، وصارت موضعاً لىتم البناء عليه<sup>٢</sup>، وكان لشخص يدعى وليام درهم William Durham، توفى ١٢٤٩م، الفضل في إنشاء هذا الوقف بالجامعة، عندما تبرع لصالح المنح الدراسية للطلبة.  
ومع تطور الأمر، صار هناك صندوق أوقاف أكسفورد [The Oxford Endowment Fund, OEF]، ومهمته استثمار الأصول الوقفية بعائد سنوي لا يقل عن [5%]<sup>٣</sup>.

MANAGEMENT COMPANY التابعة للجامعة، والباقي من خلال الشركاء المتخصصين، وهذا يعني البحث عن أفضل ممارسات الاستثمار المستدامة<sup>٧</sup>، وهذه المنهجية تدعمها الأمم المتحدة في الممارسات الاستثمارية [Investment Practices]. ويتم التعبير عن هذه المنهجية بـ [ESG]، اختصاراً للعوامل البيئية [Environmental]، والاجتماعية [Social]، بالإضافة للحكومة [Governance].

ولهذا تعتبر جامعة هارفارد من أغنى المؤسسات التعليمية في العالم، فريعها يقارب أربعة مليارات دولار أمريكي، ويمكن قياس مؤشرات السلامة المالية عليها كما يلي:

أولاً) العائد على الأصول Return on Assets

تبين لنا أن الجامعة تقدم منحا واسعة للميزانية التشغيلية لها، إذ تقدر بثلاث الميزانية يتم صرفها من قبل ريع استثمارات أوقاف الجامعة منذ ١٩٧٤، ولم تتأثر أصولها المالية بهذا الصرف. إذا دققنا في ذلك نرى أن الأصول الوقفية قد نمت بالتوازي مع المنح الذي كانت تقدمها أوقاف الجامعة للأعمال التشغيلية للجامعة، والأبحاث العلمية، في الأعوام (١٩٧٤-٢٠١٥) كما هو موضح بالشكل التالي<sup>٨</sup>:



وتم اختيار سنة ١٩٧٤، سنة تأسيس شركة إدارة الأوقاف، المسمى بـ [Harvard Management Company]، وهذا يعني أن سلامة المؤشر المالي كان صحيحاً وفعالاً، ولعل هذا أحد الأسباب الذي جعل الجامعة مترتبة على قائمة أكثر الجامعات الأمريكية

أي أن الوقف على الجامعات في الغرب بدأ فعلياً في بريطانيا، لا سيما في أكبر مؤسستين تعليميتين هما أكسفورد، وكامبردج، حيث تشكل الأوقاف فيهما الآن أكبر الأوقاف التعليمية في أوروبا عموماً، والجدول التالي يبين الأصول الوقفية لأكثر جامعتين بأوروبا<sup>٩</sup>:

الجامعات البريطانية	الأصول الوقفية عام ٢٠١٣	الأصول الوقفية عام ٢٠١٤
جامعة كامبردج	٤.٩٠٠ مليار يورو	٥.٨٩٠ مليار يورو
جامعة أكسفورد	٤.٠٢٣,١ مليار يورو	٤.٢٤٥,٩ مليار يورو

ولكن عملياً وبالتدرج، تطورت هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتجاوزت بمراحل التجربة الأوروبية، وصارت هناك عشرات الجامعات الأمريكية ذات أصول وقفية ضخمة.

وإذا أردنا أن نختار مؤسسة مانحة بالغرب، ونمارس عليها إطار مؤشرات السلامة المالية، يمكن أن نختار أكبر هذه المؤسسات المانحة في الغرب والتي تولي أهمية كبيرة لقطاع التعليم، وهي جامعة هارفارد الأمريكية<sup>١٠</sup>، التي تعتبر أكبر المؤسسات التعليمية المانحة، والتي أسست أصولاً وقفية مخصصة للتعليم الجامعي والبحث العلمي.

ففي آخر تقرير مالي لمنتصف عام ٢٠١٨، بلغت الأصول الوقفية فيها (٣٩,٢) مليار دولار أمريكي، وكانت نسبة العائد على الأصول هي (١٠٪)، وتم صرف ما يقارب (٨,١) مليار دولار أمريكي على الأعمال التشغيلية بالجامعة<sup>١١</sup>.

إن هدف وقف جامعة هارفارد هو دعم التعليم والبحث في الجامعة، ولا يقل الدعم عن ثلث الميزانية التشغيلية والمبادرات الاستراتيجية للجامعة منذ تأسيس الأوقاف الاستثمارية فيها. ولقد اعتمدت أوقاف جامعة هارفارد منهجية في زيادة أصولها الوقفية، من خلال اختيار فريق العمل بعناية، والمراقبة عليه، وإشراك العملاء والشركاء في التصويت على القرارات الاستثمارية، بالإضافة للتعاون مع المؤسسات الاستثمارية المميزة، فجامعة هارفارد تشرف على ما يقارب (١٣) ألف صندوق، ثلثها مدار من قبل شركة HARVARD

أوقافاً حتى عام ٢٠١٨، وحققت الجامعة ما يمكن أن نسميه بضمان الأداء المستدام [To Ensure Sustained Performance]. ولعل أحد أسباب تنامي الربح من هذه الأصول أنها متنوعة بطريقة شملت كافة المجالات، ولعل النسب التي تظهر في هذا الجدول تؤكد هذا المعنى كما ورد في تقرير المالي لعام ٢٠١٨ لاستثمارات أوقاف جامعة هارفارد<sup>١</sup>:

### ثانياً) إدارة المخاطر Risk Management

تبين لنا أيضاً، من خلال القراءة في التقارير المالية للجامعة للأعوام السابقة، أنها كانت تستثمر، وكانت تتعرض لخسائر واضحة، كما هو الحال في الأعوام السابقة، ومع الأزمة المالية العالمية التي عصفت بالمؤسسات المالية، (٢٠٠٨-٢٠٠٩)، وصولاً حتى عام ٢٠١٤، إذ تعرضت استثمارات الأوقاف الجامعية لعدة خسائر واضحة في أصولها وقلة الربح، لا سيما في مجال بيع بعض الأصول الوقفية.

لكن للموضوعية والإنصاف، كانت إدارة الاستثمار للأوقاف قد وضعت لها إطاراً للمخاطر [Risk Framework]، وبالتشاور مع مجلس الإدارة، استطاعت تحقيق مكاسب في ظل مخاطر متوقعة.

ثالثاً) الموازنة ما بين الصرف والربح Income and Expense لغرض الموازنة ما بين الصرف والربح، اعتمدت الجامعة على

مصادر أخرى كما هو موضح في مصادر إيرادات التشغيل للسنة المالية ٢٠١٨ فتبين أن مصاريف الجامعة تعتمد بصورة أساسية على ريع الأوقاف الجامعية، ولكن هناك موازنة ما بين الصرف وما بين ما يتم استثماره.

رابعاً) الإفصاح والشفافية Disclosure and Transparency تلتزم المؤسسات التعليمية التي لها أوقاف بضرورة نشر بياناتها الرسمية أمام الرأي العام<sup>٢</sup>، تمتاز جامعة هارفارد أنها تخضع بكل تقاريرها المالية للتدقيق الداخلي، وكذلك من المراجع المالي المستقل عنها.

خامساً) كفاءة جهاز الرقابة الداخلية على قياس البيانات المالية The efficiency of the internal control on the measurement of financial statements

بالمراجعة أيضاً للتقارير المالية لجامعة هارفارد خلال الأعوام (٢٠١٤-٢٠١٤) انتهت بمنتصف عام ٢٠١٨، يتبين لنا أن هناك أيضاً كفاءة في جهاز الرقابة على البيانات المالية، وأنه يمكن قياسها ومعرفة المدخلات والمخرجات بصورة واضحة، بدون غموض أو عدم شفافية ومن خلال المنحى للأصول والربح معاً. في التقدير، أن أحد أسباب نجاح استثمارات أوقاف جامعة هارفارد هو قدرتها على تحديد أهداف الاستثمار [Investment Objectives]، فالأهداف كانت واضحة، ولهذا كان هناك ريع متدفق، ووقاية من أخطار محدقة.

### المصادر:

١. لن أتعرض للتجربة الإسلامية في مجال الأوقاف التعليمية، فهذا ناقشته في كتابي بإسهاب. انظر: الأوقاف بين الأصالة والمعاصرة، (بيروت، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠١٤).
٢. انظر: الموسوعة العالمية للعلوم الاجتماعية [en.wikipedia.org/wiki/University\_of\_Oxford#Founding].
٣. انظر: موقع صندوق استثمارات جامعة أكسفورد، [ouem.co.uk].
٤. انظر: [en.wikipedia.org/wiki/List\_of\_UK\_universities\_by\_endowment].
٥. جامعة هارفارد تُعد الجامعة العالمية الأولى في مجال الأوقاف الجامعية والأبحاث العلمية، تأسست في أمريكا الشمالية ١٦٣٦م، أي مر عليها (٢٨٢) سنة، وأسمها جاء نسبة لأحد المتبرعين الأوائل، وهو القس البريطاني جان هارفارد. انظر: لورنس كوشارد، المؤسسة الخيرية واستثمار الوقف، ص٢٠.
٦. انظر: التقرير المالي عن جامعة هارفارد (يونيو ٢٠١٨) نقلاً عن الموقع التالي: [finance.harvard.edu/files/fad/files/harvard\\_annual\\_report\\_2018\\_final.pdf](http://finance.harvard.edu/files/fad/files/harvard_annual_report_2018_final.pdf).
٧. (See: Kate Murtagh, Investing for the Long-Term, (www.hmc.harvard.edu/investment-management/sustainable\_investment.html).
٨. انظر: التقرير المالي عن جامعة هارفارد (يونيو ٢٠١٨) نقلاً عن الموقع التالي: [finance.harvard.edu/files/fad/files/harvard\\_annual\\_report\\_2018\\_final.pdf](http://finance.harvard.edu/files/fad/files/harvard_annual_report_2018_final.pdf).
٩. انظر: التقرير المالي عن جامعة هارفارد (يونيو ٢٠١٨) نقلاً عن الموقع التالي: [finance.harvard.edu/files/fad/files/harvard\\_annual\\_report\\_2018\\_final.pdf](http://finance.harvard.edu/files/fad/files/harvard_annual_report_2018_final.pdf).
١٠. عبد العزيز طواله، أثر الأوقاف في تنمية الجامعات الأمريكية، (الرياض، مركز استثمار المستقبل، ط١، ٢٠١٨)، ص١٨.



## التنمية المستدامة من منظور (لقيمات يقمن صلبه) ووقفات مع الإمام أبي حنيفة في فقه المسؤولية المجتمعية.

بقلم: الأستاذ عصام بابكر كوكو

المسؤولية المجتمعية قديمة قدم الوجود الإنساني وإن تعددت مظاهرها في الأزمان والأمكنة، وهي في جوهرها دعوة أخلاقية تعلي من القيم الإنسانية الخيرة في ممارسة النشاط الاقتصادي كما تواضع على ذلك الناس في عصرنا الحاضر، وهي مربوطة بالتنمية المستدامة بل هي الوسيلة الفعالة لتحقيق التنمية المستدامة، أحاول في هذا المقال أن أقدم بعض الرؤى والأفكار المستلهمة من قيم الحضارة الإسلامية، من خلال تقديم التنمية المستدامة من منظور (لقيمات يقمن صلبه)، والوقوف مع الإمام أبو حنيفة رحمه الله في ممارسته للمسؤولية المجتمعية، والإشارة إلى بعض الاجتهادات المعاصرة لما ينبغي أن تكون عليه المؤسسة الإسلامية الملتزمة المسؤولية.

## التنمية المستدامة من منظور (لقيمات يقمن صلبه) :

التنمية المستدامة من المصطلحات التي باتت تتداول على نطاق واسع، وهي قد أصبحت من القضايا العالمية التي تقام لها المؤتمرات وتعد لها الورش والندوات، وهي واحدة من أجندة الأمم المتحدة الأساسية في الخمس عشرة سنة القادمة بما يعرف بأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وهي سبعة عشر هدفاً تركز على مكافحة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية ومعالجة التغير المناخي، وقد ورد في الموسوعة الحرة بأنها عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي، وهي في هذا الإطار مفهوم واسع جداً يتحرك في مساحات رحبة في الحياة الإنسانية، وإن من أهم التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة هي القضاء على الفقر، من خلال التشجيع على اتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة، دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية، ولعل من أهم مجالات التنمية المستدامة الإدارة المثلى لموارد المياه والغذاء والمحافظة على الصحة.

وهذه محاولة لمعالجة بعضاً من قضايا التنمية المستدامة من خلال المنظور الإسلامي، الذي يعالج القضايا الكلية عبر مداخل سهلة تقوم على المسؤولية الفردية ابتداءً «فقد حض الإسلام على المحافظة على موارد المياه والغذاء» وقد أسس لمعالجة ذلك من خلال تقويم السلوك الفردي للإنسان ليصل إلى سلوك مثالي ينعكس أثره على حياة الناس، والذي رسم معالمه حديث مشهور للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد روى الترمذي في سننه من حديث المقدم بن معدي كرب

- رضي الله عنه - قال: سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (( ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فتلت لطعامه، وثلت لشرابه، وثلت لنفسه))، فهذا الحديث يعالج بعضاً من قضايا التنمية المستدامة من خلال السلوك الفردي للإنسان وهو يتعامل مع الموارد الأساسية المتمثلة في المياه والغذاء والصحة، وفيه توجيه واضح بعدم الإسراف في استخدام الموارد لأن ذلك يؤثر بشكل مباشر على حقوق الآخرين وقدرتهم على الاستمتاع بها وخاصة الأجيال القادمة، وهو دعوة للتوازن المسؤول الذي يمكن الإنسان من التمتع بالحياة السعيدة التي لا تنقص عليه فيها الأمراض ولا شح الموارد فالوعي الفردي والسلوك الخاص في التعامل مع قضايا الغذاء يكون له مردود اقتصادي وبيئي واجتماعي مباشر، يساهم ذلك في توفير المياه وعدم إهدارها والمحافظة على الغذاء بشكل معقول من خلال الاستخدام الرشيد، كما أن الإفراط فيهما يؤثر على الصحة بشكل مباشر، ولنا آثار رائعة كثيرة في الأدب النبوي والقرآن الكريم تلامس هذه القضايا ولكننا غفلنا عنها وافتتتا بالقادم من الغرب، فقد أورد أحمد نواف المواس في مقال له أن طبيب أمريكي أسلم، ولما سئل عن سبب إسلامه قال: أنا أسلمت على حديث واحد، وعلى آية واحدة!! . قالوا ما الحديث؟! قال: الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (( بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلا، فتلت لطعامه، وثلت لشرابه، وثلت لنفسه ))؛ يقول: هذا أصول الطب، ولو أن الناس نفذوه ما كاد يمرض أحد، ويرى الأطباء أن الإسراف في الطعام هو السبب الحقيقي لمرض السمنة التي تؤدي إلى تصلب الشرايين وأمراض القلب وتشحم الكبد وتكون حصوات المرارة ومرض السكر ودوالي القدمين والجلطة القلبية والروماتزم المفصلي الغضروفي

بالركبتين وارتفاع ضغط الدم والأمراض النفسية والآثار الاجتماعية التي يعاني منها البعض.

فهذا الحديث بالرغم من أنه قليل الكلمات إلا أنه عميق الأثر ويعطي موجهاً واضحة ودقيقة في قضايا إنسانية تشغل العالم، فإنا نرى كم نوفر من الطعام إذا كان نمطنا الحياتي يقوم على منهج (لقيمات يقمن صلبه)، وهذا يتكامل مع حديث آخر يقول فيه عليه الصلاة والسلام: (ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم) فهكذا يتحرك الإنسان المسلم في ساحة إنسانية رحبة يقتصد في استهلاك المياه والغذاء حتى يوفر ذلك لجيرانه من ذوي الحاجة وفقراء المسلمين وغيرهم، وقد طبق الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام هذه السنن الحميدة في حياته، فقد وضع لنا منظومة متكاملة لو طبقناها في حياتنا لعاش الجميع في عالم أفضل وحياة رغيدة وسعيدة، استهلك بقدر حاجتك وما فاض فادفعه لمن هو أحوج ولا تسرف ولو كنت على نهر جارٍ، فمن هنا تبدأ التنمية المستدامة .

وقفات مع الإمام أبي حنيفة في فقه المسؤولية المجتمعية:  
وقفت على مقالات رصينة للعلامة الشيخ محمد أبو زهرة، جمعت في كتاب بعنوان الإعلام بأعلام الإسلام ضمن سلسلة كتاب العربي (٩٩)، تعرض فيها لمسيرة خمسة من أئمة الفقه الإسلامي الأعلام وهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت، مالك بن أنس، أحمد بن حنبل وابن حزم الأندلسي رضي الله عنهم جميعاً، سطر فيها الشيخ أبو زهرة رحمه الله سيرتهم العطرة بأحرف من نور، فقد كانت مسيرة حياتهم النبيلة حافلة بالإنجازات العلمية القيمة والحكم الباهرة التي لازالت الأمة تقتات منها، وتهتدي بها في مجاهيل دروب الحياة المعاصرة. وشدني في سيرة أولئك الأعلام سيرة الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه لأنها ذات صلة كبيرة بأطروحات المسؤولية

المجتمعية، فقد تميز بمسالك رائعة تلامس بعض ما يتداول الآن في مجال المسؤولية المجتمعية، ولعل الذي ميز الإمام أبا حنيفة اشتغاله بالتجارة والفقه في آن واحد، مما جعل فقهه متميزاً في هذه الناحية وهو حجة فيه ولا يشق له غبار، مع تميز منهجه العلمي فقد وسع باب الدراسة الفقيه، وكان يدرس النصوص دراسة فاحص متعمق، لا يكتفي بتعرف ما تدل عليه ألفاظها، بل يدرس المقاصد والأغراض والصوالم التي تبني على الأخذ من هذه النصوص، ومن وراء ذلك يعرف العلة، ثم يأخذ في اختبارها على ضوء العرف الذي هو أعلم الناس به، لأنه تاجر يصفق في الأسواق، ويعتبر العلماء رأيهم في العقود التجارية أسلم الآراء في الفقه الإسلامي، لأنها آراء تاجر خبر الأسواق ويعرف مواضع الأمانة ومواضع الخيانة في معاملات التجار، وما يدفع به أسبابها، ولعله من هذه الناحية وضع بعضاً من معالم فقه حماية المستهلك بتبينه لمواضع الخطل والزلل في العملية التجارية.

والمأمل في سيرة هذا الإمام رحمه الله يجد في مسلكه مع طلابه ممارسات في قمة المسؤولية المجتمعية يقصها الإمام أبو زهرة في سفره الميمون هذا قائلاً: لقد كان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في تجارته يكتفي بالربح القليل الذي لا يخالطه إثم أو شبهة إثم أو اشتباه في حل أيّ كان، ومع ذلك كانت تجارته تدر عليه الربح الوفير، وكان ينفق من تجارته على تلاميذه الفقراء، ويعين من يريد الزواج منهم، ويمده بما يحتاج، وهكذا يدير الإمام أبو حنيفة مؤسسة تعليمية متفردة توفر كل سبل الحياة الكريمة لطالب العلم، وقال في تلاميذه الذين لازموا، هؤلاء ستة وثلاثون رجلاً، منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء، وستة يصلحون للفتوى، واثنان هما أبو يوسف وزفر، يصلحان لتأديب القضاة وأرباب الفتوى.  
يقول الأمام أبو زهرة: لم يكن خيره عائداً على تلاميذه

تتسع لتشمل مؤسسات أخرى وتدعم ما رمينا إليه في هذا المقال، والذي أسست لها مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية في سلسلة المعايير الأخلاقية للمهن حيث تقول: المراد بالالتزام في المؤسسة المالية الإسلامية هو: أن تأخذ المؤسسة المالية الإسلامية بأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها، وما ينجم عنه من معايير شاملة يتحقق بها ضبط المسيرة الشرعية للمؤسسة المالية الإسلامية، وما يتعلق بها من أنظمة ولوائح، وشؤون إدارية وغيرها ويهدف هذا الالتزام إلى ضبط مسيرة المؤسسة المالية الإسلامية فيما يلي:

١. الوصول إلى حكم الله تعالى في أعمال تلك المؤسسة.
  ٢. التزام هذه المؤسسة بالمشروعية الضامنة لتحقيق المصلحة.
  ٣. إبراز الثروة الفقهية.
- ومؤسسات بهذه المعايير هي ما يحتاجه المجتمع المعاصر فالمؤسسات المالية الإسلامية ضرورة اقتصادية وتنموية لا تستغني عنها المجتمعات الإسلامية المعاصرة، فهي تعمل على أن يؤدي المال وظيفته الحقيقية التي تتسم بالخير والصلاح في العالم عامة والأمة الإسلامية خاصة.
- هذه مؤشرات من هنا وهناك توضح مدى تعمق مفهوم المسؤولية المجتمعية في حضارتنا الإسلامية الأصيلة، إن نقبنا فيها واستلهمناها لقدمنا للعالم حلول عظيمة لما يعانيه الآن من مشاكل وتحديات.

#### المصادر:

- كتاب العربي (٩٩) الإعلام بأعلام الإسلام، مقالات العلامة الشيخ محمد أبو زهرة في مجلة العربي، الناشر وزارة الإعلام، مجلة العربي، الطبعة الأولى ١٥ يناير ٢٠١٥ م
- التزام المؤسسة المالية الإسلامية، تأليف مؤسسة الالتزام للمعايير الأخلاقية دبي الإمارات العربية المتحدة، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١١م

فقط، بل كان يعود على كل معاصريه من أهل بلده من الفقهاء والمحدثين، كان يدخر لنفسه من ربحه ما يكفيه عاماً هو وأهله بالمعروف، وينفق الباقي على الفقهاء والمحدثين بالكوفة، فقد جاء في تاريخ بغداد (أنه كان يجمع الأرباح عنده من سنة إلى سنة فيشتري بها حوائج الأشياخ والمحدثين وأقواتهم وكسوتهم، ويقضي جميع حوائجهم، ثم يدفع إليهم باقي الدنانير من الأرباح فيقول لهم: أنفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا إلا الله، فإني ما أعطيتكم من مالي شيئاً، ولكن من فضل الله علي فيكم)، لله درك أيها الأمام الفاضل بربكم كيف سيكون حالنا إن كان أمثال الإمام على سدة القيادة في مؤسساتنا الاقتصادية؟ ففي هذا النموذج الحصيف تتمثل المسؤولية المجتمعية في أرفع معانيها.

ويظهر ملمح رائع في مسيرته العطرة في هذا المشهد حيث إنه لم يكن يراعي تلاميذه بالمال فقط، بل كان يراعيهم بالنصيحة والتوجيه والإرشاد إذا تولوا شأناً من شؤون الدولة وقد قال أحد تلاميذه في معاملته لهم: (كان يغني من يعلمه، وينفق عليه وعلى عياله، فإذا تعلم قال له: لقد وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام).

وأحسب أن فقه الحلال والحرام من أوجب الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها مؤسساتنا الاقتصادية، وهو يمثل جوهر الإستثمار الأخلاقي الذي تسعى إلى ترسيخه المسؤولية المجتمعية في عالمنا المعاصر، ففقه الحلال والحرام هو الذي يفتح باباً واسعاً لتطبيق الشفافية والحوكمة والإفصاح ومكافحة الرشوة والفساد، وهو الذي يجلب الخير للمجتمع ولأصحاب المصلحة كافة.

#### الالتزام في المؤسسة المالية الإسلامية:

وعلى صعيد ذي صلة، وقفت على رؤية عصرية لمعنى الالتزام في المؤسسة المالية الإسلامية والتي احسب أنها

## الشراكات المجتمعية المستدامة.. شراكة اختيار دون اضطرار

بقلم: المستشار بشيت حمد المطرفي

تصمد شراكات رغم صعوبة الظروف، وتفشل أخرى رغم ظروف تبدو مواتية. يقصد بالشراكة المجتمعية هنا العلاقة الناشئة بين طرفين أو أكثر لتحقيق مصالح مشتركة تسهم في تنمية المجتمع. وغالباً ما تكون الجمعيات الخيرية أو المنظمات غير الربحية عموماً طرفاً في الشراكات، ويكون الطرف الآخر مؤسسات القطاع الخاص أو منظمات أخرى غير ربحية. وتستخدم هذه الأطراف والقطاع الخاص تحديداً المسؤولية المجتمعية كذراع لتفعيل هذه الشراكات بهدف تحقيق الاستدامة الاجتماعية أو البيئية أو الاقتصادية. كما يمثل التطوع قيمة وممارسة عملية في مجال الشراكة المجتمعية. إن نجاح الشراكة المجتمعية لا يخضع فقط لظروف الاقتصاد أو للأحوال السياسية أو لطبيعة المجتمع المحيط للحكم بنجاحها من عدمه، بل ثمة عوامل داخلية تؤثر في مسيرة نجاح الشراكة واستدامتها. وفي هذا المقال استعرض مفهوم الشراكة المجتمعية ثم أهم مقومات نجاح الشراكة المستدامة، بدءاً بالاختيار دون الاضطرار.

وكما ذكرت سابقاً، لا يمكن لشراكة بين طرفين أو أكثر أن تستمر ما لم تنطلق باختيار كلا الشريكين. فالشراكة الاضطرارية تعني أن أحدهما مضطر للدخول في الشراكة إلى أجل معين لعدم وجود البديل الأفضل أو لأسباب أخرى، وحالما يتحرر من مسببات ذلك الاضطرار يقوم بإنهاء الشراكة، لينخرط في شراكة أخرى تحقق له مكاسب أعلى، وبالتالي تفقد الشراكة هنا معنى الاستدامة الذي هو محور الشراكة الفعالة.

كما أن من أركان الشراكة تحقق المنفعة المتبادلة، والربحية المشتركة، وليس بالضرورة هنا ربح المال، بل الربح الاجتماعي العائد على تنمية المجتمع. ولكي تستديم الشراكة فهي تتطلب عدة مقومات أخرى أوردتها في تصنيفات جامعة.

### **أولاً / المقومات القيمية : وتشمل قيم مشتركة بين الشركاء، أهمها :**

١- الاستدامة: أي أن يؤمن كل شريك بالاستدامة كمنفعة مشتركة، وأن يعمل كل منهما على الحفاظ على الاستدامة كقيمة.

٢- الشفافية: التي يلتزم بها كل شريك مع الآخر، وأبرز مظاهر الشفافية إتاحة ما لديه من معلومات أو خطط للشريك الآخر مما يؤكد حسن النوايا بين الشريكين، ويسمح بالبناء على هذه المعلومات للدفع بالشراكة نحو النجاح.

٣- التعلم والابتكار: طالما هناك تعلم وابتكار فهناك استدامة، والشفافية تقود إلى عرض الشريكين لأفكارهما ومناقشة التحديات التي تواجه الشراكة بينهما، وبالتالي الوصول إلى حلول مبتكرة تسهم في استمرارية الشراكة.

### **ثانياً / المقومات المؤسسية : تقتضي الشراكة المستدامة عملاً مؤسسياً موجزه :**

١- التخطيط الذي يؤكد للشريك بأن احتياجه متوفر لدى الآخر وأن لديه هو ما يلبي احتياج الشريك ويدفعه لإنشاء الشراكة معه.

٢- الحوكمة: التي توثق الشراكة وتحدد أطر العلاقة بين الشركاء، وتضع المصالح والمنافع في نصابها النظامي والتنظيمي السليم، وتضمن النزاهة كقيمة ممارسة الشراكة.

٣- قياس الأداء والأثر: حيث أهمية تبادل المعلومات حول سير الشراكة وإلى أين وصلت، ومدى تحقق أهداف الشراكة، وما يتلو ذلك القياس من تعلم ودروس ثم انطلاق نحو التحسين المشترك.

كما أن الشراكة الفعالة تترك أثراً مستداماً يبرر استمراريتها، ولا شك أن الأثر الاجتماعي للشراكة المجتمعية هو المطلوب من إنشاء مثل تلك الشراكات.

### **ثالثاً / المقومات الفنية : وهي التي تعنى بالجوانب الفنية لمحتوى الشراكة، مثل :**

١- توافق التوجهات بين الكيانين الشريكين، فطالما وجد الشريك المجال المتناغم مع مجاله كان ذلك أدعى لإصابة الهدف وتحقيق المطلوب من خلال تبادل المنافع المشتركة بطريقة تسهم في خفض التكلفة وتجويد المخرجات، لذلك يحرص المختصون في مجال الشراكة المجتمعية على أهمية توفر الرؤى المشتركة بين الشريكين.

٢- تنوع البرامج: من أسباب استدامة الشراكة تنوع البرامج المتبادلة بين الطرفين وتوفر البدائل باستمرار، وعدم الارتهان إلى برنامج واحد حالما يتعرض لفقد الجدوى تصاب الشراكة بالشلل.

٣- خدمة المستفيد: ركن مهم في جدوى الشراكة المبنية على تلبية احتياجات المستفيدين لدى كل طرف.

**رابعاً/ المقومات الإجرائية: التي تعنى باتخاذ الخطوات الإدارية العملية التي تدعم حضور البقاء للشراكة، ومن أهمها:**

١- إنشاء العقود: ربما ينظر البعض للشراكة (سيما في إطار العمل الخيري) على أنها اتفاق ودي بين طرفين لا يحتمل الكثير من الرسميات وإعداد العقود وما إلى ذلك. لكن في الحقيقة نجد أن استدامة الشراكة المجتمعية مرتبط بوجود عقد واضح بين الطرفين يتضمن التزامات وحقوق كل طرف، وطرق حل المشكلات التي تعترض سير الشراكة بينهما.

٢- التواصل: الرسمي وغير الرسمي مطلب للشراكة القائمة على الثقة المتبادلة والشفافية بهدف رفع مستوى كفاءة العمليات المشتركة بين الطرفين من خلال إسهام التواصل في حل التحديات التي تواجه العمل المشترك.

٢- التغذية الراجعة: طالما هناك عمل مؤسسي ومنظم فلا بد من تغذية راجعة يتبادلها الطرفان على شكل تقارير دورية تفصح عما تم إنجازه وفقاً لعقد الشراكة، كما تشمل التقارير على مقترحات لتحسين أداء الشركاء.

وبتوفر هذه المقومات تصل الشراكة إلى مستوى النضج والاستدامة، وتؤتي ثمارها. مع التأكيد على ضرورة توفر محوري الشراكة الناجحة، وهما الاختيار دون الاضطرار ثم الربحية المشتركة.

## طبيعة الالتزام في المسؤولية المجتمعية

بقلم: الأستاذ عبدالله ضعيان العنزي

في القانون تثار مسألة الالتزام، الموجب للمسؤولية، كأثر لعدم الالتزام أو كأثر للإخلال بالالتزام. فمثلاً في القانون المدني يتوجب الالتزام بأخذ الحيطة والحذر لعدم الوقوع في الخطأ المسبب للضرر لأي كائن كان، وذلك ما يسمى في القانون المسؤولية التقصيرية. حيث يلتزم المخطئ بتعويض المتضرر تعويضاً جابراً للضرر، إذا ثبتت العلاقة ما بين الخطأ المرتكب والضرر الذي حاق بالآخر.

وكذلك توجد المسؤولية العقدية عن الإخلال في التزامات العقد سواء كانت عقود بيع أم شراء أو المقاوله.... إلخ، وتوجب التعويض أيضاً.

وفي القانون الجنائي يكون الجزاء بالمرصاد لمن ينتهك أي قاعدة تجرم أي فعل، ولفعله الأثم يكون مستحقاً للعقوبة، وهو ما يطلق عليه المسؤولية الجنائية.

وأيضاً قانون الموظفين يكون الموظف عرضة للعقوبة التأديبية الصادرة بحقه من جهة الإدارة بسبب إهماله أو عدم إتقانه لعمله، وهذا ما يسمى المسؤولية الإدارية.



هذه المقدمة البسيطة والمختصرة فقط لتوضيح الارتباط بين المسؤولية والالتزام، فما تم بيانه يعبر عنه بمصطلح المسؤولية القانونية.

### والسؤال هنا ما هو تكييف المسؤولية المجتمعية؟؟

فالمسؤولية المجتمعية تقوم على ثلاثة أبعاد وكأنها مثلث، وكل بعد من هذه الأبعاد الثلاثة بمثابة ضلع للمثلث فإذا تم تجاهل أحد الأضلاع لا يتشكل المثلث، وبالتالي فإن أركان المسؤولية المجتمعية هي: المجتمع، البيئة، والاقتصاد. فلا بد للاقتصاد المتمثل بالتجارة والمصانع والمعامل والأعمال مهما كان حجمها، أن يحترم البيئة المتمثلة بكوكب الأرض الذي نعيش فيه بكل محتوياته ماء وهواء ويابسة، والالتزام بعدم الأضرار بالبيئة. وحتى المجتمع المتمثل بالسكان أو البشر الذين سُخرت لهم الأرض وما عليها لا بد أن يحافظوا عليها ولا يعيشوا فيها فساداً، فالبيئة تعطينا ما نريد وما لا نريد، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، ويتقابل هذا العطاء بالشكر والامتنان، فلولا المصادر الطبيعية بجميع مشتملاتها لما استطاع البشر أن يعيشوا على كوكب الأرض، وكذلك لما استطاعت الدورة الاقتصادية أن تكتمل، والأمر كذلك إذا نظرنا للعلاقة بين المجتمع والاقتصاد، فالمؤسسات الاقتصادية منتجة والمجتمعات هي المستهلك، ولن تكتمل الحلقة إلا بتعاون الاثنين معاً، ليس بمصلحة الاقتصاد الربحية فقط، ولا حتى بمصلحة المجتمع الحصول على ما يريد من خدمات وبيع، دون الأخذ بالاعتبار مصلحة البيئة التي لولاها لما تحققت الأرباح الاقتصادية ولا تحققت رفاهية المجتمعات، وبالتالي يتعين على المجتمعات المحافظة على البيئة لأنها هي الحاضنة لهم، والمؤسسات الاقتصادية وإن كانت شخصيتها اعتبارية، ولكنها مشكّلة من مجموعة من الأفراد وبالأساس هم المجتمع مطالبين أيضاً بحماية البيئة.

أما المؤسسات بشخصيتها المعنوية، فلا بد وأن تساهم بدرء الأخطار عن البيئة، وكذلك لا بد أن يكون لها دور إيجابي في تحسين أوضاع أفراد المجتمع، وذلك يتأتى برسم الأهداف التي تحقق رؤية الاستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة لمواجهة التحديات التي تهدد الأفراد والبيئة والوصول لحلول تمنع تفاقم تلك المواجهات الصعبة.

فتلك الكيانات الثلاث الكيان الاقتصادي والمجتمعي والبيئي لا بد وأن يتم التوازن بين مصلحة كل كيان، فليس من مصلحة أي كيان من تلك الكيانات الثلاثة تغليب مصلحته على الآخر. مثلاً ليس من المعقول أن يزدهر الاقتصاد وتتدهور البيئة مما ينعكس سلباً على حياة المجتمع. وكذلك الحل إذا استمر المجتمع على البيئة مما يكبد الاقتصاد خسائر فادحة بتفرغه لمعالجة الأضرار البيئية وعدم الالتفات لرفاهية المجتمع، ونقصد بالاقتصاد هنا كل منظمة تعمل لأجل تقديم خدمة للمجتمع سواء كانت بمقابل أو دونما أية تكلفة، ومهما كان حجم تلك المنظمة وتصنيفها سواء حكومية أو تجارية أو مؤسسة مجتمع مدني.

وبالتالي فالمطلوب تعاون المجتمعات البشرية والكيانات الاقتصادية في تحقيق المصلحة المشتركة ولا تغليب مصلحة على أخرى ليس من أجل الحفاظ على البيئة فحسب، بل لأن حماية البيئة تعتبر حماية للاقتصاد والمجتمع معاً.

إذن المسؤولية ليست قانونية وإن كان يوجد بعض القوانين لحماية البيئة وتغليظ العقوبات بشأنها، فمسؤولية الأفراد تجاه البيئة مسؤولية قناعة للمحافظة على البيئة قبل أن تكون مسؤولية قانونية، وكذلك مسؤولية المؤسسات الاقتصادية تجاه أفراد المجتمع يجب أن تكون مسؤولية نابعة من الإحساس بضرورة التدخل للحد من المشاكل وفق ما رسمتها خطة التنمية المستدامة ولا يتأتى ذلك إلا من خلال النتائج

التي تحققها الأهداف المرسومة لكل دول العالم، فقد تختلف الأهداف المراد تحقيقها من دولة لأخرى. وهذه المسؤولية هي بمثابة الالتزام الطبيعي، أو المسؤولية الأدبية، وتختلف عن المسؤولية القانونية التي تم الإيجاز بشأنها فإنها يفرضها القانون، وتقوم بين شخص وآخر جان ومجني عليه، أو دائن ومدين، والفاعل فيها يقع تحت طائلة القانون. أما المسؤولية المجتمعية فإنها نابعة من عنصر

ذاتي وهو الضمير والفاعل فيها هو الخصم والحكم، وتعد المسؤولية الأدبية أعم من المسؤولية القانونية وأوسع نطاقاً منها؛ وذلك لأنه لا يشترط فيها الإضرار بالغير. بل يكون الدافع لها تحسين ظروف الغير ليس من باب الصدقة والإحسان، وليس خضوعاً لأي التزام قانوني، بل لأنها أمر أخلاقي ذو أثر محمود نتيجة الالتزام الطبيعي.

# نحن بتربيتنا وأبناؤنا بأفعالهم

بقلم: الأستاذة إيمان عبدالعزيز آل اسحاق

في كون يدور وفي حياة تسير بلا توقف.. وفي مدينة تنبض تنمياً وعجلات تقودها للتطوير والنهضة وطريقها ملىء بالإنجازات.. ومستقبل مرسوم بنظرة وخطة تقودها للعالمية... وشعب مشغول لتحقيق كل هذا.. هناك فئة من المجتمع تحتاج توجيهها ودعمها، وتحتاج كذلك وقفة ومبادرات يتم تصميمها وتنفيذها لها. وتحتاج تسليط الجهد تجاهها بعيون ثابتة، لأنهم عماد النهضة وأساسها، ولو بني هذا الأساس على هشاشة، فحتماً سيقع ويهوي ولن يحقق ما نصبوا إليه.

تمتية المواطنة لدى النشء مسألة تربوية مهمة تحظى باهتمام بالغ على المستوى الوطني والدولي، وذلك لأن المجتمعات بشكل عام تعتبر التربية للمواطنة أداة فعالة في تمتية الإحساس بالانتماء للمجتمع والوطن. وواجب التركيز على الأبناء والبنات وهم في مقتبل العمر وتوفير لهم زاد معرّفٍ وقيمي لم يعد من نافلة الأعمال.

فأطفالنا وأجيالنا مستقبلهم بين أيدينا. وحمائهم وتوجيههم وتربيتهم خير تربية هي مسؤولية الآباء والأبناء أولاً ثم المعنيين بقضايا التربية كل من موقعه في المجتمع. إن الأخلاق تزرع في النشء منذ الصغر.. والعقيدة الصحيحة تحتاج إلى جهود في غرسها في الأبناء، والتوعية تحتاج منا أن نكون على يقظة غير غافلين. وتحتاج كذلك لوقفه وتكاتف بين البيت والمجتمع بمؤسساته المتعددة، إضافة إلى قوانين وتشريعات تعزز منهجيات التوعية ذات الصلة بتربية الأبناء.

ولقد استوقفتني العديد من المحطات التي شاهدها وتمنيت لو لم تكن موجودة، حيث سأستعرض بعضاً منها في هذا المقال. فمثلاً، مايقوم به بعض الأبناء والبنات من سرعة غير مبررة عند قيادتهم للمركبات، والتي قد تؤدي إلى فقدان البعض منهم حياته أو حياة الآخرين من مستخدمي الطرق. وفقدان العديد من الأبناء أرواحهم أصبحت قصة مستمرة للأسف، ومسلسل دامي لا ينتهي في العديد من البيوت في المنطقة العربية، وأخذت تشغل صناع القرار في الدول العربية، حتى

أصبحت الكثير من الملتقيات والمؤتمرات تناقش هذه القضية والطريق إلى الحد من تبعاتها المجتمعية.

ولنتحدث كذلك عن فئة أكبر سناً من الأبناء والبنات وعلاقتهم بالتقنية وتوظيفها بصورة غير منضبطة، والتي تؤدي إلى هدر الكثير من الأوقات، وكذلك فقدان الأبناء والبنات الكثير من القيم الأخلاقية جراء ضعف الرقابة والتوجيه اللازمين لحثهم نحو توظيف هذه التقنية بصورة أفضل تؤدي إلى زيادة ثقافتهم ومعارفهم، وكذلك يتم التفاعل بينهم وبين الآخرين وفق ضوابط أخلاقية وقيمية واضحة.

وفي الحقيقة، نحتاج أن تكون لدى الآباء والأمهات والمربين، معايير واضحة في رعاية أبنائهم وبناتهم. هذه المعايير مستندة على قيم تربوية ووطنية، يتم تأصيلها على قيم ديننا الإسلامي، وكذلك على الرؤى الوطنية لكل دولة.

#### **همسة أخيرة :**

قبل أن تعمل وتبذل أي مجهود ابدأ بتبني أهداف تربوية صحيحة لأبنائك لتحقيق بذلك تربية سليمة. إن التربية السليمة ستؤدي بالضرورة أن تكون مخرجاتها أبناء صالحون يعرفون قيمة حب الوطن ويسعون للحفاظ على مكتسباته، وكذلك يتفاعلون مع العالم ويتشاركون معه قيمه الإنسانية الراقية. وختاماً، إن خير الإستثمار هو الإستثمار في جيل المستقبل.

## بناء القيم والتنمية الكونية

بقلم: الدكتور شهاب أحمد العثمان

تعتبر القيم والأخلاق من أهم معالم بناء المجتمعات، وهذا ما جاءت به جميع الأديان وأكدته الثقافات والقوميات المختلفة، فالقيم تُبني وتشكل الجانب المعنوي لدى الإنسان، وتغذي سلوكه الوجداني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي، وتساعد على صياغة تصوراته لنفسه وللكون والطبيعة. ولأن الإنسان هو محور اهتمام التنمية المحلية والإقليمية والعالمية، فقد أشار تقرير اللجنة العالمية للتنمية والبيئة «برونتالاند» إلى أن «التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر من دون النيل من قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها» (١)، ووفقاً لتقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية «ينبغي أن يكون الرجال والنساء والأطفال محور الاهتمام، فيتم نسج التنمية حول الناس وليس الناس حول التنمية وذلك للأجيال الحاضرة والقادمة» (٢).

وما دمنا نتحدث عن محورية الإنسان في التغيير الإيجابي المأمول، فمن الضروري أن نتحدث عن القيم التي يمكنها أن تقف سداً منيعاً أمام الجهل والفقر ونمط الحياة السلبي، وما ينتج عنها من أزمات خطيرة مثل الصراعات البشرية، وتلوث الماء والهواء، وفقدان التنوع البيئي، وتقلص مساحات الغابات، وارتفاع درجة حرارة الأرض، وارتفاع منسوب مياه البحار والأنهار وما ينتج عنها من فيضانات مدمرة، واستنفاد الموارد غير المتجددة. فالقيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به مجموعة من البشر في ظل ثقافة معينة، وخلال فترة زمنية معينة، فهي على حد تعبير «روكيش»، إحدى المؤشرات الهامة لنوعية الحياة، ومستوى الرقي، أو التحضر في مجتمع من المجتمعات (٣)، أو بتعبير بسيط هي: «المبادئ الأساسية التي تحدد على ضوءها الأشياء المهمة في حياتك، في منزلك، وعملك، ومجتمعك، وأمتك، بل إن أهمية القيم تتبع من كونها تشكل القوة الدافعة لأسلوب تعاملنا مع الحياة ومجرياتنا» (٤).

وحتى ننجح في زراعة القيم التي نحتاجها في عملية التنمية المستدامة، فمن الأهمية بمكان أن نستخلص القيم التي بُنيت عليها الاستراتيجيات السبع عشرة، ونقوم بتدريب العاملين والمستفيدين لاستحضارها وتطبيقها، فكل استراتيجية تحمل مجموعة من القيم تجعلها مفهومة ومستوعبة من طرف الشركاء، مما يسهل التفاهم والتعاون في تطبيقها وترجمتها كبرامج ومشاريع ميدانية، بل إن القيم تعمل بفاعلية وديناميكية على الانسجام والترابط بين الشركاء، أفراداً كانوا أو مؤسسات، وتضبط أداءهم المتناغم نحو التحقيق المنشود لأهداف التنمية المستدامة.

وباختيارنا - على سبيل المثال - لاستراتيجية التنمية الثانية «التعليم الجيد» فإنه يمكننا أن نستخلص بعض القيم التي

تتعلق بهذه الاستراتيجية ونعمل على تطبيقها، مثل قيم المعرفة والتعاون والمسؤولية والإلتزام وروح الفريق والمساواة والتواصل، وبالتركيز على بنائها من خلال اختيار الممارسات التربوية، فإننا لن نتمكن من بناء المستفيدين فقط، وإنما سيصل أثرها العميق إلى نفوس القائمين على تلك البرامج والمشاريع، وتجعل لغة التواصل مفهومة ومستوعبة بين القائمين والمستفيدين، وهكذا هو الحال مع بقية استراتيجيات التنمية المستدامة، فإنها تقوم على قيم إيجابية عديدة، يمكننا اعتبارها مرجعاً وموجهاً لسلوك الإنسان في مجال تلك الإستراتيجية على المستويين المحلي والعالمي، شريطة أن يتم اختيار البرامج والمشاريع المناسبة لغرس وبناء تلك القيم، وسنجد أنفسنا - في مرحلة قريبة - قادرين على تعميم هذه القيم ونشرها داخل المجتمع الواحد وبين أكثر من دولة أو قومية، بل سيكون بالإمكان تكوين المنتديات وتبادل التجارب وعمل الشراكات، وكل ما سبق سيكون له الأثر البالغ في التعجيل من تطبيق استراتيجيات التنمية على مستوى العالم.

وعلى الرغم من أهمية القيم كنسق هام وضروري في حياة الإنسان والمجتمع، إلا أن القادة والمشرفين وأصحاب الأعمال غالباً ما يستعجلون الثمرة عند التعامل معها، فلا يعطون هذا الجانب حقه من الإعداد الجيد والمدرّوس لآليات غرس وتطبيق القيم، فتكون النتائج غير مرضية، فالحاجة إلى (الوقوف على الصيغة الأساسية التي يكتسب في ظلها الأفراد أنساق قيمهم مازال أمراً يتعامل معه الباحثون من منظور التعقيد وبالتالي العمومية الشديدة التي يعجز المرء من خلالها عن الوقوف على ديناميات عملية الاكتساب لدى الأفراد والجماعات (ارتقاء القيم - مرجع سابق)، إن الحل يكمن في الوقوف بدقة ووضوح على حالة المستهدفين وطبيعة المجتمع والبيئة المحيطة بهم، وطبيعة المرحلة

إلى عمقها ونستخلص قيمها وأخلاقياتها بشكل مخطط، وعندما نستخلصها بصورة دقيقة، نضعها في برامج تدريبية وورش عمل ومبادرات ومشاريع عمل، نتابع تنفيذها ونقيمها أولاً بأول، فينجذب الإنسان لها، وتغرس في عقله وقلبه، وتصبح جزءاً لا يتجزأ من ممارساته اليومية، وتحقق النتائج المرجوة منها محلياً وإقليمياً وعالمياً.

والأهداف المطلوب التعامل معها والإمكانات المتاحة، حتى نتمكن من اختيار القيمة المناسبة للمشروع المناسب، وأن نضع الخطة الزمنية المناسبة لإكساب الأفراد ومجموعات العمل القيم المنشودة، ومتابعة الاستفادة المتحققة في هذا المجال ولأن الاستراتيجيات السبع عشرة قد تم تصميمها من أجل الإنسان، لتحقيق مستقبل أفضل له، فإنها تستحق أن ندخل

## المراجع:

1. <https://sustainabledevelopment.un.org/processes/post2015/owg/proposal/arabic>
2. <http://www.un.org/ar/esa/hdr/hdr11.shtml>

٣. ارتقاء القيم - د. عبداللطيف محمد خليفة - عالم المعرفة - إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ١٩٧٨ - ص ١٥، ١٤.

٤. الآن.. أعرف نفسي جيداً - د. أيمن طارق طه - عمان - دار الأبرار للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ - ص ٨٥

## التطور التاريخي للتوجهات الاستراتيجية للبنوك الإسلامية وانعكاسات ذلك على دورها المسؤول لتحقيق التنمية المجتمعية

بقلم: الدكتور عادل المرزوقي

لقد جاء إنشاء البنوك الإسلامية تلبية لحاجة ملحة لدى المسلمين، وتنوعت هذه الحاجة بين العامل الديني والعامل الاقتصادي والاجتماعي.. هذا التوجه كان نتيجة لشعور عام لدى المسلمين وتخرجهم من التعامل مع البنوك القائمة والمنتشرة في البلاد الإسلامية والتي يجري التعامل معها على أساس الفائدة، أخذاً وإعطاء، حيث لم يكن هناك بديل آخر يجنبهم هذا المسلك في الحفاظ على أموالهم وتوظيفها بالطرق الحلال.



لذلك سعى عدد من الشخصيات الذين كانوا يحملون بإيجاد بديل عن هذه المؤسسات التقليدية، إلى تأسيس بنوك أو مؤسسات تكون تعاملاتها بعيدة عن هذا المسلك، والذي هو مخالف لصريح عقيدة المسلم في تحريم الربا، وقتما كانت هذه الأمنية صعبة التحقيق وعسيرة المنال، في ظل ثقافة سائدة حيال هذه البنوك القائمة، وفي ظل غياب تام لفكرة إيجاد كيانات تخالف ما هو موجود، أو بمعنى آخر عدم تصور إيجاد منظومة يمكنها أن تحاكي ما هو سائد، وذلك حسب قناعات غالب الأوساط المسيطرة، إلا ما كانت من اجتهادات وجهود هنا وهناك.

ولكن شاء الله أن تحققت تلك الأمانى، وها نحن نرى ما وصلت إليه هذه البنوك والمؤسسات المالية التي تتعامل وفق الشرعية الإسلامية، بل وتنافس مثيلاتها، في تحد واضح.

لقد كان شعور كثير من الأوساط من المفكرين والمثقفين بأن البنوك التجارية القائمة لم تقدم الإسهام المطلوب منها في خدمة قضايا المجتمع وخاصة فيما يتعلق بالتنمية، رغم تربح هذه البنوك لأزمان كثيرة واستحواذها على أموال الناس وتوظيفها كمؤسسات مالية تقوم بالتعامل مع المال أخذا وإعطاء من خلال الفائدة المحرمة.

على الرغم من كل هذا إلا أن أداء هذه البنوك في جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية كان ضعيفا جدا، لأن وجودها لم يكن لهذا الغرض، وإنما فقط لأجل المال... وبات جليا في نظر الكثير من الناس أن هذه المؤسسات لم تحل مشكلة الفقر والمعاناة التي يعيشها الناس، حتى من الذين يتعاملون مباشرة مع هذه المؤسسات.. فلم تستطع مثلا سد الحاجات الأساسية والضرورية في المجتمع، فمازالت الأمية متفشية، ومازال المرض منتشرا وشائعا، وكذلك الحرمان من المسكن الملائم والمياه الصالحة والصرف الصحي والعلاج والتعليم - وغير ذلك.

في الوقت الذي تتكسد فيه أموال الناس في خزائن هذه البنوك يوماً بعد يوم، محققة لأصحابها المزيد من العوائد والفوائد... ومن هنا كان التطلع شديداً لقيام نموذج من المؤسسات التي تعنى بالمجتمع، وأحوال الناس.. لا تتطلع إلى جمع المال لأجل المال فقط، وإنما من أجل المصلحة والمجتمع والتنمية.

فرسالة

أياً كان، فإننا نعتقد أن البنوك الإسلامية قد تجاوزت تحقيق هذه الرسالة بشكل عام، حيث سعت في المقام الأول إلى أن تكون معاملاتها طبق ضوابط شرعية، وهذا كان مطلب أساس للمسلمين، كي يبتعدوا عن الربا، والتعامل بالحرام، وكذلك أدت دورها في القيام بالمطلب الآخر وهو تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع، فلا شك أنه رسالة من الرسائل الأساسية للبنوك الإسلامية، بتنمية المال وتوظيفه فيما ينفع البلاد والعباد وتحقيق مسألة الاستخلاف في الأرض، ولا تتحقق مسألة الاستخلاف إلا بتحقيق معاني التنمية، ومن معاني التنمية المساهمة في القضاء على البطالة والفقر، ودعم رسالة المجتمع في الصحة والسلامة وغيرها من خلال بعض الموارد مثل القرض الحسن مثلاً أو الزكاة أو الصدقات، وكذلك الرعايات وتبني قضايا المجتمع عامة، وطرح المنتجات التي تلبي حاجات الناس عامة.

لا شك أن هذا من واجبات البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، والتي يجب أن تسعى إليها في رسالة واضحة، فليس هناك أي تعارض كونها مؤسسات مالية تسعى للربح والكسب الحلال، وفي الوقت نفسه لها رسالة في تنمية المجتمع وموارده.

وهذه حقيقة؛ رسالة عظيمة تقع على عاتق هذه المؤسسات ومؤسسيها والقائمين عليها، والتي في نظرنا يجب أن تتميز فيها عن غيرها، وتتخذ من المجتمع الشريك الأساسي لها فيما تحققه من نجاحات.

# تشكيل إطار المسؤولية المجتمعية للمؤسسة

بقلم: البرفيسور ثامر محمد فريد

من أصول توجهات إدارات المؤسسات ترشيد إستغلال الموارد Rational، وهذا يستدعي عدم الإنفاق على أي مشروع لا يخدم الهدف الأساسي للشركة، الذي هو أساساً تعظيم الأرباح المالية. لكن على نقيض ذلك، نرى المؤسسات الكبرى ضمنت خدمة البيئة المحيطة في أهدافها الإستراتيجية، وتتسابق في إبتكار خدمات مجتمعية لا تعود عليها بنفع مالي، على الأقل بشكل مباشر! ويصف هذه الجهود مصطلح فضفاض هو المسؤولية المجتمعية للشركات Corporate Social Responsibility. أحد التعريفات الأكثر قبولاً بين الجميع هو: «إحساس المؤسسة بالمسؤولية نحو المجتمع والبيئة (الأحياء والبشر) التي تنشط فيهما»<sup>1</sup>. وكان هناك جدل بين القائلين بأن مسؤولية المؤسسات نبعت من إهتمامها الأصيل بتنمية البيئة المحيطة بها، لأنها في النهاية تخدمها بشكل أو بآخر، و من يرون عكس ذلك، ألا وهو أن المسؤولية المجتمعية فرضتها البيئة (سواء سوق العمل أو العملاء) على المؤسسات فيها Institutional theory.

أصبحت لا تشكّل الخدمات الخيرية المتفرقة من المؤسسات «التزاماً» بمسؤوليتها نحو المجتمع، وتراجعت الهبات الخيرية غير الثابتة من المؤسسات الكبرى، ليتم استبدالها بخطط إستراتيجية واضحة وثابتة.

ولإثبات الاستمرارية بشكل سليم كان لا بد من التدقيق Auditing شكل منهجي شامل. وهنا ظهرت عدة معايير لمراقبة أداء نشاطات المسؤولية المجتمعية للشركات، وفيما يلي بعض نظم المراقبة الأساسية التي بنى عليها فيما بعد مستويات أخرى

- ISO 26000
- The ISO 14000 environmental management standard
- UNCTAD Guidance on Good Practices in Corporate Governance
- John Elkington's triple bottom line (3BL) reporting ويمكن اعتباره أبسط نظم التدقيق، وهو مبني على مراقبة ثلاثة دعائم لأداء المنظمة؛ الأداء المجتمعي والحفاظ على البيئة و المكاسب المالية.
- Global Reporting Initiative's Sustainability Reporting Guidelines
- Economy for the Common Good's Common Good [Balance Sheet]50
- Social Accountability International's SA8000 standard
- (The Islamic Reporting Initiative (IRI) وترعاها منظمة غير ربحية إسلامية لتطبيق هيكل هذه المبادرة، الذي يعتمد على مبادئ الدين الإسلامي وقيمه. إذاً، بدون تقارير دورية دقيقة ومفصلة، لا تتحقق الإستدامة. فهذه المعايير هي التي تعزز سلامة التقارير وكفائتها لتغطية كافة النشاطات المطلوب تنفيذها بشكل معين حتى تبرهن المنظمة أنها «ملتزمة» بمسؤوليتها المجتمعية.

وقد رجحت كفة الاختلاف في النهاية لصالح اعتبار أن المسؤولية المجتمعية هي وليدة متطلبات المجتمع وليست تطوعاً من المؤسسات، حتى أدمجت هذه المجتمعات خدمة متطلباتها في الأهداف الأساسية للمؤسسات، لتعيد تعريف الترشيد. وهذا المبدأ مهم لأنه يترتب عليه حقيقتين: الأولى: أن تقديم المؤسسة لخدمات مجتمعية نابغ من مطالبات البيئة (مجتمع العملاء، وسوق العمل) وليس رؤية المؤسسة. وعلى هذا، فقد لا يكون اختياراً، وإنما مفروضاً، تعتمد حدته على درجة إصرار البيئة. ويساعدنا هذا على فهم تقديم ٩٣٪ من أغنى ٢٥٠ شركة عالمياً<sup>٢</sup> لمشاريع تمتل مسؤوليتها المجتمعية و تصدر تقارير دورية مفصلة عنها.

الثاني: يتغير تركيب مبادرات المسؤولية المجتمعية المناسبة في كل بيئة بحسب متطلبات البيئة. لذلك لا يفلح استنساخ المبادرات الناجحة من بيئة إلى بيئة أخرى مختلفة. فكل بيئة تتفهم التزام المؤسسات بأداء مختلف<sup>٣</sup>. فمثلاً، يرى الصينيون أن إلتزام المؤسسات برفاه المجتمع يتجلى في تقديم منتجات آمنة وعالية الجودة، بينما يراها الألمان هي التي توفر وظائف مستقرة لأبناء المجتمع، ويراهها مواطنو جنوب أفريقيا في تحسين الوضع الصحي والتعليم في المجتمع.

### الالتزام فارق جوهرى

هناك فارق جوهرى بين بين المشاريع التي تقوم بها كنوع من المسؤولية المجتمعية، وبين المشاريع التطوعية المتفرقة من الشركات لخدمة مجتمعاتها. هذا الفارق هو «التزام» المؤسسة بتقديم المنفعة. وهذا الالتزام يترجم في الإدارة إلى مصطلح «الإستدامة Sustainability»، والتي تتطلب التخطيط لنشاطات داعمة كثيرة، ومتابعة الأداء باستمرار. وبهذا،

1. <https://www.dineshbakshi.com/as-a-level-business-studies/business-and-its-environment/revision-notes/1411-corporate-social-responsibility-csr>

2. <https://doublethedonation.com/tips/matching-grant-resources/matching-gift-statistics/>

3. The world guide to CSR : a country-by-country analysis of corporate sustainability and responsibility. Wayne Visser, Nick Tolhurst Published in 2010 in Sheffield by Greenleaf <https://lib.ugent.be/en/catalog/rug01:001444553>

٤. ويتم تحديد هذه النشاطات بشكل متكرر في التعريفات الحديثة بأنها التي تصون الحدود الأساسية الثلاثة Triple bottom line: الأصول المالية و البشر و البيئة.

## ترشيد استهلاك المياه... مسؤولية مجتمعية

بقلم: الدكتور عماد سعد

هل ولماذا

دعونا في البداية نبدأ من الأسئلة المشروعة التي قد تخطر على بال كل منا وهي:  
هل نحن بحاجة لترشيد المياه؟ هل توجد مشكلة في إنتاج أو استهلاك المياه؟ لماذا شركات توزيع المياه لا تقوم بتوفير كميات كافية من المياه للمجتمع؟ هل المستهلك يقوم بسداد فاتورة المياه للشركة بشكل منتظم؟ لماذا لا يستطيع المستهلك دفع الفاتورة الحقيقية للمياه التي يستهلكها؟ هل من جدوى لمشاركة الفرد في ترشيد استهلاك المياه؟ لماذا لا يقتصر ترشيد المياه على الشركات والمؤسسات؟ هل ولماذا؟ كلها وغيرها... أسئلة مشروعة فمن أين نبدأ؟  
سوف أدخل على الموضوع من واقع استهلاك المياه في دولة الامارات العربية المتحدة كنموذج عملي لاستهلاك الفرد في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

لو نظرنا إلى البيانات القطاعية التي أوردتها هيئة البيئة - أبوظبي لعام ٢٠٠٦ فهي تشير إلى إجمالي الانبعاثات في أبوظبي من محطات الكهرباء وتحلية المياه يقدر بحوالي ١٣,٥ مليون طن من الغازات والجسيمات العالقة في السنة، ويشكل ثاني أكسيد الكربون ٩٩,٦٥٪ من هذه الانبعاثات. ولهذا فإن إنتاج المياه بطريقة التحلية ونقلها واستهلاكها في أبوظبي كما هو في معظم أرجاء العالم يرافقه انبعاث غازات الدفيئة لأن هذه العمليات تعتمد على طاقة الوقود الأحفوري لتحلية المياه وضخها وتوزيعها ومعالجتها».

وأن معدل استهلاك الفرد بالإمارات من المياه والطاقة يعادل ضعف المعدل العالمي؟ بحسب بيانات اوردتها الهيئة الاتحادية للكهرباء والماء أشارت إلى أن معدل استهلاك الفرد من المياه العذبة في الإمارات ٥٥٠ لتر باليوم مقابل ١٧٠ - ٣٠٠ لتر باليوم هو معدل استهلاك الفرد من المياه العذبة على مستوى العالم. أي معدل استهلاك الفرد في الإمارات يعادل ضعف معدل استهلاك الفرد على مستوى العالم. والسبب معروف هو الزيادة المستمرة وارتفاع مستوى معيشة الفرد بالإضافة إلى التوسع في المشروعات الزراعية والصناعية قد أدى بطبيعة الحال إلى زيادة الطلب على المياه العذبة.

فلسفة الترشيد

لوعدنا إلى نتائج الاستبيان الذي أجرته جمعية أصدقاء البيئة بالإمارات لمعرفة الخلفية الذهنية لأفراد المجتمع حول مفهوم الترشيد لوجدنا رأي الناس بالترشيد يقصدون به التشفير وتقليل النفقات... كما أنه ضوابط وإجراءات صارمة تقيد حرية استخدام المياه... في حين أن روح المسؤولية المجتمعية تركز على أن كل فرد من أفراد المجتمع له حق الحصول على المياه الصالحة للاستخدام الآدمي، لكن عليه واجب ترشيد استهلاك هذه النعمة التي توفرها الحكومة عبر شركات

التحلية والتوزيع للمستهلك بسعر مدعوم أقل من سعر الكلفة، لأننا كلنا شركاء في المسؤولية والبناء.

هذا الواجب لا يقتصر على الأفراد بل المؤسسات الحكومية وشركات القطاع الخاص وقطاع الزراعة بشكل عام. وطالما نحن جميعاً مسؤولون عن هذا الاستهلاك المرتفع الذي بسببه ترتفع البصمة الكربونية للمجتمع والدولة ويرتفع معدل استهلاك الفرد في سياق المؤشرات العالمية، نحن جميعاً نستطيع أن نكون إيجابيين ونتحمل المسؤولية في ترشيد هذه السلعة الغالية في قدرها الرخيصة في ثمنها. فلو قدر علينا أن ندفع الكلفة الحقيقية للمياه التي نستهلكها لما استطعنا. من هنا يأتي دور الوعي المجتمعي بأهمية ترشيد المياه لتكون شركاء في حفظ النعمة وشركاء بالترشيد راغبين قبل أن نكون مرغمين بسبب ارتفاع فاتورة استهلاك المياه أسوة مع بقية دول العالم. لأننا مرة أخرى كلنا (مؤسسات، شركات، أفراد) شركاء في المسؤولية اتجاه المحيط الحيوي الذي نعيش به. وبالتالي عونٌ للحكومة المسؤولة عن توفير المياه. وأكثر حرصاً في الحفاظ على المياه من الهدر وسوء الاستخدام. لأن ذلك يعتبر واجب وطني بامتياز قبل كل شيء.

فالجميع لهم قدرة وأثر إيجابي على ترشيد المياه على قاعدة الشراكة بالمسؤولية عبر مجموعة من الاجراءات البسيطة التي تساعد أفراد المجتمع على تطبيق أفضل الممارسات بما يضمن لهم أفضل النتائج للإنسان ومحيطه الحيوي لأن الانجازات العظيمة تبدأ بمبادرات بسيطة. وذلك عن طريق نشر ثقافة المسؤولية في التربية المائية التي تركز على إنماء الوعي المائي وتنمية المهارات والسلوكيات السليمة لدى كافة فئات المجتمع المحلي وخصوصاً الأطفال.

في حين تقع على عاتق كل فرد منّا مسؤولية مجتمعية وواجب وطني يتعين علينا القيام بهما، امتثالاً لأمر الله عز وجل بقوله

تبقى الموارد الحالية قادرة على سد احتياجاتنا لوقت أطول. لأن الحفاظ على مورد الماء هو حفاظ على استمرار التنمية للأجيال القادمة. فنحن جميعاً شركاء في استهلاك المياه ونستطيع أن نكون شركاء أيضاً في الحفاظ عليها إذا أوقفنا أشكال الهدر لأن كل نقطة من المياه يتم هدرها.. تساوي حياة لكثير من الناس. فالحفاظ على المياه هو أمر بالمعروف، والنهي عن الهدر هو بلا شك نهي عن منكر.

(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) إذ أن توفير قطرة ماء اليوم يعني توفير سبل الحياة الكريمة لأولادنا وأحفادنا.. إن ترشيد استهلاك المياه يمكن القيام به بقليل من الجهد ولا يتطلب أية خبرة وذلك من خلال مجموعة من التطبيقات البسيطة المبنية على المعرفة في مختلف مرافق الحياة والمجتمع. فالحكمة في استهلاك المياه تعود بالمنفعة علينا جميعاً، فهي

# المسؤولية المجتمعية في الإسلام

بقلم: الأستاذة اخلاص خضر الإمام

مقدمة:

تطلق المسؤولية الاجتماعية على الالتزام الأخلاقي الذي يتحمله الأفراد تجاه مجتمعاتهم، بحيث يقع على عاتق الفرد أو المؤسسة أو المنظمة العمل لمصلحة المجتمع، وهي بهذا المفهوم ركن أساسي من أركان بناء المجتمع ودعامة من دعائم الحياة المجتمعية المستقرة وبدونها تصبح الحياة فوضى وتشيع شريعة الغابة وينعدم التعاون وتتغلب الأنانية والفردية على سلوك الأفراد وتصرفاتهم وتعد المسؤولية الاجتماعية سبيلا للتقدم الفردي والاجتماعي، فالمسؤولية بمعناها العام تعني استعداد الفرد بأن يلزم نفسه بما يتطلبه المجتمع، وأن تكون لديه القدرة على أن يفي بتلك الالتزامات الاجتماعية، والعمل على المشاركة في تنفيذها.

بين عناصر ثلاثة (الاقتصاد، المجتمع، والبيئة) للارتقاء بمستويات الجودة لتلك العناصر معا، أي تحقيق النمو الاقتصادي وتلبية متطلبات أفراد المجتمع، وضمان السلامة البيئية، مع المحافظة في الوقت نفسه على حقوق الأجيال القادمة من الموارد الطبيعية وعلى التمتع ببيئة نظيفة، والعلاقة بين التنمية المستدامة وحماية البيئة علاقة وثيقة. وفي هذا الصدد تمثل حماية البيئة الهدف الأول في برامج التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية<sup>١</sup>. وكان الإسلام سابقا في التعرض لهذه المواضيع (حماية البيئة، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية).

### يتكون اصطلاح التنمية المستدامة من لفظين هما : التنمية، والمستدامة.

التنمية في اللغة مصدر من الفعل نمى، يقال: أنميت الشيء ونمّيته: جعلته ناميا، ويقصد بالتنمية الازدهار، والتكاثر، والزيادة، والرفاهية، التنمية، أما كلمة المستدامة فمأخوذة من استدامة الشيء، أي: طلب دوامه واستمراريته. ومن الناحية الاصطلاحية يراد بالتنمية زيادة الموارد والقدرات والإنتاجية. وهذا المصطلح برغم حداثة يستعمل للدلالة على أنماط مختلفة من الأنشطة البشرية، مثل: التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية البشرية، الخ. وفي الاصطلاح يراد بالتنمية الاقتصادية: الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية، لغرض تحقيق زيادات مستمرة في الدخل تفوق معدلات النمو السكاني. أما التنمية الاجتماعية فالمراد منها الوصول إلى سد الحاجيات الأساسية للجماعات البشرية والسعي الي رفع من جودتها باستمرار، كما تسعى

تحتل المسؤولية الاجتماعية في الإسلام مكانة متميزة، قال تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) حيث يتلخص المنظور الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية في مبدأ أساس وهو إقامة العدل في الأرض، ويأتي بعدها تحقيق الإحسان بين الناس وإيتاء ذي القربى، حيث تعتبر هذه الآية الكريمة من جوامع الكلم التي اختصت ببناء المجتمع على ركائز قوية، ومنها قوله صل الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وهذا يثبت سبق الإسلام في الدعوة إلى هذا المفهوم الذي لم يظهر في الفكر الغربي إلا حديثا، فقد صاغ الإسلام الشعور المشترك في المجتمع وأعطى للتماسك الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية حكما دينيا تعبديا قل تعالى) وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة).  
حث التشريع الإسلامي على أداء المسؤولية الاجتماعية، ونظم كيفية هذا الأداء في آليات محددة بدقة، بالإضافة إلى (المحافظة على الموارد المشتركة والمرافق العامة، مثل الطرق والجسور والغابات والمياه والهواء وهذه عناصر التنمية المستدامة الثلاثة. فالإسلام هو دين تحمل المسؤولية وعلى المرأة المسلمة ما على الرجل من المسؤولية العامة بحسب قدرتها وبالضوابط الشرعية؛ فإن النساء شقائق الرجال، وعليهن مسؤولية خاصة تجاه زوجها وأولادها وبيتها ومسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كبيرة جدا.

### مفهوم التنمية المستدامة:

تعد البيئة الإطار العام الذي يتأثر بالأنشطة الاقتصادية ويؤثر فيها، كما تتأثر بسلوكيات أفراد المجتمع وتؤثر في احوالهم الصحية وأنشطتهم المختلفة. ولذلك فإن أي برنامج ناجح للتنمية المستدامة لا بد له أن يحقق التوافق والانسجام

١. الملتقى العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية يومي ٢٠ و ٢١ نوفمبر ٢٠١٢  
٢. سورة الإسراء: ١٢



القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالعديد من النصوص التي تمثل الركائز الأساس للتنمية المستدامة، وتضع الضوابط التي تحكم علاقة الإنسان بالبيئة من أجل ضمان استمرارها صالحة للحياة إلى أن يأتي أمر الله. ومن الجدير بالذكر أن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام أكثر شمولاً، بل إنه أكثر إلزاماً من المفهوم المناظر الذي تم تبنيه في أجندة القرن الحادي والعشرين المنبثقة عن قمة ريو فالنظرية الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة توجب ألا تتم هذه التنمية بمعزل عن الضوابط الدينية والأخلاقية، لأن هذه الضوابط هي التي تحول دون أية تجاوزات تفقد التنمية المستدامة مبررات استمرارها.

إلى رفاهية الأشخاص وتحسين جودة حياتهم من خلال سكن لائق وتغذية كافية وملائمة، وتوفير الخدمات في مجالات الطاقة والماء والصحة والترفيه والشغل، الخ. وتعني التنمية البشرية: تخويل البشر سلطة انتقاء خياراتهم بأنفسهم، سواء فيما يتصل بموارد الكسب، أو بالأمن الشخصي، أو بالوضع السياسي. وتتمثل أهداف التنمية المستدامة في تحسين ظروف المعيشة لجميع سكان العالم، وتوفير أسباب الرفاهية والصحة والاستقرار لكل فرد.

### **مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام:**

على الرغم من حداثة مصطلح (التنمية المستدامة) فإن مفهومه ليس بجديد على الإسلام والمسلمين. فقد حفل

## **المراجع:**

- آيات من القرآن الكريم
- د. جمال عبد العزيز احمد (المسؤولية الاجتماعية في الاسلام)

# المسؤولية المجتمعية: جمعية أكناف للتعليم وتنمية الأيتام نموذجاً.

بقلم: الأستاذ محفوظ دابو

مقدمة :

يعتبر الدور الاجتماعي للمنظمات في أفريقيا ذا أهمية متزايدة، وبخاصة بعد أن تخلت أغلب الحكومات الإفريقية عن ممارسة دورها الخدمي، والاقتصادي، والاجتماعي، وأداء مسؤولياتها نحو شعوبها، مما دفع عدداً كبيراً من المؤسسات والمنظمات إلى تبني فكرة إطلاق مشاريع وبرامج فعّالة للمسؤولية الاجتماعية، تهتم بقضايا المجتمع المختلفة، فضلاً عن التحديات التي تواجهه. كما أصبح الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية مطلباً أساساً للحد من تفشي الفقر، ومساندة الفئات الأكثر احتياجاً، سعياً وراء تحقيق التنمية المستدامة.

• مرحلة إدارة نوعية الحياة، للفترة من أواخر الستينيات حتى الوقت الحاضر: تقوم المسؤولية الأساسية للأعمال على أن الربح ضروري ولكن الأفراد أهم من النقود، وهذا يحقق المصلحة الخاصة للشركة ومصالح المساهمين والمجتمع برمتها. وشعار هذه الفترة هي «ما هو جيد للمجتمع فهو جيد للبلد».

### أبعاد المسؤولية الاجتماعية :

تختلف وجهة أنظار الباحثين والكتاب في تحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية فوضعوا لها مسميات مختلفة، ولكنهم أجمعوا على أربعة أبعاد، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- المسؤولية الإنسانية، المسؤولية الأخلاقية، المسؤولية القانونية، المسؤولية الاقتصادية. (الجعافرة، ٢٠٠٩م).

### مجالات المسؤولية الاجتماعية :

حدد الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات مجالات المسؤولية الاجتماعية بالآتي (يوسفات، ٢٠١٢م ص: ٥٤):

- معايير العمل الدولية: معايير العمل الدولية هي صكوك قانونية تتضمن المبادئ والحقوق التي تتعلق بطبيعة العمل وأماكن وظروف العمل، ويمكن لهذه المعايير أن تكون بشكل اتفاقيات دولية ملزمة أو توصيات غير ملزمة.
- حقوق الإنسان: حقوق الإنسان كل لا يتجزأ، سواءً أكانت تلك الحقوق مدنية، أو ثقافية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو اجتماعية، وهذه جميعها منوطة بكرامة الإنسان.
- حماية البيئة: حماية البيئة من المشاكل ذات الطابع البيئي مثل: الفقر، والبطالة.
- مكافحة الفساد: ويعتبر هذا الأخير ظاهرة عالمية شديدة الانتشار، ذات جذور عميقة تأخذ أبعاداً واسعة تتداخل فيها عوامل مختلفة يصعب التمييز بينها. ولذا يرى الباحث ضرورة تضافر الجهود للحد منها لما يترتب عليها

وقد أصبح دور منظمات ومؤسسات القطاع الخاص في دول أفريقيا فعالاً في مجال عملية التنمية، وحقق ذلك نجاحات اقتصادية ملحوظة في هذا المجال، الأمر الذي دفع الكثير من الشركات والمنشآت الوطنية المتعددة الجنسيات إلى ضرورة توسيع نطاق عملها الخدمي؛ لتشمل أكثر من النشاطات الإنتاجية، مثل هموم البيئة والمجتمع، وإلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المرتكزات الثلاثة التي بلورها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة وهي: النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة.

التطور التاريخي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات.

يرجع ظهور مصطلح «المسؤولية الاجتماعية» إلى القرن الثامن عشر الميلادي، حين أعلن الفيلسوف الاقتصادي الكبير «آدم سميث» أن احتياجات ورغبات المجتمع سوف تتحقق على أفضل وجه بفضل التعاون بين المنظمات والمؤسسات الاقتصادية والمجتمع، ووجهة النظر هذه مازالت تشكل الأساس لاقتصاديات السوق في وقتنا الحاضر. وقد اعتبر (شلدون Sheldon) في عام ١٩٢٣ أول من أشار إلى أهمية اهتمام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية عند أداء وظائفها المختلفة كما أورد (جربوع). وقد مرت المسؤولية الاجتماعية للشركات بعدة مراحل من أهمها : (راشي، ٢٠١٣م)

- مرحلة تعظيم الأرباح. (١٨٠٠-١٩٢٠): ويقصد بذلك تعظيم الأرباح والتوجه نحو المصلحة الذاتية الصرفة ورفع شعار «ما هو جيد لي جيد للبلد».
- مرحلة إدارة الوصايا من أواخر العشرينيات حتى بداية الستينيات: وخلال هذه الفترة ركزت المسؤولية الاجتماعية على الأعمال الأساسية في تحقيق الربح الدائم الذي يحقق المصلحة الذاتية ومصالح الأطراف الأخرى، شعار هذه الفترة هو «ما هو جيد للشركات جيد للبلد».

من آثار سلبية كثيرة على مجتمعاتنا.

## تجربة جمعية أكناف للتعليم وتنمية الأيتام في غامبيا في المسؤولية الاجتماعية:

يعدّ إنشاء جمعية أكناف للتعليم وتنمية الأيتام في غامبيا حدثاً مهماً تجدر الإشادة به وتعزيزه ... وقد أنشئت هذه الجمعية في عام ٢٠١٧م كجمعية تنمية متخصصة في مجال تنمية الأيتام ورعايتهم في منطقة شمال كمبو في غامبيا، وهي منطقة يقدر عدد سكانها بحوالي (٣٤٤٧٥٦) نسمة، حسب إحصائيات الدولة في عام ٢٠١٣م. وقد قدرت منظمة اليونسف في عام ٢٠١٥م عدد الأيتام في منطقة كمبو الشمالية بنحو (٢٣٠٠٠) يتيم، تتراوح أعمارهم بين (٠ إلى ١٧) ويتوقع ارتفاع هذه النسبة بنسبة عالية جداً، بسبب ارتفاع نسبة وفيات الآباء في غامبيا، وذلك بسبب سوء التغذية وينتهي ذلك إلى الأمراض.

تهدف الجمعية إلى توفير موارد مالية متنوعة ومستدامة، ورعاية تعليمية وتربوية طبية لليتيم. كما تهدف إلى تشغيل أمهات الأيتام (الأرامل) في المشروعات التجارية لهنّ، كل واحدة منهنّ حسب ما يناسبها مما يساعدهنّ على الحصول

على دخل ثابت للأسرة. ومنذ إنشاء هذه الجمعية، ونظراً للحاجة الملحة لها وجدت نفسها أمام مسؤوليات متعددة بشأن موضوع الأيتام، وقدمت الكثير من الخدمات الإنسانية للمجمع مثل:

- الرعاية التعليمية لليتيم، الرعاية الصحية، مشروع إفطار صائم، توزيع السلة الغذائية لأسر الأيتام، مشروع لحوم الأضاحي لأسر الأيتام.

### الخاتمة:

يجدر بنا الإشارة في ختام هذه السطور إلى أنّ جمعية أكناف في غامبيا نموذج متفرد لجمعيات المجتمع المدني التي تعمل في مجال خدمة المجتمع (رعاية الأيتام) ولقي في ذلك قبول المجتمع، كما قدمت الجمعية خلال السنتين الماضيتين الكثير من المشاريع المتنوعة وذلك بالشراكة مع جمعيات ومؤسسات خيرية في البلاد مثل مركز عمر الفاروق للدراسات الإسلامية، ومركز (عبد العزيز أبو سعود) للتعليم وتحفيظ القرآن. وغيرها من المراكز والجمعيات العاملة في ساحة الخدمة الاجتماعية في غامبيا.

## المراجع:

- راشي، طارق، ٢٠٠٨، دور تبني مقارنة المسؤولية الاجتماعية في خلق وتدعيم ريادة وتنافسية منظمات الأعمال. المؤتمر العالمي التاسع للاقتصاد والتمويل الإسلامي، تركيا.
- يوسفات، ٢٠١٢ على وبودي، ٢٠١١م. مدى تبني عناصر المسؤولية الاجتماعية في شركة سونفاز في الجزائر من وجهة نظر المستفيدين.
- جعافرة أحمد عبد الفلاح، ٢٠٠٩م. أثر أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في المكونات ذات البعد الاستراتيجي للمصارف في الأردن، كلية الدراسات المالية، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

# الذكاء الاصطناعي والمسؤولية الاجتماعية للشركات

بقلم: الأستاذة دلال عبدالرزاق مدوه

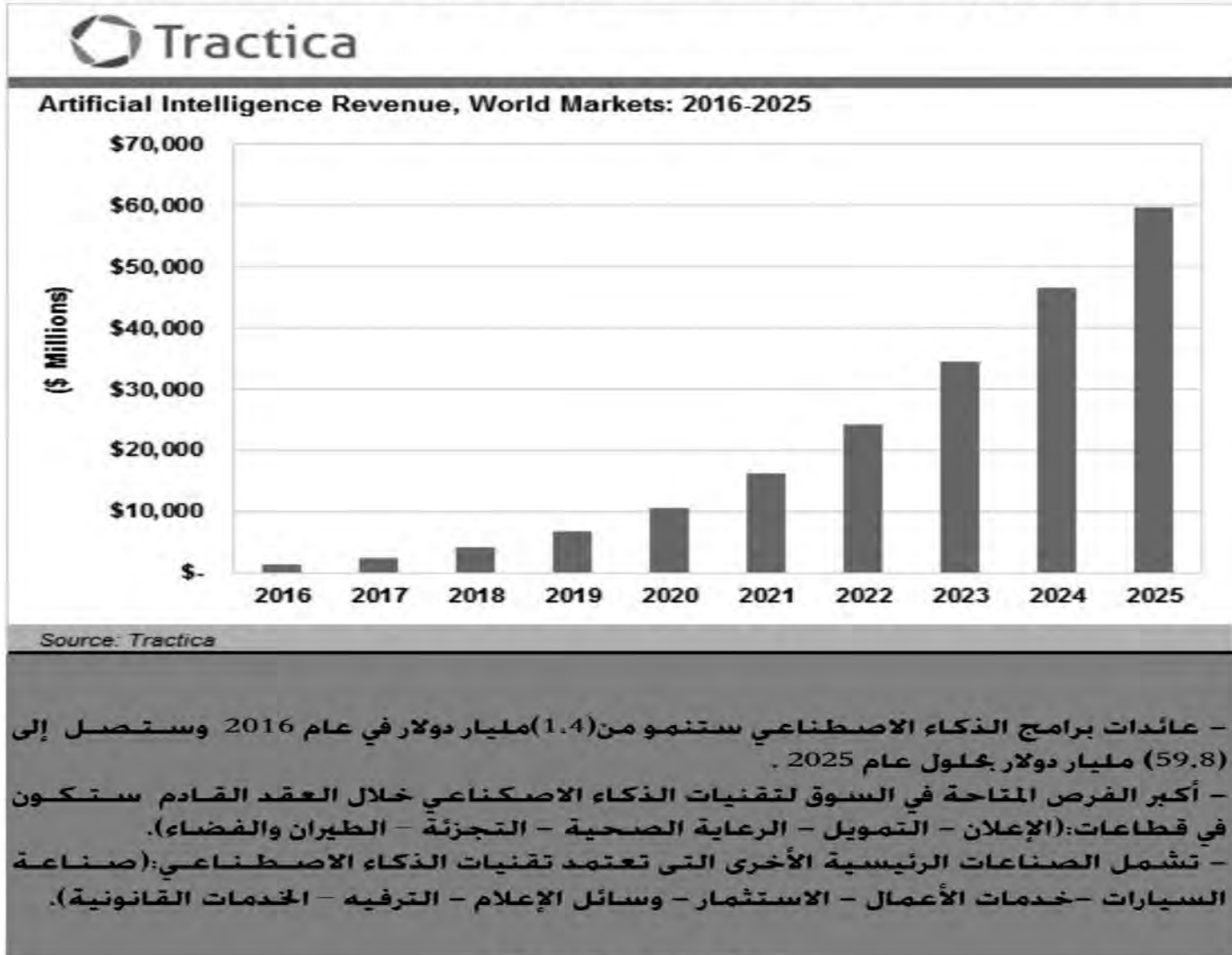
مقدمة :

يشهد العصر الحالي نقلة نوعية وتحولاً جذرياً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتزايداً مذهلاً في الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويتقدم الذكاء الاصطناعي بسرعة كبيرة حالياً أكثر من أي وقت مضى، نتيجة النمو الهائل في توافر البيانات الرقمية، والخوارزميات المتطورة بشكل متزايد.

وتستثمر كبرى الشركات التكنولوجية في العالم الآن المليارات لتطوير قدراتها في مجال الذكاء الاصطناعي، كما تتسابق الشركات في صناعات مختلفة، ومجالات متعددة لتقديم المنتجات، والخدمات التي يدعمها الذكاء الصناعي إلى السوق.

ونتيجة لذلك برزت تحديات جديدة أمام الشركات فيما يتعلق بمسؤولياتها الاجتماعية، أمام عملائها، ومساهميها، وكذلك في مواجهة منظمات المجتمع المدني، والحكومات، فهذه التقنيات الذكية سوف تثير مجموعة كبيرة من القضايا الاجتماعية، والأخلاقية، والبيئية، الجديدة والتي لم تكن موجودة من قبل.

شكل رقم (1) عائدات برامج الذكاء الاصطناعي في الأسواق العالمية: 2016 - 2025



– عائدات برامج الذكاء الاصطناعي ستتمو من (1.4) مليار دولار في عام 2016 وستصل إلى (59.8) مليار دولار بحلول عام 2025 .  
– أكبر الفرص المتاحة في السوق لتقنيات الذكاء الاصطناعي خلال العقد القادم ستكون في قطاعات: (الإعلان – التمويل – الرعاية الصحية – التجزئة – الطيران والفضاء).  
– تشمل الصناعات الرئيسية الأخرى التي تعتمد تقنيات الذكاء الاصطناعي: (صناعة السيارات – خدمات الأعمال – الاستثمار – وسائل الإعلام – الترفيه – الخدمات القانونية).

(Tractica, 2017)

### الذكاء الاصطناعي منافع ومخاطر

يمتلك الذكاء الاصطناعي من جهة القدرة على تحقيق منافع اجتماعية كثيرة ومنها على سبيل المثال: قطاع الرعاية الصحية (التشخيص المحسن للأمراض)، والنقل (السيارات ذاتية القيادة)، والخدمات القانونية (كشف الاحتيال).

كما يجلب الذكاء الاصطناعي من جهة أخرى مخاطر اجتماعية جديدة، ومن أمثلتها: التمييز (التحيز الخوارزمي)، والخصوصية (إساءة استخدام المعلومات الشخصية)، وحقوق الطفل (الموافقة المسبقة للأهل)، وحقوق العمال (استبدال العمال بالآلات).

## تحديات وحلول

تختلف المخاطر التي تهتم بها الشركات من شركة إلى أخرى، ومن صناعة إلى أخرى، ويمكن أن تشمل مجموعة واسعة من المخاطر السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والتكنولوجية، لذا يجب على الشركات تحديد تلك المخاطر والآثار السلبية المحتملة الناتجة عنها، ووضع خطط للتصدي لها، ويعتبر التحدي التكنولوجي والمتمثل في الذكاء الاصطناعي، من أهم المخاطر المستقبلية التي سوف تواجهها الشركات.

### والتساؤل الذي يبرز هنا هو كيف يمكن مواجهة هذا التحدي الكبير والحد من آثاره السلبية على الشركات؟

في هذا الصدد يشير «دونستون أليسون هوب» Dunstan Allison Hope - العضو المنتدب في منظمة «بي إس آر» العالمية BSR: إلى أنه في أغلب الأحيان لا يمكن للشركات تقييم الآثار السلبية للتكنولوجيا الجديدة التي تنتجها إلا بعد الاستخدام، لكن ذلك لا ينبغي أن يكون عذراً لها، حيث يمكنها وضع السياسات، واللوائح، والقيود التي تمنع تلك المخاطر، والتأكد من أن كل تلك التأثيرات السلبية قد تم أخذها في الاعتبار أثناء التصميم والإنتاج، ورغم أن بعض الشركات تضع عدداً من القواعد، والإرشادات، والمبادئ، ومدونات السلوك، كما تستجيب بعض الشركات إلى المعايير الدولية الطوعية والإلزامية، إلا أن أغلبها لازالت غير متقيدة بتلك التوجيهات في ممارساتها بصورة ملموسة. (Pakzad,2018)

### المسؤولية الاجتماعية في مواجهة الذكاء الاصطناعي

على الشركات إجراء التقييمات لمنتجاتها وخدماتها المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، مع دراسة الآثار الناتجة عن تلك التقنيات، ضمن جهودها للمسؤولية الاجتماعية، وخاصة ذات العلاقة بحقوق الإنسان، من خلال فرق العمل، واللجان

المتخصصة والمكونة من الخبرات القانونية، والموارد البشرية، والعلاقات العامة، والخبراء في الجانب النفسي والاجتماعي، والديني، والمعلمين، والمهندسين، والمطورين، وعلماء البيانات والإحصاء... وغيرهم من المستشارين، بالإضافة إلى مشاركة ممثلين عن منظمات المجتمع المدني بشكل عام، وذلك لمعرفة التأثير الفعلي لتلك التقنيات على الفرد والمجتمع.

كما أن هناك حاجة ماسة لمزيد من الدراسات والأبحاث حول الاستخدامات المختلفة للذكاء الاصطناعي، وبناءً عليها يتم وضع أو إضافة أو تغيير بعض القواعد، والإرشادات، وتوضيح كيفية تطبيقها بصورة صحيحة؛ كما يجب التأكد من سد بعض الثغرات المحتملة في تلك التوجيهات، لضمان عدم استغلالها بصورة خاطئة من قبل البعض، بالإضافة لذلك هناك عدد من الاعتبارات الهامة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والتي يجب على الشركات أخذها بعين الاعتبار ومنها: (Dunstan, Park, & Rohwer, 2018).

١- الذكاء الاصطناعي ذو صلة بجميع الصناعات وليس فقط في شركات التكنولوجيا: يعتبر الحوار حول الآثار الاجتماعية للذكاء الاصطناعي أولوية ملحة للشركات غير التكنولوجية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي كخدمات المالية، والرعاية الصحية، وغيرها، وذلك لفهم كيفية تأثيره على نماذج أعمالهم، وموظفيهم، وعملائهم.

٢- تعتبر تأثيرات حقوق الإنسان وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي مهمة بشكل خاص: تم إنشاء مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان، لتوجيه إدماج حقوق الإنسان في صنع القرار في مجال الأعمال، وينبغي تطبيقها بعناية على تطوير ونشر الذكاء الاصطناعي.

جدول رقم (1) تحولات التقنيات الذكية - بعض الآثار السلبية والايجابية على المجتمع - إعداد الباحثة

التحول	الايجابيات الآثار المرغوبة	السلبيات الآثار غير المرغوبة	نقطة التحول	تحول فعلي
التكنولوجيا القابلة للزراعة في الجسم بحلول عام 2025	نتائج صحية ايجابية رصد الامراض مبكرا ارسال البيانات للاطباء	الرقابة/ الخصوصية امن المعلومات تغير التفاعل البشري	اول جهاز جوال يمكن زراعته في الجسم متاح تجاريا	حبة ذكية من شركة برويس بيوميدكال لتحليل وجمع بيانات تفاعل الجسم مع العلاج
النظارات المتصلة بالانترنت بحلول عام 2025	معلومات فورية تحسين أداء المهام تحسين قدرات المعاقين	إلهاء عقلي يسبب الحوادث صدمة من تجارب تجسيد سلبية ادمان الهروب من الواقع	10% من نظارات القراءة متصلة بالانترنت	نظارات غوغل وغيرها توفر المعلومات عن كل ما تمر به
ملابس متصلة بالانترنت بحلول عام 2025	رعاية صحية ذاتية قلة فقدان الأطفال	الرقابة/ الخصوصية امن المعلومات تغير التفاعل البشري	10% من الناس يرتدون ملابس متصلة بالانترنت	قميص رياضي من شركة رالف لورين يوفر بيانات عن ممارسة الرياضة بقياس التنفس والتعرق وضربات القلب
إنترنت الأشياء بحلول عام 2025	تحسن نوعية الحياة تأثير ايجابي على البيئة السلامة والكفاءة إنشاء اعمال ووظائف جديدة الرصد الدقيق والتحكم توليد معرفة إضافية	الرقابة/ الخصوصية امن المعلومات تغير التفاعل البشري الجريمة الهجمات الالكترونية ملكية البيانات التحكم والسيطرة	1 ترليون جهاز استشعار متصل بالانترنت	تدمج شركة إيتون أجهزة استشعار في خراطيم الضغط العالي يمكنها الاحساس بتلف الخرطوم لمنع الحوادث الخطيرة وتوفير تكاليف تعطل الأجهزة
المدن الذكية بحلول عام 2025	زيادة الكفاءة في استخدام الموارد ارتفاع الانتاجية تحسن نوعية الحياة تأثير ايجابي على البيئة انخفاض تكاليف تقديم الخدمات السلامة والكفاءة إنشاء اعمال ووظائف جديدة الرصد الدقيق والتحكم توليد معرفة إضافية انخفاض الجريمة انتاج واستهلاك صديق للبيئة تخفيض التلوث	الرقابة/ الخصوصية امن المعلومات تغير التفاعل البشري الجريمة الهجمات الالكترونية ملكية البيانات التحكم والسيطرة خطورة إنبهار النظام فشل أنظمة الطاقة التأثير في الثقافة والعلاقات	اول مدينة يسكنها أكثر من 50 ألف نسمة بدون إشارات مرور	في مدينة سانتاندر في شمال إسبانيا 20 ألف جهاز استشعار تربط المباني والبنى التحتية والنقل والشبكات والمرافق العامة
الذكاء الصناعي وصناعة القرار بحلول عام 2025	قرارات عقلانية مبنية على البيانات قرارات أفضل وأسرع إعادة تنظيم القرارات البيروقراطية القضاء على طفرة السوق توفير التكاليف	خسارة الوظائف مخاوف الخصوصية الثقة في البيانات المسؤولية والمساءلة زيادة عدم المساواة الجرائم الالكترونية تهديد وجودي للبشرية	اول آلة ذكاء صناعي في مجلس إدارة شركة	ConceptNet4 برنامج ذكاء اصطناعي لغوي تخطى اختبار ذكاء طفل في الرابعة من العمر وقريبا ستغطي النسخة الجديدة عمر 5 أو 6 سنوات
الروبوتات والخدمات بحلول عام 2025	انخفاض تكاليف تقديم المنتجات والخدمات توفر الخدمات 24 ساعة طوال الاسبوع زيادة الانتاج تحسين التوريد والخدمات اللوجستية المزيد من وقت الفراغ تحسين النتائج الصحية	التأثير على قطاعات الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات فقدان الوظائف المسؤولية والمساءلة مخاطر الاختراق تغير المعايير الاجتماعية	اول روبوت صيدلي في الولايات المتحدة الأمريكية	بضم العالم حاليا 1.1 مليون روبوت عامل في صناعة السيارات وسلاسل التوريد وغيرها من الانشطة

المصدر: (شواب، 2016)



من الجهات الحكومية، والخاصة، ومنظمات المجتمع المدني في الدول العربية، والانخراط في نقاشات مكثفة حول وضع قوانين، وقواعد، وأخلاقيات، لاستخدامات الذكاء الاصطناعي، وذلك بصورة تتلاءم مع ديننا وعاداتنا وقيمنا، وبطريقة تحفظ حياة الإنسان، وحقوقه بمختلف أشكالها، وتحمي خصوصيته من الانتهاك، والاستغلال من قبل الشركات.

كما يجب على الشركات العربية الاهتمام بتقديم حلول مناسبة للتحديات الجديدة المترتبة على تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومواجهتها بطرق إيجابية انطلاقاً من مسؤوليتها الاجتماعية.

٣- تحتاج الشركات إلى تبسيط المعلومات حول الذكاء الاصطناعي وتسهيل الوصول إليها: إن تقنيات الذكاء الاصطناعي معقدة للغاية، والخبراء بداخل الشركات هم فقط من يفهمون طريقة عملها، لذا يجب على الشركات تمكين المجتمع من الوصول إلى المعلومات المتعلقة به، وفتح مختلف القنوات للحوار حول تطبيقاته وآثاره، للتخفيف من مخاطره على المجتمع.

### الختامة :

يتبين لنا مما سبق أن هناك حاجة ملحة إلى مواكبة هذا التسارع العالمي في مجال الذكاء الاصطناعي، عبر مشاركة وتعاون الكثير

## المصادر والمراجع

### المصادر الأجنبية :-

- Dunstan, Park, & Rohwer (2018). Seven Things Every Company Should Know about Artificial Intelligence and Sustainable Business, [online] Available at: <<https://www.bsr.org/en/our-insights/blog-view/artificial-intelligence-sustainable-businesss-every-company-should-know>>[Accessed 04 December 2018].
- Pakzad, Roya (2018). Artificial Intelligence and Corporate Social Responsibility, [online] Available at: <<https://medium.com/humane-ai/artificial-intelligence-and-business-social-responsibility-69d6299b4d9d>>[Accessed 05 December 2018].

## مصادر الجداول والأشكال

- **المصادر العربية :** • جدول رقم (١): شواب، كلاوس، (٢٠١٦)، الثورة الصناعية الرابعة، جنيف: المنتدى الاقتصادي العالمي.
- **المصادر الأجنبية :** • شكل رقم (١): Artificial Intelligence Software Revenue to Reach \$59.8 Billion Worldwide by 2025, [online] Available at <<https://www.tractica.com/newsroom/press-releases/artificial-intelligence-software-revenue-to-reach-59-8-billion-worldwide-by-2025>>[Accessed 05 December 2018].
- شكل رقم (٢): Atomium European Institute for Science (2018). The 5 challenges, [online] Available at: <<http://www.eismd.eu/ai4people/the-5-challenges>>[Accessed 06 December 2018].

# تأثير منصات التواصل الاجتماعي في تحقيق المسؤولية المجتمعية

بقلم: الأستاذ حسن جاسم الجاسم

من حسن الطالع أننا نعيش اليوم في عصر العلم وانتشاره وعصر التكنولوجيا المتطورة بشكل كبير حيث يتضاعف وتتضاعف كل ثمانية شهور تقريباً وبالتالي فإن الخدمات التي تقدمها هذه التكنولوجيا في تطور مستمر وخاصة الـ Social Media التي دخلت في كل بيت وباتت في يد كل إنسان يستطيع من خلالها فتح وإدارة حساباته في أي وقت وحين.

والمؤثر المبدع هو الذي استغل هذه النعمة وطوعها لخدمة مجتمعه ووطنه ولعل أبرز هذه الأفكار ما تم طرحه من مبادرة قيمة تخدم فئة تكاد تكون منسية في مجتمعنا المحلي وهي فئة الصم والبكم، وذلك عندما قام أحد المبدعين بالمبادرة والمشاركة بمقطع فيديو إبداعي قصير في اليوتيوب يلفت النظر فيه إلى المعاناة الحقيقية لهذه الفئة عندما تتعامل مع أفراد المجتمع ومؤسساته الحكومية والخاصة، ومواجهاته لبعض التحديات والعقبات التي تعيق إنهاء هذه المعاملات الضرورية وصعوبة التواصل مع الأطراف الأخرى وبالتالي ينتابه الإحساس المكنون بالقهر وقلة الحيلة وربما في خضم هذه التحديات قد يفقد نفسه التي بين جنبيه أو والده أو أحد أقاربه.

وما إن تم تحميل هذا المقطع في منصات التواصل الاجتماعي حتى ظهرت الاستجابة خلال ٢٤ ساعة من أعلى رتبة أمنية في وزارة الداخلية وهو سعادة وزير الداخلية شخصياً حيث تم التوجيه فوراً باستحداث خط طوارئ بنظام (video call) في غرفة العمليات الأمنية في مملكة البحرين بأحدث التقنيات لاستقبال المكالمات الطارئة من هذه الفئة الكريمة فئة الصم والبكم من أبناء البحرين.

فصاحب المبادرة مؤثر واستطاع بإبداعه أن يوصل رسالته إلى المسؤولين في الجهاز الأمني عبر منصات التواصل الاجتماعي بحيث يخدم هذه الفئة المهمة والبالغ عددهم في العالم ٤٦٦ مليون أي أنهم أكثر من كل سكان الوطن العربي بـ ٣, ١ مرة، ومنهم ٣٤ مليون من الأطفال وغالبية هذه الإعاقة كانت منذ الولادة.

ولو تأملنا هذه المبادرة وما لها من أثر لو تم تطبيقها على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والوطن العربي والعالم بأسره، ترى ما هو حجم التأثير الذي ستركه هذه المبادرة.

لذلك فالمؤثر والمشهور والمتبوع بعدد هائل من المتابعين لا بد أن يكون لديه حس كبير للمسؤولية المجتمعية تجاه مجتمعه ووطنه والعالم كافة وأن يستخدم هذه المنصات ويوظفها هو وبقية المؤثرين وأصحاب الحسابات العادية ويسخروا حساباتهم لخدمة المجتمع والمتعفين واللاجئين والمصابين والمنكوبين جراء الكوارث في أرجاء المعمورة، وليخدموا مجتمعاتهم واطوانهم بل ويخدموا بني الإنسان بهذه الحسابات المميزة والتي هي أصلاً سميت بمنصات التواصل الاجتماعي وتعني أنك مجتمعياً تخدم فئات المجتمع بمختلف أشكاله وألوان ومعتقداته وأطيافه، فما بالك إذ خدمت أفراد من ذوي الإعاقات المختلفة كالصم والبكم وكبار السن والمتعفين ومن هم بعيدين لا تصل إليهم الخدمات الضرورية.

إن الكثير من العوائد التي تأتي لمؤسسات النفع العام والجهات الخيرية تأتي عن طريق التواصل الاجتماعي لأنها الأسرع والأقل كلفة والأسهل وصولاً للآخرين لا سيما تأثيرها على فئة الشباب بالدرجة الأولى وهذه الفئة لا تستطيع الوصول إليها عن طريق محاضرة أو ندوة ولكن تستطيع الوصول إليها عن طريق هذه المنصات المهمة منصات التواصل الاجتماعي.

# الأطفال في وضعية الشارع

بقلم: الأستاذة بدرية خضر الحسن

## مقدمة :

يمثل الاهتمام بقضايا الطفولة بصفة عامة وقضية الأطفال المشردين بصفة خاصة قضية مركزية لدى المجتمعات الدولية والإقليمية والمحلية، ذلك من حيث تناول أوضاع الأطفال الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والقانونية. ويظهر ذلك الاهتمام جلياً من خلال الدراسات والبحوث التي أجريت والمؤتمرات والندوات (seminars) وورش العمل فضلاً عن التدخلات والمعالجات للقضايا والمشاكل التي تمس هذه الفئة بصفة خاصة، هذا إلى جانب تبني سياسات واستراتيجيات نابعة من العلاقة والتفاعل بين كل من الطفولة والتنمية، الأمر الذي لم يجعل النظر لكل المشكلات التي تواجه أو تمس الطفولة بصفة عامة وهذه الفئة بصفة خاصة بأنها مجرد أعراض نفسية فردية، بل يجب النظر «إليها في إطار ارتباطها الوثيق بالمجتمع الذي يعيش فيه الأطفال».

من هنا يجب النظر إلى جميع قضايا ومشكلات الأطفال في إطار كونها مشكلات نفسية اجتماعية سياسية وتربوية وثقافية وبيئية نتاج لظروف وأوضاع وقسمات تلك المجتمعات ومشكلات تطورها، خاصة عندما تأخذ تلك المشكلات أبعاد الظاهرة، أو المشكلات النامية أو المتزايدة، كمشكلة هذه الفئة بكل أبعادها التي وجدت الاهتمام من المجتمع الدولي، خاصة بعد تطبيق العديد من الدول النامية حزمة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت نتاج لتوصيات أو وصفة المؤسسات الدولية الكبرى لتلك الدول، مما أدى لتطبيق تلك السياسات من آثار بالغة وخطيرة على مواطنيها حيث تمثلت تلك الآثار في الفقر والبطالة، والتهميش، والهجرة من الريف إلى المدن إضافة لكل ذلك الإهمال الكامل وعدم تقدير الرأسمال الاجتماعي الذي يعني القيم والثقافة التي كانت تسود مجتمعات تلك الدول النامية، هذا ما دفع العديد من المنظمات الدولية والاقليمية تبني مبادرات عديدة منها مبادرة (العشرين عشرين) التي فرضت بمقتضاها على الدول المانحة والنامية أن توجه ٢٠٪ من مساعدات التنمية وميزانية الدولة إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية باعتبار ذلك يكفل تنمية رأس المال البشري ومواجهة حاجات السكان الأكثر تضرراً من برامج التكيف الهيكلي وفي مقدمتهم الأطفال، وفي هذه الأثناء برزت مشكلة تشرد الأطفال بصورة واسعة وواضحة في كثير من دول العالم، وأكدت جميع الدراسات التي أجريت وقتها الربط بين هذه الظاهرة والتحول الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وإن مثلت بعض العوامل يؤدي إلى هذه المشكلة ولكن يتضافر أكثر من سبب وعامل مؤدياً إلى بروز المشكلة. من هنا يمكن الإشارة إلى أن مشكلة تشرد الأطفال ليست بالجديدة تماماً في العالم

إلا أنها عرفت بصيغ مختلفة، وفي ظل أوضاع عالمية مختلفة كما سبقت الإشارة إلى أن مشكلة التشرد وجدت اهتماماً على صعيد المجتمع الدولي والإقليمي والوطني باعتبار أنها قضية تمثل نقطة تماس، وفي كثير من الأحيان تقاطع مع معظم القضايا الخاصة بالأطفال خاصة الذين يعيشون تحت الظروف الصعبة وغيرها من القضايا، وتثار عندما تثار مشكلة انعدام فرص التعليم وتسرب الأطفال من التعليم والاهمال وعدم التوجيه .... إلخ

كل تلك القضايا خصت بجهود عديدة من قبل المنظمات الدولية والاقليمية والوطنية، سواء كانت عاملة في مجالات حماية ورعاية وتأهيل الأطفال أو غيرها، وتراوحت هذه الجهود بين إجراء البحوث والدراسات وتوفير الإحصاءات والبيانات والمعلومات وعقد المؤتمرات وورش العمل فضلاً عن وضع السياسات والاستراتيجيات وتطبيق المداخل والمعالجات، وذلك في إطار التعاون والتنسيق والتكامل ما بين الأجهزة الرسمية ومنظمات المجتمع المدني.

### **مفهوم الطفل في وضعية التشرد**

التنوع والتباين والاختلافات في مشكلة الأطفال في وضعية التشرد يحد من القدرة على التوصل إلى تعريف واحد، محدد، دقيق وملائم كما يحد أيضاً من القدرة على تحديد منهجية واحدة ملائمة للتدخل في تدابير الحماية للأطفال في وضعية التشرد لذلك فإن هناك عدة تعريفات لهم منها:

- ما يعرف الطفل المشرد بأنه الطفل القاصر الذي لا يملك منزلاً ويعيش وينام في الشارع ... ولظروف قاهرة ليس هناك تواصل بينه وبين عائلته، ويدخل في هذا التعريف الأطفال الذين رغم تواجدهم مع عائلاتهم يضطرون للعمل طوال اليوم في الشارع.

• تعريف آخر، إن الطفل المشرد هو الحدث المعرض للانحراف ولم يتجاوز عمره ثمانية عشر عاماً، بلا مأوى، غير قادر على تحديد مكان سكنه، وغير قادر على إرشاد الشرطة إلى من يتولى أمره، أو لا يستطيع إعطاء معلومات عن نفسه، ولا يمارس عملاً يعيشه، أو هو من يبيت بالطرقات بلا سكن يأويه، يكون مارقاً عن سلطة أبويه أو من يتولى أمره. يخالط المشبوهين والمنحرفين والمجرمين وقد يتعاطى المخدرات أو الكحول أو يستنشق البنزين ويكون عاطلاً وليس له عائل.

• فى هذا السياق يعرف الحدث المشرد بأنه الحدث المعرض للانحراف والذي تقع سنه بين ٧ - ١٨ عاماً، يعيش خارج أسرته الطبيعية نتيجة لظروف قاهرة خارجة عن إرادته، يعتمد في عيشه على نفسه عن طريق القيام بأعمال هامشية أو أنشطة غير مشروعة.

### أسباب تشرد الأطفال :

#### أسباب اجتماعية :

- ١ . الهجرة من الريف إلى المدن.
- ٢ . التفكك الأسري وتشتت الأبناء بين الأب والأم بسبب الطلاق.
- ٣ . القسوة من الأبوين والتمييز بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة.
- ٤ . اليتيم وفقدان أحد الأبوين أو كلاهما (أحياناً) مما يسبب ضعف الرقابة على الأطفال.
- ٥ . التسرب من المدرسة يعرض الأطفال إلى خطر الخروج إلى الشارع.

#### أسباب اقتصادية :

- ١ . الفقر وما يرتبط به من عدم توفر الحاجات الأساسية.
- ٢ . البطالة وعدم توفر فرص العمل .

### أسباب سياسية :

- ١ . نقص الأمن بسبب الحروب والنزاعات الداخلية.

### أسباب بيئية :

١ / الكوارث الطبيعية والتدهور البيئي.

هناك أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم تدفعهم إلى الشارع، مثل الميل الزائد للحرية والهروب من الضغوط الأسرية وغياب الاهتمام باللعب والترفيه داخل الأسرة والبحث عنها فى الشارع مع وجود رفقاء السوء خارج الأسرة.

### التدابير والمعالجات المطلوبة :

- إنشاء المراكز والدور الإيوائية
- التأهيل الأكاديمي.
- التأهيل الحرفى .
- فرص العمل .
- لم شمل الأطفال مع ذويهم والمتابعة المثلى لهم.
- التنسيق مع الجهات ذات الصلة .

### توصيات عامة :

- ١ . العمل على تنمية قدرات العاملين مع الأطفال المشردين وإكسابهم المهارات والقدرات اللازمة التي تجعلهم قادرين على التعامل مع أفراد هذه الفئة بحياد ومهنية وخلق علاقات معهم دون الشعور بالتهديد والدونية وعدم الاحترام.
- ٢ . العمل على حماية الأسرة ورعايتها والاهتمام بها كى تتمكن من الاطلاع بمسؤولياتها نحو تربية أبنائها.
- ٣ . يجب التركيز في دراسات وبحوث ومسوحات تشرد الأطفال على نطاق المجتمع المخطط العمل فيه، كما يجب تجديد الدراسات والبحوث بصفة دورية للحفاظ على دقة المعلومات وفعاليتها فى تصميم برامج وأنشطة معالجة المشكلة.

٤. تعميم تجربة توفير الباحثين الاجتماعيين والنفسيين بالمدارس وتفعيل دورهم وتوثيق العلاقة بين المدرسة والمنزل.
٥. العمل على إشراك الأطفال المشردين في عملية تخطيط وتنفيذ المشروعات والبرامج والأنشطة الهادفة لمعالجة مشاكلهم وإعادة تأهيلهم.
٦. تكوين آلية وطنية قومية تعمل على الإشراف والتنسيق والمتابعة والتقييم المستمر تساهم في تحقيق هذه التوصيات.

### الختامة:

من الضروري تضافر جهود الجميع لإيجاد المعالجات والتصدي لهذه المشكلة والحد من انتشارها باعتبار أن الطفل في وضعية الشارع دفعته ظروف وأسباب وعوامل

تستوجب حمايته وتأهيله وتميمته لا باعتباره مجرماً يتحتم عقابه فالهدف هو تحويله إلى إنسان يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث يصبح عضواً منتجاً وليس عالمة وعبئاً عليه يعيقه عن التقدم والتطور ولا يتأتى ذلك إلا في سياق عملية معالجة متكاملة تبدأ من الجانب الوقائي في مخاطبة جذور المشكلة ومعرفتها والعمل على إزالة أسبابها لكي نحد من دخول المزيد من الأطفال لحياة الشارع من خلال إيجاد بيئة آمنة تنمي قدرات الأطفال ويستثمر فيها من خلال ضمان التشريعات والسياسات والاستراتيجيات والبرامج والأنشطة وفق منهج حقوقي يقوم على العدالة الاجتماعية التي تراعي فتاتهم العمرية والظروف التي يعيشونها مما يجعل هؤلاء الأطفال جزءاً أصيلاً من عملية التنمية، وداخل دائرة الإنتاج.

# الإنجازات الخلاقة تبدأ من المسؤولية المجتمعية

بقلم: الأستاذة منى بن هذه السويدي

حين نتحدث بروح المسؤولية المجتمعية، تصبح اللغة أكثر شفافية، وأكثر استجابة للفاعل، وأكثر تطلعاً للمستقبل، ويكون العمل أكثر سعادة ولذة، فالدافعية الإنسانية هي التي تحرك البشر لأن يكون أكثر انتماء إلى ذواتهم، وأكثر شغفاً بالحوار فيما بينهم، فالمسؤولية المجتمعية تحمل لغة الإنسانية، وترسخ القيم والمبادئ والقوانين الدولية الإنسانية عبر قافلة ما يسمى «الدبلوماسية الإنسانية»، في الفكر والثقافة، من أجل أن ينهض العالم إلى مستقبل أكثر جمالاً وإشراقاً، وأكثر انتماء للإنسان.



الشركة المعنية وتعكس قيمها ومعاييرها الأخلاقية. وبالتالي فإن المؤسسات الإنسانية والممكنه في المجتمع هي جزء مهم من هذه المنظومة التي تدعم التنمية الشاملة والمستدامة التي ترتبط بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والشؤون الصحية أي كل ما هو من شأن التأثير على البشر واحتياجاتهم. ويسعدنا أن نكون ضمن هذه المنظومة النبيلة التي تعمل برؤية واحدة، تحركها إنسانية ذات لون واحد، وهو لون المحبه، وذات منهج واحد، منهج السلام، وذات روح واحدة، روح الإنسانية، التي منها وإليها نطلق وفي فضاءها وبطموحاتنا وآمالنا وآماننا نحلق لخدمها ونحن نشعر بزهو وسعادة لا توصف.

ولا يختلف اثنان على أن المسؤولية المجتمعية محل تقدير واهتمام وثناء من قبل الجميع، لاسيما وأن العمل المجتمعي يحمل قيماً وأهدافاً تعكس رموز العطاء، ويلامس مبادئ المجتمعات وقربها من حب الخير ومساهمتها في الارتقاء بالمجتمعات، فالمسؤولية المجتمعية تمي الحس الإنساني وترتقي بالمجتمعات وتلبي طموحاته. ويمكن للمتابع أن يجد تلك المؤسسات والجهات في مختلف البلدان بغض النظر عن حالتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فالمسؤولية المجتمعية هي قواسم مشتركة في مختلف ثقافات البشرية وضاربة جذورها في التاريخ منذ القدم، ومازال الإنسان يسعى إلى التركيز على هذه الجوانب والمجالات، نظراً لما فيها من خير وعطاء وتكاتف وتعبير حقيقي عن التضامن المجتمعي.

إن إشاعة ثقافة المسؤولية المجتمعية بين أفراد المجتمع لها عوائد أثرية، وبركاته متعددة، وفوائده كثيرة، فهو يقود إلى رفعة المجتمع وتحقيق الاكتفاء من خلال مشاركة المؤسسات والجمعيات في تطوير المجتمع، والدفع به نحو النماء والارتقاء، وكذلك المشاركة مع الجهات المسؤولة في تخفيف

ونحن في مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي، نعمل وفقاً لرؤى وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، «رعاه الله» بوصفه الداعم الأول لأبنائه الأيتام. والتعليمات السامية من قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة المجلس الأعلى لشؤون الأسرة. فتتخذ من بصيرة القلب منهجاً، ومن الإنسانية دافعاً، ومن خدمة الإنسان شرفاً وسعادة؛ لأن عملنا جوهره الإنسان، ومن أجل أن يعمر الأرض التي خلفه عليها وبالتالي ننتقل من رواسخ الثقافة العربية الأصيلة والإسلامية الزاهية والحضارات الأخرى المفعمة بالإنسانية التي منذ وجدت كانت تنشر روح الإنسانية في فضاء البشرية الواسع، سواء بفكرها وعلمها أو بإبداعها، وثقافتها المسالمة التي كانت توسع مساحة الحوار، ومساحة التسامح، ومساحة المحبة والرحمة، انطلاقاً من قول الحق تبارك وتعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين». من هنا فمؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي تسعى جاهده - بإذن الله تعالى - أن تفعل هذا الإرث الإنساني العريق، من خلال العديد من البرامج والفعاليات المشتركة من أجل أن يكون بصيرة في الحاضر، ومن أجل أن يكون طاقة أخلاقية تدفع بنا إلى مزيد من العمل من أجل تمكين الأبناء فاقد الأب وأوصيائهم، وإغاثة الإنسان من تراب وطننا الغالي الإمارات، لأننا لا نضع أمام أعيننا أي غطاء ايدولوجي فنظرتنا تنبثق عن روح الإنسانية ورؤيتنا للبشر.

إن مفهوم المسؤولية المجتمعية ينطلق من سعي المؤسسات والشركات في مختلف قطاعات العمل العام والخاص للموازنة بين أنشطة المؤسسة الربحية وتلك غير الربحية التي تعود على المجتمع بالنفع، من خلال تبني حملات ومبادرات إبداعية ومبتكرة، تدخل في صلب الرسالة المجتمعية للمؤسسة أو

الاجتماعية، وإنما على ما يسمى بالإستراتيجية الاستباقية التي تعمل على الإعداد المسبق لكل ما يتطلبه الإنسان، فهي تسعى إلى سعادة الإنسان، وتمكين ودعم احتياجاته المستقبلية، لتصل بالإنسان إلى غاياته المرجوه، وإلى تحقيق أحلامه في الأمن والأمان والعيش بكرامة، ومن أجل مجتمع تسود فيه قيم الإنسانية، مجتمع فاضل بقيمه، بمبادئه، بعمله، وبالتالي مجتمع كل ما فيه من أجل الإنسان وتحقيق الأمن والسلام له في الحاضر والمستقبل من هنا كذلك يأتي تبنى مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي لهذه الرسالة الإنسانية السامية التي كنا لها ولأجلها.

الأعباء المثقله بها، لاسيما ما يتعلق بالبنى التحتية والتي يعود نفعها إلى الأمة جمعاء. وهذه المسؤولية المجتمعية أيضاً تتيح فرصة الاستفادة من طاقات الشباب المعطلة والمهدرة غالباً، وأيضاً تسهم بشكل كبير في الحد من السلوكيات الخاطئة والمتمثلة في بعض الانحرافات الفردية والجماعية، التي يمارسها الكثير من العاطلين، بحيث من الممكن محاصرة هذه الظواهر السلبية، ويكون بذلك العمل المجتمعي باباً من أبواب حماية القوة البشرية داخل الدولة، والقضاء على وقت الفراغ الذي يمثل أحد المهددات للمجتمع بجميع مناحيه. إن المسؤولية المجتمعية لا تقتصر فقد على المساهمة

# تمكين المرأة مسؤولية مجتمعية

بقلم: الأستاذة صفاء أحمد صقر

تطوير قدرات المرأة عبارة مبسطة عن مفهوم (تمكين المرأة) كي لا تكون المرأة عبئاً على المجتمع وكي تساهم في تطوره وتقدمه من جميع جوانبه العملية والثقافية والاقتصادية والعلمية والحرفية. فعندما يتم تمكين المرأة لتعمل وتساهم بشكل أكبر تصبح إمكانية النمو الاقتصادي أكثر وضوحاً حيث تعتمد معظم النساء حول العالم على قطاع العمل غير الرسمي كمصدر للدخل كما ويعد (تمكين المرأة) في الدول النامية أمراً أساسياً لتقليل الفقر العالمي وذلك لكون النساء يشكلن جزءاً كبيراً من عدد الفقراء حول العالم وإقصاء جزء كبير من القوى العاملة لدولة ما على أساس الجنس فقط له آثار سلبية على الاقتصاد. بحسب منظمة العمل الدولية (ILO) فإن التحرش الجنسي يعدّ صورة واضحة من صور التمييز الجنسي إضافة إلى ذلك تقرّ اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

يعد البحث في دور المرأة وأهميته في المجتمع إحدى المسائل الهامة التي طرحتها الإنسانية منذ عهود بعيدة ولا تزال، إلا أن المرأة الآن تطرح نفسها في صيغ متجددة تتناسب مع طبيعة كل عصر بحسب خصوصيته والمفاهيم الحديثة التي تتناول مواضيعه والتي تستوجب من الباحث والمهتم بهذا الخصوص البحث والدراسة وإثارة المواضيع المختلفة لتحفيز الجهود والقدرات والتي تساهم جميعها في تمكين المرأة....

يعتمد مفهوم تمكين المرأة بالدرجة الأولى على إيصال المرأة إلى درجة من الوعي تمكنها من إدراك واقعها ورسم الخطوط العريضة لمستقبلها دون أن تترك العنان لولي أمرها للتحكم بذلك، مما يعطيها الثقة بالنفس وتكون بحاجة لامتلاك الأدوات المساعدة لتحقيق هدفها.

تبنت العديد من المنظمات الانمائية (منظمات غير حكومية ومنظمات تابعة للأمم المتحدة) مبدأ تمكين المرأة كهدف رئيسي في برامجها، كذلك استحداث برنامج الأمم المتحدة الإنمائي برنامجاً عن السياسات الخاصة بالمرأة والرجل في التنمية هو برنامج يشجع تمكين المرأة في مجال اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية على جميع المستويات بدءاً من البيوت ووصولاً إلى الحكومة.

يرتبط مفهوم التمكين ارتباطاً وثيقاً بالمشاركة والتنمية ويمكن القول بأن التمكين والمشاركة هما وجهان لعملة واحدة وتستلزم المشاركة الفاعلة تنمية المرأة وتطوير قدراتها وامكاناتها لتمتلك عناصر القوة التي تمكنها من إحداث التغيير في مجتمعاتها.

هذا ويرجع مفهوم التمكين لعقد الستينيات من القرن الماضي حيث ارتبط ظهور هذا المفهوم بالحركات الاجتماعية المناهية بالحقوق المدنية والاجتماعية للمواطنين ومنذ ذلك الحين استخدم مفهوم التمكين بعدة معاني وعدة مجالات كالإقتصاد والعمل الاجتماعي والسياسي وكذلك في التنمية، والتعليم والمعلومات والوضع القانوني والصحي وفي عملية اتخاذ القرار.

تهدف ورش العمل التدريبية إلى زيادة قدرات المرأة في التخطيط للمشاركة المجتمعية بفعالية أكبر، من هنا ولهذا الغرض يجب إزالة العوائق التي تعترض تمتع المرأة بالفرص والموارد ومساهمتها مساهمة متساوية مع الرجل في عملية التنمية بكل مستوياتها ومضامينها.

### انطلاقاً منه يمكننا التعريف بأشكال وأنواع تمكين المرأة:

- التمكين الفردي: يعبر عن قدرة النساء على السيطرة على حياتهن وإحساسهن بقيمتن وقدراتهن على تحديد أهدافهن والعمل على تحقيقها.

- التمكين الاقتصادي: وهو تمكين المرأة من التصرف الكامل في أموالها وممتلكاتها وإدارتها بالشكل الذي تريد دون الحاجة إلى الرجوع للرجل.

- التمكين الاجتماعي: وهو إعطاؤها كامل الحق في ممارسة حقوقها الشخصية والأسرية وعدم تقييد اختياراتها في الأمور الاجتماعية التي تتعلق بها، وعدم النظر لدور المرأة في المجتمع على أنه لتربية الأولاد فحسب.

- التمكين السياسي: ركز على توعيتها بحقوقها السياسية ودعمها ومنحها الحق في الاعتراضات على القرارات التي تعدها جائرة في حقها، ومشاركة النساء في منظمات المجتمع المدني، كالأحزاب، والنقابات، والمنظمات الأهلية وغيرها.

ولنشر هذه الثقافة داخل المجتمع عملت الحركات النسوية على بناء مؤسسات وأندية ومراكز، وتجمعات خاصة بها، وفي ثانيا تلك الأندية تُقام فعاليات ومحاضرات، وندوات ومباحثات تروج لمفهوم التمكين بكل أشكاله.

حيث يعد تمكين المرأة من الركائز الأساسية للوقاية من العنف ضد المرأة أو حتى تأهيل من تعرضن للعنف منهن، فقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن معدلات حدوث العنف ضد المرأة أو احتمالات حدوثه مجدداً تقل وبصورة

الإسلام أعطى المرأة حقوقها ورفع مكانتها، ومقارنة بسيطة لأوضاع المرأة قبل الإسلام وبعد الإسلام ندرك هذا الأمر. إن الأوضاع التي تعيشها المرأة المسلمة بين التقاليد الراكدة والأفكار الوافدة، تفرض على مفكري الأمة وعلمائها في مختلف التخصصات أن يضعوا برنامجاً نابعاً من ثقافتنا وشريعتنا الإسلامية حول قضايا المرأة، ويكون هذا البرنامج مرجعية يتم التحدث بها مع أصحاب الدعوات الأخرى الرامية إلى تعميم ثقافتها وأفكارها.

هذا ما أكدت عليه الأمم المتحدة في تقاريرها من أن المانع الرئيسي من التطبيق الكامل لمفهوم تمكين المرأة هو تمسك الشعوب بالدين، فاعتبرته عائقاً، وللتغلب على هذا العائق صدرت التوصية في مؤتمر بكين +10 الذي عقد في مارس - 2005 - بالوصول إلى الشعوب عن طريق المنظمات الإسلامية هي الواجهة التي يتم من خلالها تقديم كل المضامين التي حوتها المواثيق الدولية ولكن في إطار إسلامي حتى لا تلقى المعارضة من الشعوب المتدينة.

وهو ما أثبتته تجارب العديد من الدول أن مكافحة فقر المرأة وتمكينها اقتصادياً يؤدي إلى رفاهية المجتمع ككل، لأنه ثبت أن الزيادة في دخل المرأة تؤدي إلى زيادة في إنفاق الأسرة على الصحة والتعليم والتغذية مما يؤدي إلى الزيادة في دخل الرجل، وبالتالي إلى زيادة رأس المال البشري، فضلاً عن مردود تعليم المرأة على معدل الخصوبة وتغذية وصحة الأطفال.

إن مشاركة المرأة في التنمية وتمكينها يعد أحد المؤشرات التي يقاس عليها تقدم الأمم ونهوضها، ومن المؤشرات الهامة في ترتيب الدول في أدلة التنمية البشرية المختلفة.

في النهاية نلفت الأنظار إلى هذا المخلوق الذي تكمن قوته في ضعفه حين قال عنه سقراط: (عبقرية المرأة تكمن في قلبها).

ملحوظة عند النساء اللواتي يعرفن حقوقهن بصورة جيدة، واللواتي يملكن مورداً كريماً للدخل وقيهن الحاجة، وكذلك من يحظن بفرص جيدة في التعليم والمشاركة في العمل الاجتماعي، بالإضافة لمن يستطعن تجاوز فترات الإحباط وفقدان الثقة التي ولدتها التجارب سابقاً .

إن من بين الاوقات الأشد حاجة لتمكين المرأة وتأهيلها في أوقات الصراعات حيث تصبح النساء أكثر عرضة للخطر على وجه الخصوص وتيسير عودتهن إلى ديارهن من خلال منحهن الأدوات التي يحتجن إليها ومن ثم التدريب عليها لإعادة البناء وبذلك يمكن أن يمثل البداية العملية لتعايف المجتمع المحلي بأسره.

تقول جوزيت شيران المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي كثيراً ما يسألني الناس ما الذي يمكن عمله للتغلب على الجوع؟؟؟؟ لو كان لديك كل موارد العالم للقضاء على الجوع ماذا كنت ستفعلين؟ وجوابي بسيط: «تمكين المرأة لأن المرأة هي السلاح السري لمكافحة الجوع».

ربما الكثيرون ينظرون لمفهوم تمكين المرأة بأنه ذو طابع غربي بعيد يتنافى مع دور المرأة في الإسلام، وهذه نظرة خاطئة وبعيدة عن واقع المرأة في الإسلام، لأن الإسلام كرم المرأة وأعلى من دورها داخل المجتمع، والمطالبة بتصحيح بعض الأوضاع الخاطئة في المجتمع برأيهم والتي تتنافى مع الدين هذا لا يعني أنه يجب علينا اتباع النموذج الغربي، فنحن مسلمون قبل أي شيء، ولا يمكننا التخلي عن هويتنا، ونحن في سعينا للحصول على حقوق المرأة يجب ألا نتحدى ثقافتنا، بل الأحرى أن ننشئ مساراً لنا يتفق مع ثقافتنا الأصلية، وإلا فإن الناس لن يتقبلوا أي تغيير مهما كان إيجابياً وهذا ما يميز خصوصية كل ثقافة ولكن الأسس تبقى واحدة في الاهتمام بالمرأة وقضاياها.

# ألف بائيات العمل الخيري

بقلم: المهندس أحمد صالح الرماح

قيل لي اكتب عن العمل الخيري فقلت وما عساي أن أخطُ بيمينني وماذا أسطُر وهل يراعي سيال بمناقب هذا الحقل الأثير؟!

فتجرات وصغت هذه الخواطر التي خطها القلب لا القلم ولعلها جهد المقل والذي يدعي وصلاً بليلى!  
متعة العمل الخيري لا تعدلها متعة! فالممارسون لهذا العمل يتلذذون بجميع تفاصيله وتحدياته وآلامه ومآلاته!

فميزة هذا العمل أنه يجري بعروق صاحبه لمدة ٣٦٥ يوم بالسنة ولا توجد به سنة كبيسة! كما لا توجد عطل أو مناسبات إذ هي ساعات الذروة فلا راحة! كما لا يوجد وصف وظيفي محدد! فهو باختصار: تسبيل النفس لوجه الله لعمارة الأرض ولخدمة الخلق!

وتلك التعاونية كما المؤسسات المانحة إلى منظمات رشيقة يسودها التركيز وكفى بالتركيز قدحاً معلى ووسيلة عظمى لتحقيق الأثر المستدام!

إن تشظي الأعمال الخيرية، رغم جلاله قدرها، وتناثر فسيفسأها في كل حدب وصوب لن تقطع أرضاً ولن تحقق أثراً!

ولعله من نافلة القول التنويه على القطاع الثالث للحرص وبهلفة أكيدة على خوض غمار المعاصرة وتطبيق آخر المبتكرات بحقول الإدارة فذلك سمة العصر وديدن الملمهمين مع بقاء الأصالة والقيم. فلا عزاء لمن لا يتطور! والقمم، رغم إتساعها، لا تقبل إلا أولئك الذين لم يدخلوا الصندوق كي يفكروا خارجه! فمن لا يتجدد يتبدد ومن لا يتقدم يتقادم!

ويبقى الأثر الخالد للأعمال الخيرية وقياسه بطريقة علمية ودقيقة ولا تقبل المواربة، هو المجس الذي من خلاله نتنبأ بعظم العمل أو بهزاله! فلا خير في نجوى الكثير من الأعمال إن لم تترك ذلك الأثر المستدام والغرس الأثير الذي يصل إلى سويداء القلوب فيستمر حينها العمل بل ويبقى الأثر!

وختام خواطري هذه بالتعريج على منقبة لا يعرفها إلا الخائضون في هذا المعترك النبيل. فالعاملون في الحقل الخيري يرفلون بنعمة ما بعدها نعمة ألا وهي تسخير الله واختياره لهم ليخوضوا هذا الغمار بينما لم تسنح الفرصة لغيرهم للتعلم بهذه الآفاق الرحبة والسماءات المرصعة الزاهية. إنها نعمة التسخير الإلهي والهبة الربانية الهائلة. فليحمدوا الله على هذه الآلاء الجليلة والنعمة الجليلة.

والعمل الخيري لا يعطيك جزءاً منه حتى تهديه كل حواسك وتتجرد له تماماً فهو يصحو معك وينام معك وينغرس في وريدك ويتربع على عرش قلبك! فترى العاملين بهذا الحقل كأنهم خلية نحل عنوانها العمل الدؤوب والبعد عن الضوضاء والأضواء فهم في بستان سعادة مستدام. كيف لا والعمل مع المولى جل شأنه!

والمغمس بالعمل الخيري ليس عنده وقت لغير ذلك، فهذا العمل يملك كل حواسه ومشاعره فلا يخوض بالترهات ولا تستهلكه الأهواء ولا يستهويه طين الأرض، فهو في رحلة صعود مستدام وتسام ومعراج أثير نحو قمم سامقة ولا يكاد يستقر فوق قمة حتى تتوق نفسه لقمم أعلى وأزكى. كيف لا والمعراج لرب السماوات!

أما الإخلاص فشأنه عجيب ولا يفقهه إلا الأريب! فهو الطاقة الكامنة والقوة الجامعة وراء الأعمال الجليلة ومحركها المستدام ولحمتها وسداها وينبغي فحصه وتعاهده والتأكد من عدم تلوثه بشائبة شهرة أو بلعاعة زائلة من حين لآخر فالقلوب تتقلب والأنفس تتغير! فهو بإختصار قلب المعادلة وقالها! فقد قال الإمام أحمد: «قل لمن لا يخلص لا تتعب!»

وتبقى الاستدامة الركن الركين لكافة الأعمال الخيرية ومن الظلم إحتزالها بعقار هنا أو بأعطية هناك. إنها رحلة شغف يومية تشمل تجويد جميع الأعمال من توثيق للخطوات وتدريب للعاملين وتهيئة جادة لمجالس الإدارات والنظار، فاستدامة رأس المال البشري هي بيت القصيد وحولها فليدندن العاملون! وإن كانت هنالك ثمة أمنية، فهي تحويل الجمعيات الخيرية

# النزاهة والشفافية في المؤسسات.. التزام مؤسسي تجاه المجتمع

بقلم: الأستاذ محي الدين شرف الدين إبراهيم

نشهد في العصر الحديث تنافساً مملوساً يخترق أنشطة المؤسسات سواء كانت هذه المؤسسات خاصة أو مجتمعية أو حكومية، بحسب طبيعة تلك المؤسسات والرغبة في تحقيق نتائج يعود أثرها على المجتمع والمستفيدين من خدماتها . والتنافس فيما بينها يزداد كلما أتاحت لهم الفرصة وكلما أصبح المناخ أكثر ملائمة ليتناسب وطبيعة الخدمة المقدمة ..

وفي أحيان كثيرة لا يوّتي التخطيط الجيد أكله ولا يبلغ التنظيم الدقيق مآله، نتيجة عدم التطبيق الجيد لهذه الخطط من قبل العاملين في هذه المؤسسات. وكذلك قد تتسبب الكوارث الطبيعية والأحداث الغير مستقرة في المجتمعات في تقليل تلك الجودة الخاصة بالخدمات المقدمة ومدى تميزها، إلا إن المنظومة الإدارية الصحيحة والمؤسسية قد تساهم في الوصول بالمؤسسات إلى بر الأمان، وبالتالي ينعم المجتمع بالاستقرار وتحقق هذه المؤسسات العائد المرجو منها ..



يستند إلى مرجعيات مهنية في مراحل الاختيار والتوظيف واضحة وبالتالي الالتزام بمبادئ النزاهة والشفافية في كل عملياتها.

وأخيراً الرقابة الجيدة تعتبر مانعاً وجداراً حصيناً ضد كل الاستخدامات السلبية للمهام الموكلة، وبالتالي نتمكن من التوجيه الصائب وتحقيق التوازن الذي يحفظ الحقوق، فبالتنظيم والتوجيه والرقابة المستمرة من الإدارة العليا يتحقق التخطيط الجيد الذي يعيد التوازن ويحفظ الحقوق ويحقق التنمية.

وحيثما تعمل المؤسسات على اعتماد أنظمة واضحة في عملياتها وخدماتها وإجراءاتها ينعكس ذلك على جودة الخدمات المقدمة من قبلها . فالمؤسسات التي تحرص على أن تكون مسؤولة ، يعكس ذلك رغبتها في الإفصاح عن أعمالها بكل شفافية، وبالتالي تتيح لمتابعين من صناعات قرار ومؤسسات مجتمعية، وكذلك وسائل الإعلام ، وغيرها من مؤسسات رقابة حكومية أو خاصة لتدقيق عملياتها ، وتقديم رأيها حوله، وبالتالي تتحقق المشاركة المجتمعية، وتحفظ هذه المؤسسات كينونتها، ويسعد المجتمع بنتائج أعمالها . فالمؤسسات الملتزمة، هي ذاتها الملتزمة تجاه المجتمع، وللاسف غياب أدوات الرقابة المهنية على أداء الأعمال والعاملين يؤدي إلى ضعف في الانتاجية، وحالة من ضعف أداء لدى الموظفين، وبالتالي يفقد المجتمع العائد المأمول من هذه المؤسسات، فتتوقف حينها عجلة الانتاج، ويكون العمل في هذه المؤسسات هدرًا.

إن الإحساس بالمسؤولية تجاه مجتمعاتنا أمر حسمته كل الأديان والشرائع ذلك أن توصيل الخدمة في المؤسسات لا ولن تأخذ مسارها الصحيح الآمن، ما لم تسند المهام وتوكل إلى أفراد أكفاء لحمل تلك المهام والقيام بها بأكمل وجه، وقد تصاب تلك الثقة إن فشلت الإدارة في اختيار الأشخاص فتظهر التجارب وتتعدد العواقب السلبية مما يتسبب في شلل قد يستمر طويلاً لاسترداد تلك المؤسسات عافيتها.

وتلعب المهارات والخبرات العملية والتعليم الخاص دوراً بارزاً في دعم الثقة المبدئية لمرشحي المهام الإدارية في المؤسسات ، وقد تسهل ضمان مسيرتها الآمنة للقيادة في مسارها الإداري الحرج وتزيل العثرات من أمامها.

وحيث إن تلك المؤسسات تضخ فيها أموال طائلة من قبل المساهمين كائتمان لرأس مالها ودعم لنشاطها، فإنه يستوجب على اصحاب القرار الإلتزام والنزاهة حيال اختيارهم لمقدمي الخدمات والمراقبة الجيدة لكفاءتهم والحرص على تدريبهم التدريب الأنسب وتحسين أدائهم، بالإضافة إلى تعزيز أدوارهم وفقاً لتلك الكفاءة وتنمية وتطوير أدوارهم... إن أغلب المؤسسات لا تخلو من شكوى العديد من موظفيها لأسباب عديدة، سواء كانت حكومية أو خاصة أو مجتمعية. وعليه، فالأجدر أن يقوم أصحاب القرار بمراقبة قيادات ومديري المراكز الإدارية مراقبة أكثر دقة ، والتأكد من المصدقية في الأداء وفي توكيل المهام المطلوب انجازها لمن يستطيع أن يؤديها بكفاءة عالية، حيث يجب أن يكون توكيل المهام بعيداً عن أي مصالح شخصية أو نوايا خاصة، بل

# دورُ الجامعات في تأهيل الشباب لتحمل المسؤولية المجتمعيّة

بقلم: الأستاذة خولة مرتضوي

نشهد في العصر الحديث تنافساً ملموساً يخترق الأنشطة التجارية، وحيث إن تلك الأنشطة التجارية تتنوع بحسب طبيعة البيئه وحوجتها فإن التنافس فيما بينها يزداد كلما أتاحت الفرصة وكلما تلائم المناخ الذي يتناسب وطبيعة الخدمة المقدمة..  
في أحيان كثيرة لا يوتي التخطيط الجيد أكله ولا يبلغ التنظيم الدقيق مثاله، وقد تتخبط التوجيهات بقرارات خاطئة فتتوتر الثقة في الإدارة وتنهارة على إثرها الرقابة الصحيحة العادلة..

تُعتبر الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في العالم بمثابة منابر النور والهداية المجتمعية والأممية، فمنها يتحقق التأثير والتأثر الإيجابي والتنموي المطلوب للتغيير والنهضة الشاملة، ومنها يتم صنع نواة القادة والمُؤثرين في المجتمع في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والفكرية وكافة المجالات النهضوية الأخرى.

إن جامعات القرن الواحد والعشرون اختلفت أهدافها وتطلعاتها باختلاف مُتطلبات العصر والفترة الزمنية التي تقطع بها الإنسانية جمعاء، فأصبح اليوم يُنظر للجامعة على أنها تصنع الإنسان وتسلحه بالأطر المنهجية السليمة التي تعينه على مواجهة أزمات وتحديات وضرورات هذا الزمن، فكان لزاماً على هذه المؤسسات أن تُعيد النظر في رؤاها وأهدافها وبرامجها بما يُحقق أهدافها المرحلية الجديدة.

لقد أفرز التركيز التام لبعض الجامعات ومؤسسات التعليم العالي على هدف تكوين وتأصيل الجانب العلمي والمعرفي لدى طلبتها؛ بناءً شخصيات غير قادرة على حمل لواء القيادة وتحمل المسؤولية والخدمة المجتمعية، فانصراف هذه المؤسسات إلى تأدية دورها التدريسي والبحثي جعلها تهمل أهمية دورها في خدمة المجتمع وبناء وتشكيل خريجين قادرين على الريادة المجتمعية وخدمة الإنسانية والمشاركة في عجلة التقدم والنمو الحضاري والأممي.

فالجامعات في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يمكنها من تأدية أدوارها المنوطة في التغيير المجتمعي دون أن تتبنى استراتيجيات تحقق بها دور التفاعل الحقيقي بين الفرد ومجمعه، وقد أكد ذلك العديد من الباحثين والخبراء الذين وجدوا علاقة وطيدة بين التعليم الجامعي والتقدم والريادة المجتمعية التي من شأنها أن توقد روح الإبداع والابتكار وتغذي وتوجه المهارات المختلفة لدى الطلبة، الأمر الذي سيشكل

بالنتيجة مُخرجات تعليمية قادرة على التطور والنهوض والتفاعل مع المجتمع بالشكل المطلوب<sup>(١)</sup>.

لقد قطعت الجامعات العالمية أشواطاً جيدة نحو ترسيخ مفهوم المسؤولية المجتمعية الذي يعدُّ بدوره أحد المفاهيم الثقافية الجديدة. إن الفهم الضيق المتعارف عليه للمسؤولية المجتمعية التي تفرسها الجامعات ينحصر في تلك المناشط التي تقوم بتنظيمها الجامعة وتهدف بها إلى تقديم خدمات أو تبرعات للمجتمع، وفي الحقيقة هذا المفهوم أعم وأشمل من ذلك بكثير، ويمكن حصر ذلك في التالي: أن المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن تقدمها الجامعات هي نوع من الالتزام التام بتحقيق أثر إيجابي في المجتمع، وبصيغة أخرى هي ترجمة واقعية لوظائف الجامعة التي يتم من خلالها تكييف أفرادها مع المتغيرات السريعة في دنيا العلم والتكنولوجيا مع مراعاة احتياجات المجتمع التي تشمل ثلاثة مستويات، هي: (المستوى الاجتماعي- المستوى الثقافي-

المستوى الاقتصادي)<sup>(٢)</sup>.

يُحتم المستوى الاجتماعي على الجامعات، على سبيل المثال، أن تحترم قواعد القانون المختلفة، وأن تدعم المناشط المجتمعية والأندية الثقافية الترفيهية المختلفة، تحترم ثقافة الاختلاف والعادات والتقاليد المجتمعية، تنشر ثقافة المسؤولية المجتمعية لدى أفرادها، تقوم بتعزيز الديمقراطية لدى مُنتسبيها، وبشكل عام تقوم بتلبية ودعم احتياجات الوطن والمواطن من مختلف الجوانب المطلوبة<sup>(٣)</sup>.

أما دورها في المستوى الثقافي فيمكن على سبيل المثال في إعداد البرامج التدريبية والتأهيلية للفئات التي لم يحالفها الحظ في دخول الجامعة، دعم وتأصيل الثقافة التاريخية الوطنية، تعزيز البحث العلمي، التأكيد على ثقافة الالتزام بالقوانين والأنظمة ونشرها في المجتمع<sup>(٤)</sup>. وفيما يخص دور

الجامعات في المستوى الاقتصادي، فهو يتمثل على سبيل المثال لا الحصر في التالي: تدشين تخصصات أكاديمية جديدة تلبيةً للتطورات العلمية واستجابةً لاحتياجات المجتمع، دعم ورعاية كافة المشاريع المجتمعية النهضوية والإنتاجية، متابعة وضع خريجها في المجتمع والسعي لإيصالهم بالوظائف المناسبة، تفعيل دور برامجها في استنهاض غاية التنمية المستدامة، دعم مناشط وقوانين حماية المستهلك<sup>(٥)</sup>.

إن مجتمعات القرن الواحد والعشرين تتطلب أن تقوم جامعاتها العصرية الحديثة بتمكين طلبتها تمكيناً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً محكماً وشاملاً، وما من سبيل ناجح لذلك إلا أن تقوم هذه المؤسسات التعليمية الكبرى بإصلاح وتقويم منظوماتها التعليمية والتربوية بما يحقق هدف ربط المخرجات

التعليمية بسوق العمل وتعزيز مشاركة شبابها في مختلف المناشط والفعاليات المجتمعية المحلية منها والدولية وزيادة وعيهم بدورهم التطويري والنهضوي والبنائي المنشود<sup>(٦)</sup>.

ويمكن القول أن تطلعاتنا كثيرة وكبيرة من الأدوار التي تقوم بها الجامعات في العالم بشكل عام وفي أوطاننا العربية بشكل خاص، فمن حق النهضة الأممية الشاملة أن تكون جامعاتنا على قدر الأهلية الكاملة لتمكين وتقوية الشباب وتسليحهم بذخائر القيادة والريادة والمسؤولية المجتمعية، وبإذن الله تعالى ستكون جامعاتنا على قدر هذه التطلعات والأمانى المختلفة، وسيكون شبابنا الواعي أهلاً لتحمل المسؤولية المجتمعية وأداة فعالة في حمل مشعل النور والأمل والخير والسلام والهداية.

## المصادر:

١. محمد حسنين العجمي، الاتجاهات في القيادة الإدارية والتنمية البشرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ص٨٠.
٢. زياد عثمان، دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي، مجلة تسامح، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا)، القدس، د.ط، ٢٠٠٥، ص١١.
٣. يوسف ذياب عواد، دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات، منشورات جامعة القدس المفتوحة، رام الله، د.ط، ٢٠١٠، ص٢٢.
٤. صالح الحمورابي، المسؤولية المجتمعية للمؤسسات بين النظرية والتطبيق، موقع عالم التطوع العربي، تاريخ نشر الموضوع ١٢ نوفمبر ٢٠٠٩، رابط الموضوع: <http://www.arabvol.org/threads/corner/org.unteering-27162>
٥. محمد حسنين العجمي، الاتجاهات في القيادة الإدارية والتنمية البشرية، مرجع سابق، ص٨٠.
٦. سناء علي شقراوه، أبعاد المسؤولية المجتمعية للجامعات ومتطلبات تطبيقها في ضوء مفهوم الجودة الشاملة، مجلة تطوير الأداء الجامعي، جامعة المنصورة، القاهرة، العدد ١، ٢٠١٢، ص٥٩.

# المشاركة الشعبية وتفعيل المجتمع المحلي في العمل الخيرى

بقلم: الأستاذة نادية محمد أحمد البطحاني

العمل الطوعي نشاط إنساني هادف يقوم به الفرد بدافع إنساني دون مقابل أو جزاء إزاء القيام به من قبل من يستفيدون من هذه الخدمة فهو واجب كل صاحب فطرة سليمة يقوم به الفرد تجاه مجتمعه أو المجتمع اتجاه أفراده بالتعاون الذاتي والجماعي من موارد ذاتية لتلبية احتياجات إنسانية. عرفت المجتمعات بالتعاون والتكافل بين أفرادها منذ زمن بعيد في كل المناسبات والأفراح والأفراح ونرى ذلك جلياً في الجمعيات التطوعية في الأحياء والقرى والتي تؤدي دوراً بارزاً في تلبية كثير من الاحتياجات الضرورية وكذلك نجد الاتحادات والروابط التي تتبنى الكثير من القضايا الإنسانية التي تهم المجتمعات.

نجد أيضاً حديثاً للجان الشعبية واللجان المجتمعية ودورها البارز في احتواء كثير من القضايا الشائكة، وأصبح رئيس اللجنة الشعبية هو شيخ الحلة أو العمدة الذي كان يقود المجتمع وهو صاحب الحل والعقد فيه.

ولتفعيل دور المجتمع للقيام بدوره لابد من تعبئته ليكون له دور رائد في تحقيق الرفاهية الاجتماعية ولتحقيق هذه التعبئة واستنهاض همة المجتمع لابد من إشراكه في اتخاذ القرارات والتنسيق التام بينه وبين كافة الجهات الحكومية والرسمية حتى يعي دوره كاملاً ويدافع عن حقوقه ولا بد من الترسخ في نفس أفرادها بأن عليهم احتواء الموقف وسد الثغرات الإنسانية التي تهم مجتمعهم.

وعلى المجتمعات والمنظمات الطوعية رفع الحس الوطني وتمكين روح الاعتماد على الذات في المجتمعات وحماية هذه المجتمعات اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ودينياً.

ولابد من إشراك المرأة شراكة فعلية في اتخاذ كافة القرارات التي تتعلق بالمجتمع خاصة في الأمور التي تتعلق بالنواحي الإنسانية خاصة وأن هنالك احتياجات لا يمكن الوقوف عليها وتقديرها التقدير الصحيح إلا من قبل المرأة.

على المنظمات والجهات الرسمية تفعيل عملية إشراك المجتمع وتشجيعه في حل المشكلات بالموارد الذاتية.

والمجتمع العربي باختلاف سحناته الاجتماعية والدينية يتميز بالنخوة والشهامة في مجابهة الأزمات وإغاثة الملهوف وغيرها من القيم الإنسانية المتأصلة، والمجتمع لا يخلو من روح التكافل لنجدة المحتاج وإقامة النفير إذا دعت الضرورة لذلك نجدهم خفاً عند الفزع ويعد النفير أحد أوجه التعاون الاجتماعي الذي ساد داخل مجتمعنا منذ عدة سنوات خلت، والنفير يعتبر تعبيراً حقيقياً عن روح الإخاء والتعاون بين أفراد المنطقة

بحيث تضع المجموعة نفسها تحت خدمة الفرد في العديد من المجالات مثل المساعدة المادية التي تسبق الزواج والترميم في المباني في بعض الفيضانات وجمع التبرعات لمريض ما والنفير عند موسم الزراعة وعند الحصاد.

وفي الأرياف مازالت العلاقات الاجتماعية أكثر ترابطاً ولهذا فدور النفير لا يكون فقط لمساعدة المحتاجين وإنما الهدف الأساسي منه ربط الجماعة ببعضها ببعض وإشعار الفرد الذي تقدم له المساعدة بقيمته ومكانته المميزة داخل المجموعة وهو ما يدعم قوة المودة والإحساس الصادق المشترك بين الجميع. وبسبب اتساع دور الدول في مجالات التنمية وعدم مقدرتها بالاستجابة والايفاء لتوفير كل المتطلبات الضرورية مقابل التطور العالمي المستمر والتطلعات الإنسانية المتزايدة بسبب ارتفاع نسبة الفقر في المجتمع، انخفاض مستوى المعيشة، عدم توفر فرص العمل، ضيق سبل العيش، النزوح من الريف الى الحضر، تعدد الكوارث الطبيعية بمختلف أنواعها وبسبب ما يترتب من آثار من جراء هذه الكوارث من عدم استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي وأمني وصحي وثقافي وما افرزه عدم الاستقرار من فقر وأرامل وأيتام ومشردين ومرضى ومسنين، برزت الحاجة الملحة لتضافر الجهود الشعبية والمحلية خارج الإطار الحكومي والتشريعي والتنفيذي لسد الثغرات الإنسانية في المجتمع المحلي بالموارد الذاتية فالفرد له دور يلعبه والمجتمع كذلك له دور يؤديه وأصبحت هناك أهمية قصوى لاستنهاض همة المجتمع المحلي للقيام بدوره بفعالية تجاه أفرادها متى ما اقتضت الضرورة والحاجة إلى ذلك.

### آليات المشاركة الشعبية :

المجتمع العربي غني بالآليات العمل الطوعي المعروف منها محدود وكثير منها غير ذلك ويحتاج لعمل بحث عميق

والحصاد والنظافة، والأنشطة المتصلة بتوفير مياه الشرب  
كحفر الآبار والحفائر ونظافتها والمتصلة بالمسكن كبناء  
الدور إلى غير ذلك من الأعمال التي تتطلب المجهود العضلي  
الجماعي، إذ أنه عمل تطوعي وغالباً ما تتصل أعمال النفير  
بالزراعة المطرية الجروف والزراعة الحوضية التي يكون عامل  
الوقت فيها حاسماً في تحديد وقت الزراعة والنظافة وغيرهما.

### ومن آليات العمل الطوعي:

#### الفرع:

وهو آلية من آليات العمل الطوعي القائمة على العدالة ونصرة  
ومؤازرة الضعيف وقد يكون هذا الضعيف قوياً بمعايير القوة  
في المجتمع الذي يعيش فيه.

ولكنه عند حدوث النأبات يصبح في أمس الحاجة إلى قوة  
الآخرين وتتمثل النأبات بمشاهد عدة منها اقتفاء أثر مال  
مسروق، أو نجدة غريق، أو البحث عن حيوانات أو بهائم  
سُرقت أو ضلت أو استغاثة ملهوف طلب النجدة، وقال بلهجة  
سودانية: يا (أبو مروءة) وكان في موقف لا يحسد عليه.

وبلغة إدارة الكوارث يكون الشخص المستغيث هذا في مرحلة  
الطوارئ وهي أول مراحل مواجهة الكارثة وتتميز بقصر  
الفترة الزمنية مقارنة ببقية المراحل، والتخطيط وكثرة  
الأخطاء خاصة إن كانت التدابير المتصلة بالاستعداد للكارثة  
ضعيفة ولعل فيه تبريراً لما يحدث من قتل نفس بغير قصد  
والحاق أذى جسيماً بشخص عن غير قصد إذا ما استغاث  
أحد ليلاً دالاً على وجود لصوص في منزله وقد يحدث القتل  
أو إلحاق الأذى لظن الفاعل أنه يصيب اللص فيصيب آخر.

### دور المشاركة الشعبية في عملية التنمية

المشاركة الشعبية في مشروعات التنمية المحلية تزيد من  
فعاليت الجهاز المسئول عن التنمية، عن طريق مستوى

ويتضح بما لا يدعو مجالاً للشك أن آليات التطوع جزء أصيل  
في جميع عمليات إدارة الكوارث التي تحتاج إلى تضاضر  
الجهود الشعبية في كافة الظروف. ولا بد من نظم وقوانين  
لحفظ الحقوق ولكن القوانين التي تفشل في تحقيق تلك  
الغاية بحاجة إلى تقويم وأن العمل الإنساني حساس بطبعه  
والشراكة تحتاج إلى وضوح وشفافية الأمر الذي يتطلب  
تنظيماً للعمل الطوعي لا يجهض البعد الإنساني فيه ولا يقتل  
ما تبقى للإنسان من مروءة.

قال أحد الشعراء:-

مررت على المروءة وهي تبكي

فقلت علام تنتحب الفتاة

فقلت كيف لا أبكي وأهلي

جميعاً دون خلق الله ماتوا

فهل يموت العمل الطوعي أم أنه ينظم وتعطى لوائحه وقوانينه  
كل ذي حق حقه، خاصة المستضعفين منهم وفي إطار المشورة.

### النفير:

هو آلية من آليات العمل الطوعي في مجال التنمية شائع في  
معظم ربوع البلدان.

تقوم فكرته على إدارة الوقت وذلك باستنفار عدد من الناس  
لإنجاز عمل معين في وقت معين يصعب القيام به في الظروف  
العادية وهو عمل طوعي خالص غير مأجور.

والأصل فيه استنفار الناس وشحن همهم بواسطة مبادر أو  
صاحب الشأن نفسه لأداء مهمة لصالح فرد مستضعف أو  
أفراد أو جماعات وهو آلية من آليات العمل الطوعي الجماعي  
في السودان خاصة في الأرياف.

وللنفير صور عدة تظهر في كثير من الممارسات اليومية. من  
هذه الصور النشاطات المتصلة بالعمل الزراعي مثل الزراعة

التنفيذ، وتكلفة إنجازها بالاستفادة من موارد السكان المحلية في التمويل وتوفير العمالة اليدوية، وهي وسيلة مهمة لتطوير الفرد، وتضع المشاركة عملية التنمية في أيدي الجماعة المحلية، وتحملهم مسؤولية أكبر تجاهها.

لأن النشاطات التنموية غالباً ما تكون مصاحبة بتغيرات قد تكون خطيرة في الأنماط الاجتماعية والثقافية وسط الجماعة المحلية، المحافظة على الموروثات والقيم المحلية لا بد من مشاركة السكان المحليين في جميع مراحل التنمية من أجل الالتزام المحلي وتمثل المشاركة الشعبية ركناً أساسياً في المناطق الريفية المحلية ذلك أن الجماهير عندما تشارك في المشاريع التنموية تساهم في تخطيط البرنامج وتنفيذه وتقييمه، وبذلك يأتي البرنامج الإنمائي معبراً عن آمال الأهالي وملبياً لاحتياجاتهم الفعلية ويؤكد كثير من العلماء والمختصين على أهمية المشاركة الشعبية في التنمية وتصبح التنمية مستحيلة بدون إيقاظ حماس وتعاون الجماهير، كما

لا يمكن تحقيق التنمية في المناطق الريفية والمعنية بالتنمية الناجحة إلا عن طريق تفجير طاقات الشعب، والإنجاز في التنمية يكمن بصفة أساسية داخل الإنسان نفسه وفي دوافعه. وفي الطريقة التي ينظم بها علاقته برفقائه من البشر، فلا يمكن تحقيق التنمية إذا أهمل الجانب الإنساني ومشاركته، إذن المشاركة الشعبية تعني إسهام المواطنين تطوعاً، برأي أو عمل أو تمويل في كافة أوجه النشاط الإنساني، وتقع على القادة والمجتمع مسؤولية تشجيع الأفراد على عملية التنمية المحلية وأهميتها تكمن في أنها تقلل التكلفة الأساسية لأي مشروع تنموي.

وتكون المشاركة إيجابية إذا كانت المبادرة من الإنسان المستهدف بالتنمية وذلك لمعرفة احتياجاته. تلعب المشاركة الشعبية في عملية التنمية دوراً أساسياً وهاماً جداً. والتنمية بواسطة الناس تعني إعطاء كل فرد فرصة المشاركة فيها للوصول للأهداف المنشودة.



# المسؤولية التطوعية في قلب الدبلوماسية الإنسانية

بقلم: الأستاذة فاطمة المري

قال تعالى: «فمن تطوع خيراً فهو خير له»، صدق الله العظيم. لقد جاءت الاعمال التطوعية لخدمة البشرية والمجتمعات. فالأعمال التطوعية تعود بالنفع على الفرد والجماعة، وتقوم الأعمال التطوعية بمد يد العون للإنسانية جمعاء، دون استثناء أو تمييز. فالعمل التطوعي هو أحد المفاهيم والممارسات التي بدأت تتزايد في أيامنا الحالية في المجتمعات، وأصبحت تجد إقبالاً كبيراً من الجميع وخاصةً من فئة الشباب، الذين يرغبون في تنمية مجتمعاتهم، والرقى بها نحو الأفضل. فالعمل التطوعي هو العمل الذي يقوم به الأشخاص من دون أي مقابل مادي خدمةً لمجتمعاتهم. وهو الذي ينبع من الأشخاص من نابع إنساني، وقد انتشر المفهوم في العالم بشكل كامل، وأصبح العديد من الأشخاص يشاركون فيه، إما عن طريق انتسابهم لمثل هذه المؤسسات أو عن طريق الاشتراك في بعض المناسبات التي يتم تنظيمها بحسب أوقات فراغهم، بل إن الأعمال التطوعية بدأت تنطلق نحو العالم لخدمة المجتمعات المحلية والخارجية، والسؤال الأهم هنا كيف يتم توظيف الدبلوماسية الإنسانية في النهوض بالأعمال التطوعية؟

إن الدبلوماسية الإنسانية تعددت مفاهيمها، فالمفهوم الذي أطلقه الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر هو: «إقتناع قادة الرأي وصانعي القرار بالعمل في جميع الأوقات لصالح الأشخاص الضعفاء والاحترام الكامل للمبادئ الإنسانية الأساسية»

ومفهوم لاري مينير وهيزل سميث للدبلوماسية الإنسانية في كتابهما الشهير والذي صدر في عام ٢٠٠٧م يشمل: «بشكل أساسي الأنشطة التي تقوم بها المنظمات الإنسانية، وتشمل هذه الأنشطة بذل الجهود لترتيب وجود منظمات إنسانية في بلد معين، والتفاوض بشأن الوصول إلى السكان المدنيين المحتاجين إلى المساعدة والحماية، رصد برامج المساعدة»<sup>١</sup> وعندما نشير إلى اللاعب الأساسي في الدبلوماسية الإنسانية في المجتمع الدولي هي منظمة الأمم المتحدة المتحددة ووكالاتها المتخصصة، وذلك عندما أشار الأمين العام الأسبق السيد كوفي عنان في رسالة له بمناسبة اليوم العالمي للعمل التطوعي في عام ٢٠٠٤، حيث قال - إذا ما أراد العالم تحقيق تقدم في تنفيذ إعلان الأمم المتحدة للألفية، والانتقال بشكل حاسم لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، فإنه يحتاج إلى أناس مشاركين في كل مكان. ويبقى التطوع الأسلوب القوي والمثمر في هذا العمل « وفي هذا الخطاب وجه السيد كوفي عنان رسالة للعالم أجمع قائلاً فيها «أن نماء وتنمية المجتمعات يأتي عن طريق الأعمال التطوعية داخل المجتمعات والتنمية المستدامة على المستوى الدولي»<sup>٢</sup>.

وعلى المستوى الدولي لعبت دولة قطر كغيرها من العديد من الدول الفاعلة دوراً في الدبلوماسية الإنسانية، من خلال العمل على نشر ثقافة الأعمال الإنسانية والتطوعية والخيرية، وذلك عن طريق برامجها العالمية. وتعد أحد أهم البرامج التي يشار

المصادر:

١. الأبراهيم، علي عبدالله، اختصاصي دولي في مجال الدبلوماسية الإنسانية، ص: ٤

٢. جريدة الخليج، تأثير الأنشطة التطوعية المؤسسية على المجتمع، <http://www.alkhaleej.ae/analyzesandopinions/page/bc5d313a-9a39-4637-a44d-b0a04ac86649>

## نماذج تطبيقية للمسؤولية المجتمعية في الشركات العاملة في قطاع الاتصالات بالجزائر- دراسة حالة شركة موبيليس.

بقلم: الأستاذ خلوفي سفيان - الأستاذ شريط كمال

المقدمة : يعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات (CSR) Corporate Social Responsibility، مفهوم حديث يختلف عن الأعمال الخيرية التي كانت تتبناها الشركات سابقاً، حيث يتميز هذا المفهوم الجديد بالاستمرارية، والتركيز على مشاكل المجتمع، وذلك من خلال تقديم مساعدات وتبرعات ومبادرات يكون لها التأثير المباشر على المجتمع، والظاهر هو أن الشركات لها الرغبة القوية في البروز مجتمعياً في مبادرات ومشاركات اجتماعية، من خلال تبني بعض البرامج والسياسات التي تخدم المجتمع، لكن تبقى رؤيتها غير واضحة في صياغة مثل هذه السياسات والبرامج، ما ينعكس على عملية تجسيدها على أرض الواقع، والذي يحتاج إلى احتكاك الشركات بالمجتمع من أجل تحديد مشاكلها ومن ثم التفكير في إيجاد الحلول المناسبة، وهنا يبرز قطاع الاتصالات بكل شركاته كقطاع قريب من المواطن بكل أطيافه. ومنه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

## ماهي الممارسات والنماذج التطبيقية للمسؤولية المجتمعية في الشركات العاملة في قطاع الاتصالات بالجزائر؟

١. مفهوم المسؤولية المجتمعية: عرفت المنظمة الدولية للمعايير (ISO) على أنها: «مسؤولية المنظمات عن قراراتها وأنشطتها التي تؤثر على المجتمع والبيئة، من خلال التزامها بالشفافية والسلوك الأخلاقي الذي يساهم في التنمية المستدامة، بما في ذلك الصحة ورفاهية المجتمع، ويأخذ في الاعتبار توقعات أصحاب المصلحة. ويتوافق مع القانون المعمول به، ومتسق مع المعايير العالمية للسلوك، ومتكاملة في جميع أنحاء المنظمة وتمارس في علاقاتها» (Henriques، ٢٠١١). كما وتتجسد المسؤولية الاجتماعية الشاملة للمؤسسات بثلاثة اتجاهات مهمة هي (قريني و حاج صحراوي، ٢٠١٦):

١,١. العطاء أو الخير الشامل (Corporate Philanthropy): حيث يتضمن هذا الاتجاه زيادة عطاء المؤسسات بمبادرات المسؤولية المجتمعية وترسيخ معيار اجتماعي مؤسسي لفعل الخير وحدوث تحول واضح من العطاء مثل: الالتزام به كاستراتيجية، كأن تقوم المؤسسة بمنح تبرعات إنسانية وهبات الإحسان المستمرة للمجموعات غير الهادفة للربح على اختلاف أنواعها بشرط أن تقع هذه التبرعات ضمن إستراتيجية خيرية تتبعها المؤسسة على المدى البعيد دعماً لقضية مهمة من قضايا المجتمع.

١,٢. المسؤولية الشاملة (Corporate Responsibility): يتضمن هذا الاتجاه جميع المبادرات الاجتماعية كتشغيل العاملين من الأقليات والسعي لتحسين البيئة وتقليل التلوث وترشيد استهلاك الطاقة والاستغلال العقلاني للموارد والعمل على إنتاج منتجات آمنة وكافة الأمور التي تعكس مسؤولية عالية وحرص اتجاه المجتمع.

١,٣. السياسة الشاملة (Corporate Policy): يتضمن

هذا الاتجاه الموقف الذي تتبناه المؤسسة اتجاه مختلف القضايا السياسية والاجتماعية المثارة بقوة في المجتمع، حيث أن هذه القضايا تتجدد وتتغير باستمرار مع التطور الحاصل في المجتمع وتبعات وانعكاسات هذا التطور خاصة التكنولوجية منها على الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية مما يتطلب من المؤسسة أن تبادر إلى أن تتحمل طواعية بعض متطلبات هذا الدور في المجتمع بصورة عامة وبعض فتاته بصورة خاصة.

٢. ممارسات المسؤولية المجتمعية لشركة «موبيليس»: شركة موبيليس فرع من فروع الجزائرية للاتصالات، يطلق عليها المتعامل التاريخي للهاتف النقال في الجزائر، وهي شركة ذات أسهم، تملك: أكثر من ١٧٨ وكالة تجارية، وأكثر من ٦٠,٠٠٠ نقطة بيع غير مباشرة، وأكثر من ٥٠٠٠ محطة تغطية BTS، ويزيد عدد موظفيها عن ٥٠٣٥ عامل (موبيليس، لمحة عن موبيليس، ٢٠١٨)، كما تقدم موبيليس جملة من البرامج والممارسات الاجتماعية داخل التراب الوطني وفيما يلي أهم هذه الممارسات من سنة ٢٠١٧ إلى يومنا هذا (موبيليس، ٢٠١٨):

١,٢. ممارسات المسؤولية المجتمعية لشركة «موبيليس» في سنة ٢٠١٧:

- تنظيمها وللسنة الخامسة على التوالي، على مستوى المطارات والموانئ الدولية للوطن، عملية استقبال جاليتنا المقيمة بالخارج، حيث تم إهداؤهم شرائح هاتفية ج/٢/٣ مزودة برصيد أولي.

- موبيليس الشريك الرسمي للفيدرالية الجزائرية لكرة القدم والداعم الرسمي لنهائي كأس الجزائر لكرة القدم ٢٠١٧، الذ أقيم يوم الأربعاء ٥ يوليو ٢٠١٧، بالملاعب الأولمبي بالجزائر.

- قامت برعاية المسابقة التلفزيونية لحفظ القرآن «تاج

القرآن» في يونيو ٢٠١٧، والذي أصبح تقليداً نبيلاً لتلاوة القرآن الكريم، وذلك تحت إنجاز وتنظيم قناة القرآن للتلفزيون الجزائري.

٢٠٢. ممارسات المسؤولية المجتمعية لشركة «موبيليس»  
في سنة ٢٠١٨:

- رافقت الأطفال الجزائريين في عيدهم الوطني يوم ١ يونيو ٢٠١٨ للسنة الثانية على التوالي، مع الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، في تنظيم الأيام الاحتفالية المقررة من ١ إلى ٣ يونيو ٢٠١٨ بقاعة ابن زيدون رياض الفتح، الجزائر، تحت شعار «العيش معاً لضمان سعادة ورفاهية أطفالنا».

- أطلقت عرض ترويجي جديد «عرض ٩٠ دج»، بمناسبة يوم العلم موجه لربائث الدفع المسبق، الداعم للبيداغوجيا، بفضل الولوج المجاني غير المحدود للموسوعة العالمي Wikipedia.

خاتمة: نستنتج من خلال كل ما سبق ما يلي:

- هناك ازدواجية وتضارب فيما بين برامج المسؤولية الاجتماعية داخل قطاع اتصالات الجزائر، والذي يحتاج اليوم إلى إعادة النظر في توجيه هذه المساهمات بما يخدم أفراد المجتمع.

- لا يزال مفهوم المسؤولية الاجتماعية غامض بالنسبة للمؤسسات العاملة في قطاع اتصالات الجزائر، وهذا واضح من خلال الخلط بين مفهوم الأعمال الخيرية والمسؤولية الاجتماعية، فهناك فرق كبير بين الأعمال الخيرية غير المرتبطة بالتنمية المجتمعية والمسؤولية الاجتماعية التي تتطوي تحت

## الهوامش:

Henriques, A. (٢٠١١). Understanding ISO ٢٦٠٠٠ (A Practical Approach to Social Responsibility). London: British Standards Institution. مجلة الباحث شافية قريبي، و حمودي حاج صحراوي. (٢٠١٦). دور المسؤولية الاجتماعية في دعم سمعة المؤسسة-دراسة تحليلية من وجهة نظر إطارات مؤسسة رويبة للعصائر (NCA). (١٦). صفحة ١٢٢.

شركة موبيليس. (٢٠١٨). لمحة عن موبيليس. تاريخ الاسترداد ٢٣ أوت، ٢٠١٨، من الموقع الرسمي لشركة موبيليس: <http://www.mobilis.dz/ar/apropos.php>  
شركة موبيليس. (٢٠١٨). فضاء الصحافة. تاريخ الاسترداد ٠٩ سبتمبر، ٢٠١٨، من الموقع الرسمي لشركة موبيليس: [http://www.mobilis.dz/ar/communique\\_persse.php](http://www.mobilis.dz/ar/communique_persse.php)

# كيف نميز بين الإطار المنطقي ونظرية التغيير

بقلم: الأستاذ عبدالسلام الخطيب

## ١. توطئة

هل هناك فرق بين الإطار المنطقي ونظرية التغيير؟ أم هما اسمان لنفس الشيء؟ إذا كنت ممن يتبادر إلى ذهنه هذا السؤال ولا يجد إجابة شافية فلا تتحرج من ذلك، ذلك أن ندوة جمعت مختصين وممارسين من كبرى المنظمات حول العالم<sup>١</sup> أظهرت أن هذا اللبس بين المصطلحين يشغل أذهان الكثيرين من العاملين في هذا المجال. تهدف هذه الورقة إلى المساهمة في تمكين الممارسين من التمييز بين (الإطار المنطقي) و(نظرية التغيير)، بسبب الاستخدام الملبس والمتطابق في أحيان كثيرة للمصطلحين من قبل الجهات المانحة والمنظمات المجتمعية وأصحاب المشاريع والمبادرات والممارسين، حيث أنه لا يوجد تعريف متفق عليه لنظرية التغيير كما أكد تقرير مقدم للحكومة البريطانية<sup>٢</sup> سنعرف بالأداتين بشكل موجز جداً، ونلخص النقاط المهمة التي تميز كلا منهما وتبع ذلك ببعض الرسوم التوضيحية والأمثلة الحقيقية وسنورد بعض المراجع للاستزادة لمن أراد.

١. عقدت الندوة تحت عنوان «نظرية التغيير في التنمية حول العالم»، في أبريل ٢٠١٥ بحضور ممثلين من أوكسفام، كلية لندن للاقتصاد، المنظمة الآسيوية للتنمية، منظمة كير، معهد ماوراء البحار للتنمية.

٢. انظر تقرير - مراجعة لاستخدامات نظرية التغيير في مشاريع التنمية الدولية - ٢٠١٢، قسم التنمية الدولية - الحكومة البريطانية.

## اختصاراً بـ Logframe

نظرية التغيير ( Theory of Change ) جاءت في أواسط التسعينيات مع تنامي الشكوى من عدم فعالية البرامج الاجتماعية وتعدد المتغيرات الميدانية. حيث عقد معهد آسبن Aspen Institute للدراسات الإنسانية ورشة مكثفة للخبراء حول العالم عن (التغيير المجتمعي) في ١٩٩٥، تمخض عنها كتاب مهم يعتبر بداية ظهور نظرية التغيير وهو (أسلوب جديد لتقييم المبادرات المجتمعية الشاملة) علماً أنه توجد محاولات من بعض الجهات العاملة في المجال الترموي لدمج الإطار المنطقي بنظرية التغيير أو إعادة ترتيب عناصر نظرية التغيير وفق أسلوب الإطار المنطقي ٢. بماذا تتميز كل أداة ؟

الإطار المنطقي (- Logical Framework Approach (LFA) تم تطوير هذه المنهجية من قبل برنامج المساعدات الأمريكية (USAID) ، حيث صدرت أول وثيقة للإطار المنطقي في يونيو ١٩٧١. وكان الهدف الأساسي بناء آلية لضمان تحقيق أهداف البرامج التي تقوم بها المنظمة حول العالم، وضمان الاستخدام المثل للموارد (أموال دافعي الضرائب) في هذه البرامج لتحقيق أهدافها. ثم تسارع استخدامها بسبب عاملين: انتشار برامج USAID حول العالم وتدريب وتعود المنظمات المحلية على هذه الأداة.. وتبني المنظمات الحكومية الأخرى (الألمانية GIZ واليابانية JICA .. الخ) لنفس الآلية مع تغييرات طفيفة حولها. ثم تبناها البنك الدولي في مشاريعه ابتداءً من ١٩٩٧. وتعرف الأداة

نظرية التغيير	الإطار المنطقي	
<p>١. ليس هناك نموذج محدد، وتأخذ أي شكل تصويري/ توضيحي.</p> <p>٢. أساساً تستخدم لتوضيح المبادرات المعقدة التي تستهدف تغييراً اجتماعياً والطرق التي يمكن تحقيق هذه المبادرات من خلالها، من خلال ربط السبب- النتيجة لأكثر من تصور (سيناريو محتمل)، وللمساهمة في فهم معمق للتغيير المطلوب</p> <p>٣. تحتاج وقتاً أطول وذات طبيعة تفصيلية وتحتاج استشارة أصحاب المصلحة للتحقق من العلاقة السببية</p> <p>٤. يوضح (كيف) و (لماذا) سيتحقق التغيير عبر (هذا) النشاط، يركز على الصورة الإجمالية (الكبرى)</p> <p>٥. غالباً ما تشمل نظرية التغيير عدة متغيرات تسهم في التغيير حتى لو كان تصميم البرنامج لا يشمل هذه المتغيرات</p> <p>٦. على المستوى التجريدي تلخص كالتالي (لتحقيق التغيير فلاننا يجب أن نهتم بالمتغيرات س وص التي تتسبب بشكل أساسي في هذا التغيير، لان س مرتبطة بالمتغير ل والمتغير ل نتيجة للمتغير ك، في حين أن ص مرتبطة بالمتغيرين ج وأيضاً خ. ولكن المتغير خ والمتغير ك مرتبطين بعلاقة سببية قوية للأسباب التالية ... ) فعند تصميم البرنامج ليستهدف المتغير خ والمتغير ك ( نكون قد استثنينا المتغير ج ولكنه مفصل في نظرية التغيير )</p>	<p>١. من أكثر النماذج انتشاراً هو نموذج المصفوفة (١٦ خلية)</p> <p>٢. أساساً يستخدم لربط أهداف البرامج المحددة بمخرجاتها والأنشطة بشكل منطقي واضح، وذكر للافتراضات والمتغيرات التي تحول دون تحقق المخرجات</p> <p>٣. تلخيص للبرامج بشكل واضح، يحتاج لوقت أقل</p> <p>٤. يركز على الجانب التنفيذي للبرنامج المحدد ولا يشمل المتغيرات الأخرى</p> <p>٥. الإطار المنطقي الذي يلخص برنامجاً ما (مبنياً على خريطة تغيير واضحة ومفصلة) سيكون مفيداً جداً أكثر من إطار منطقي لوحده لنفس البرنامج</p> <p>٦. على المستوى التجريدي يلخص كالتالي: (إذا استخدمنا موارد س و ص لتنفيذ نشاط ع فهذا سيؤدي إلى مخرج ل وبدوره سيؤدي إلى نتيجة ه اذا انتفت الموانع كيت وكيت)</p>	نقاط أساسية

<ul style="list-style-type: none"> <li>• تبدأ نظرية التغيير من التغيير المنشود (غالباً يكون كبيراً وعماماً ويمكن أن تسهم فيه كثير من البرامج)، ثم يفصل في توضيح العلاقات السببية.</li> <li>• تجيب وتفصل على السؤالين (كيف ولماذا) كيف نحقق التغيير، كيف ترتبط المراحل ببعضها ولماذا تتسبب كل خطوة فيما تليها.</li> <li>• نظرية التغيير ستطلق من نقطة لماذا سنحسن مهارات القراءة وكيف سنقوم بذلك ولماذا حضور الطلاب للمكتبة أصلاً (نشاط) سيؤدي إلى التحسن.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يبدأ الإطار المنطقي من برنامج محدد (ويتمحور حوله)، ويفصل (المدخلات - الأنشطة - المخرجات - النتائج)</li> <li>• يجب على سؤال ( كيف يمكن لهذا البرنامج ان يحقق تلك النتائج) ولكنه غالباً لا يجب على سؤال ( لماذا )</li> <li>• مثال يخبرك الإطار المنطقي ( حضور الطلاب للمكتبات العامة ( نشاط) إذا سمح لهم الأهل وامتلكوا وسائل نقل (افتراضات) سيؤدي إلى تحسن مهارات القراءة (مخرج)، وستقوم بمقارنة هل حضروا، هل تحسنت المهارات (التحقق)</li> </ul>	<p>البداية والنهاية</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• عندما تريد أن تصمم برنامجاً ما (أو عدة برامج) لتحقيق تغيير ما (أهداف كبرى)، ولتوضيح العلاقة السببية (سبب - نتيجة) لكل مرحلة مبيناً كيف ولماذا</li> <li>• عندما تريد أن تفهم لماذا فشل أو نجح برنامج ما لتحقيق التغيير (الأهداف الكبرى) وإذا نجح البرنامج ( وفق مؤشرات الأداء الخاص بالبرنامج) تستخدم نظرية التغيير لتقييم وصفي للتغيير المنشود (الأهداف الكبرى)</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• عندما تريد أن تعرض برنامجاً معيناً وتوضح كل خطواته (المدخلات - الأنشطة ....) بشكل واضح وسريع الفهم وتسلسل منطقي</li> <li>• عندما تريد أن تلخص نظرية تغيير معقدة لأهدافك الكبرى بعد اختيار برنامج معين ( أسباب اختيار برنامج من بين عدة برامج محتملة لن تكون واضحة في الإطار المنطقي بحد ذاته)</li> </ul>	<p>مناسب لـ</p>
<p>خريطة التغيير التي تتمحور حول هدف منشود (تغيير اجتماعي معقد) بعد دراسة أصحاب المصلحة وبناء علاقات سببية قوية وصحيحة. تكون أفضل وسيلة لاشتقاق (وتوليد) برامج اجتماعية متكاملة يعزز بعضها بعضاً باتجاه تحقيق التغيير الاجتماعي</p>	<p>الإطار المنطقي الذي يلخص برنامجاً ما ( مبنياً على خريطة تغيير واضحة ومفصلة ) سيكون مفيداً جداً أكثر من إطار منطقي لوحده لنفس البرنامج</p>	<p>يكون في أفضل استخداماته</p>

### 3. شروحات

انظر المرفقات لظن

الهدف	المؤشر	وسيلة التحقق	الافتراضات
→	إذا تولد ( ) فإن مستحق ( )		
→	إذا تولد ( ) فإن مستحق ( )		
→	إذا تولد ( ) فإن مستحق ( )		
→	المؤشر	الوسائط	الافتراضات
→	إذا تولد ( ) فإن مستحق ( )		

التسلسل المنطقي الألفي

الهدف	المؤشر	وسيلة التحقق	الافتراضات
→			
→			
→			
→	المؤشر	وسيلة التحقق	الافتراضات
→			

مقتبس من المراجع رقم ١ و ١٠

التسلسل المنطقي الراسبي





## تحقيقاً لرؤية قطر ٢٠٣٠ القطاع الصناعي.. خطوات بناءً نحو المسؤولية المجتمعية

بقلم: الأستاذة عبير عادل جابر

رَسَّخت رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ واستراتيجية التنمية الوطنية ٢٠١٧-٢٠٢٢، مفاهيم التنمية بركائزها الأربعة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والبشرية، مما دفع مختلف القطاعات الاقتصادية في دولة قطر للانخراط في منظومة عمل متجانسة لتحقيق الأهداف المستقبلية لهذه الرؤية متمثلة في هذه الركائز. ومع انتشار مفهوم المسؤولية المجتمعية خلال السنوات القليلة الماضية، ازداد وعي القطاع الصناعي القطري بأهمية دوره في دعم القضايا الإنسانية والاجتماعية والبيئية، والقيام بدور فاعل لتترك الآثار الإيجابية في المجتمع القطري.

ومما لا شك فيه أن المبادرات الإنسانية والاجتماعية والبيئية تندرج ضمن المساعي لتحسين مستوى حياة البشر تحت عنوان عريض هو «المسؤولية المجتمعية»، التي عرّفها الأمم المتحدة بأنها «الالتزام الطوعي لمنشآت القطاع الخاص، والعمل مع موظفيها والمجتمع ككل على تحسين معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة والمجتمع في آن واحد». كما عرّف المفوضية الأوروبية المسؤولية الاجتماعية بأنها «مفهوم تعمل من خلاله الشركات على إدماج الشواغل الاجتماعية والبيئية في عملياتها التجارية، وفي تفاعلها مع جهاتها المعنية على أساس طوعي». إذن لم تعد المسؤولية المجتمعية للمنشآت الصناعية مقتصرة على العمل الخيري كتقديم المساعدات ومنح التبرعات للجمعيات، ومناصرة الفئات المهمشة التي تعاني من الهموم الحياتية الملحة، بدءاً من الفقر والإعاقة والحالات الاجتماعية الصعبة، مروراً بتقديم التبرعات والمساعدات وتقديم الدعم المادي والمعنوي، وصولاً إلى القضايا البيئية، فقد تبلورت الأفكار، لينكب اهتمام القائمين على المسؤولية المجتمعية على إطلاق المبادرات الهادفة التي تترك أثراً إيجابياً في حياة الأفراد، والقيام بالممارسات البناءة وفق القيم الأخلاقية، مما يرسخ وجود هذه المنشآت في أذهانهم.. وحياتهم.

وفي البدء نشطت المنشآت الصناعية في حملات حماية البيئة معلنة التزامها بأساليب الإنتاج النظيفة والحد من الآثار البيئية الضارة للمصانع، وترويج ثقافة إعادة تدوير المخلفات، وإدارة النفايات والاستفادة من الموارد الطبيعية على أفضل وجه، دون أن ننسى رفع هذه المنشآت لراية كفاءة استخدام الطاقة واستخدام التقنيات الصديقة للبيئة. وفي هذا السياق أعلنت شركة «حصاد الغذائية» دعمها رؤية قطر

الوطنية ٢٠٣٠ من خلال ركائزها الأربعة، وفي شق التنمية البيئية أكدت أنها تعمل على «استخدام أحدث التقنيات التكنولوجية حيث تعتبر مشروعات حصاد صديقة للبيئة». ولم تقتصر مساهمة المنشآت الصناعية القطرية على النهوض بالقطاع الصناعي وتفعيل دوره في حماية البيئة، بل تعدتها إلى العناية بالعنصر البشري والمجتمع من خلال خلق فرص عمل جديدة ومنتجة للشباب المؤهل، بغية النهوض بالصناعة القطرية لتساهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي. من هنا، كان من الأهمية بمكان تفعيل دور الشركات اجتماعياً، من خلال إستراتيجيات واضحة تحدث نقلة نوعية في المجتمع ولا تكتفي بتحقيق الأرباح فقط، فالمنافسة تفرض تقديم الأفضل للمستهلك، خصوصاً أن الأسواق المفتوحة أتاحت له الحصول على مختلف الخدمات والمنتجات، وهذا ما دفع الشركات للبحث عن التميز من خلال التوجه لاحتياجاته الإنسانية الأخرى، فعلى سبيل المثال تؤكد شركة قطر للكيماويات المحدودة (كيوكيم) التزامها بتطوير القوى العاملة كونها أساسية في رحلة الاستدامة مما جعلها تسلط الضوء على إنشاء «قوة عاملة ذات كفاءة ومقدرة باعتبارها نتيجة حاسمة للتنمية المستدامة في قطر».

وقد بدأت ثقافة المسؤولية المجتمعية تنتشر في قطر، ومن الواضح أن وعي المجتمع بالقضايا الملحة وارتفاع الحسّ الإنساني جعلاً شركات القطاع الصناعي -إلى جانب حرصه على تقديم الخدمات الأفضل- حريصة على اتباع نهج المسؤولية المجتمعية الذي يعود عليها بالنتائج الإيجابية كما على المجتمع، عبر دعم ورعاية النشاطات الخيرية والفعاليات الإنسانية والاجتماعية والبيئية والرياضية والوطنية وإطلاق المبادرات الهادفة، مثل مبادرة أطلقتها شركة قطر

حيث تنشئ لها إدارات متخصصة تقترح المبادرات المجتمعية الهادفة وتخصص لها موازنات كبيرة كما توظف فيها الموارد المختلفة لتعظيم الفائدة منها بالدرجة الأولى، ولتحقيق التنمية المستدامة على المدى البعيد، حيث يتجلى ذلك في التقارير السنوية التي باتت المنشآت الصناعية تصدرها لتلخص فيها جهودها المجتمعية. فالمسؤولية المجتمعية تشكل أحد أبرز متطلبات التنمية المستدامة، كونها تقوم على سد النقص في الاحتياجات الإنسانية والمجتمعية والوطنية عامة، وإدراك شركات القطاع الصناعي خصوصاً لمسؤوليتها المجتمعية، ما هو إلا ترسيخ لمفهوم التكافل، فالدعم المقدم من قبلها هو جزء من واجبها تجاه الإنسان، الذي يشكل حجر الأساس فيها كما في المجتمع، فهي لا تعمل بمعزل عنه، وأية تغييرات أو حتى لمسات إيجابية تطرأ على حياته تنعكس إيجاباً على حياته ومحيطه وعمله، أي عليها في نهاية المطاف.

للبيروكيماويات (قابكو) حملة للسلامة على الطرقات مع جامعة قطر، أضيف إلى ذلك قيام بعض المؤسسات بشراكات مع جمعيات خيرية في مشروعات غير ربحية، يكون الهدف منها الاستثمار الإنساني الاجتماعي، مثل إطلاق الشركة القطرية لتبريد المناطق «قطر كوول» حملة للتبرع بالملابس بالاشتراك مع مؤسسة قطر للأعمال الخيرية لصالح مشروع «طيف».

ولا يسعنا هنا إلا أن نتوقف عند تجربة عالمية لافتة لشركة «جنرال موتورز» التي استثمرت خلال خمس سنوات حوالي ٥ مليارات دولار في بحوث الإبداع البيئي (Ecomagination) لخفض استنزاف المياه والطاقة، وبالمقابل حققت إيرادات قاربت ٧٠ مليار دولار.

في المحصلة باتت برامج المسؤولية المجتمعية جزءاً أساسياً من الخطط الإستراتيجية للشركات والمنشآت الصناعية،



مرصد المسؤولية الاجتماعية  
Social Responsibility Observatory

## مرصد المسؤولية الاجتماعية بجامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية

بقلم: الدكتور فيصل بن فرج المطيري

تثبت العديد من الدراسات المختصة أن مجال المسؤولية الاجتماعية يعد من المجالات المهمة والمسؤوليات الملحة للجامعات، وذلك بحكم طبيعة عمل الجامعات وأهدافها ورسالتها ودورها المؤثر في المجتمعات وقدرتها على معالجة قضايا المجتمع المحلي، بالإضافة إلى دورها الرئيس في قبول وتخريج الطلاب والبحث العلمي، الأمر الذي يحتم عليها إيجاد جهة ترتبط تنظيمياً بالإدارة العليا في الجامعة، لتكون بمثابة الذراع التي تستطيع الجامعة من خلالها القيام بوظيفتها في تفعيل مهام المسؤولية الاجتماعية وتحقيق أهدافها، انطلاقاً من كون المسؤولية الاجتماعية للجامعة تعني الالتزام بممارسة مجموعة من المبادئ والقيم من خلال وظائف الجامعة الرئيسة، على اعتبار أن جوهر الدور الاجتماعي للجامعات هو الالتزام بالعدالة والمصداقية والتميز وتعزيز المساواة الاجتماعية والتنمية المستدامة .

وبالنظر إلى واقع جامعة المجمعة بصفتها جامعة وطنية، معنية بالعمل على بذل الجهد واستقصائه في عملية تنمية المجتمع، وصولاً إلى تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، انطلاقاً من الرؤية الوطنية في هذا الشأن، فنجد أنها وبالإضافة إلى إنجازاتها في جانب وظيفتها التعليمية والبحثية، لم تغفل عن الوظيفة المجتمعية المطلوبة منها، حيث نشطت الجامعة من خلال جهاتها المعنية في تقديم الخدمات الموجهة نحو تطوير المجتمع وتنويره، وذلك من خلال البرامج الأكاديمية والمهنية والتدريبية والتثقيفية، الأمر الذي أسهم في تحقيقها للعديد من الإنجازات النوعية في هذا الجانب.

ولكون الجامعة تبحث عن التميز باستمرار الأمر الذي يحتم أن يتسم عملها بالمراجعة الدائمة بقصد التطوير، ولأن التميز والجودة في الأعمال يستدعي الاتجاه أكثر نحو التخصص الدقيق، واستناداً على توصيات المؤتمرات العلمية ذات العلاقة ومنها ملتقى الجامعات الخليجية والمسؤولية الاجتماعية «رؤى استراتيجية وممارسات فاعلة» والذي استضافته الجامعة في الفترة من ١٠ - ١٢ / ٢ / ١٤٣٧هـ، فقد أنشأت مرصد المسؤولية الاجتماعية، ليتولى إدارة ملف المسؤولية الاجتماعية في الجامعة بشكل متخصص بهدف تطويره وذلك من حيث الرصد والتوثيق وبناء المؤشرات وتحليل الواقع وتقديم المبادرات والخطط التطويرية لبرامج المسؤولية الاجتماعية المختلفة، وتنفيذها، حيث يعد المرصد هو الأول والوحيد من نوعه في منطقة الخليج العربي .

ولقد تمثلت أهم مبررات إنشاء المرصد في تفعيل أهداف خطة الجامعة الاستراتيجية، والتفاعل مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وتوصيات الخبراء والمختصين والمهتمين بالمسؤولية الاجتماعية على المستوى العالمي والخليجي والعربي

والمحلي، وتحولات الجامعة في مرحلتها الحالية، والتي بدأت تظهر فيها ملامح نتائج المشروع التطويري المبارك، وما تبعها من مخرجات، حيث بدأت الجامعة تتجه نحو تأصيل مبدأ العمل المؤسسي في ممارساتها ونشاطاتها.

ويتكون مرصد المسؤولية المجتمعية بجامعة المجمعة مؤسسياً من عدد من الوحدات التي تعد بمثابة الأذرع التي يستطيع المرصد من خلالها تنفيذ البرامج المناطة به، حيث تتمثل هذه الوحدات في مركز الأسرة والطفولة ومركز ذوي الاحتياجات الخاصة ووحدة العمل التطوعي ووحدة المشاركات المجتمعية ووحدة التنمية المجتمعية .

ومن أجل رفع مستوى تمثيل المرصد إدارياً تم إنشاء مجلس للمرصد يرأسه ووكيل الجامعة ويتكون من عدد من الإدارات والجهات المعنية بالعمل المجتمعي .

ومنذ نشأته والمرصد يعمل على تحقيق الاهداف التي تم رسمها له سواء كان في نطاق الجامعة الداخلي او الخارجي، حيث تم في هذا الجانب إقامة العديد من الشراكات في الداخل والخارج وتنفيذ الفعاليات ودعم المبادرات، ومن أبرز الشراكات التي أقامها المرصد شراكته مع الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية والتي تم بموجبها تنفيذ العديد من المبادرات المجتمعية، وبهذه المناسبة فإن المرصد يتشرف بالعمل مع كل الجهات المعنية بالتنمية المجتمعية داخل وخارج المملكة العربية السعودية. وفق الأنظمة.

ويشرف المرصد بالتواصل معه من خلال البريد الإلكتروني (sa.edu.mu@osar) أو زيارة الموقع الإلكتروني للمرصد على من خلال موقع جامعة المجمعة على الرابط : (https://www.sa.edu.mu/)

## الأبناء وممارسة المسؤولية المجتمعية

بقلم: الدكتورة هلا السعيد

إنَّ تدريبَ الأبناءِ على الاعتمادِ على أنفسهم قبل أن يتم تدريبهم على ممارسة المسؤولية المجتمعية أمرٌ لا مناص منه.

حيثُ يجب أن ندرّبهم على الاعتمادِ على النفس أولاً، وهذا النوع من الفكر التربوي غير متواجد بالشكل الذي ينبغي في تربية أبنائنا في عالمنا العربي، فلا يلقي كثير من الأبناء الاهتمام الكافي نحو تدريبهم على مهارات الاعتماد على النفس، ونتيجة لذلك يكبر أولادنا، وهم غير متحملين مسؤولية أنفسهم التحمل الكافي، وغير معتمدين على أنفسهم الاعتماد الواجب، والآن نريد أن يتعلم الأبناء منذ طفولتهم الاعتماد على ذواتهم والاستقلال عن الآخرين في قضاء حاجياتهم الرئيسية، وهذه مبادئ تربوية ومهمة في تربية الأبناء، وتدريبهم عليها واجب تربوي.

والسؤال الذي قد يتبادر في الذهن: كيف أُغرس في ابني مهارات تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس؟

وتأتي القاعدة التربوية المهمة، فتقول لك: إذا أردت أن يعتمد ابنك على نفسه فجرب أنت أن تعتمد عليه حتى تعلمه الاعتماد على نفسه، فإذا كنت أنت أصلاً لا تعتمد عليه في شيء، فكيف إذن سيتسنى له تعلم الاعتماد على نفسه، وإذا كنت أنت غير واثق في قدراته وإمكاناته وبالتالي لا تعتمد عليه في إنجاز بعض الأمور، فكيف سيثق هو في نفسه، ويركن لقدراته؟

فيكون المطلوب منك أن ترفع يدك عنه وعن مساعدته، وتفسح له المجال ليقتضي مصلحته بنفسه، وتتركه لينجز بعض أعماله بنفسه، كترتيب غرفته، وترتيب حقيبته، وأن يحاول أن يشتري احتياجاته بنفسه ولا بأس أن تكون معه، لكن تتركه يتصرف بنفسه، فيقدم أوراقه للمدرسة بنفسه، وتكون أنت معه بمثابة الصاحب في بادئ الأمر، ويعمل واجباته المدرسية بنفسه، وتكون أنت بمثابة الموجه ويأكل بنفسه، ويشرب بنفسه، ويلبس ملابسه بنفسه، ويجهز ملابسه، ويرتب حاجاته، وتكون أنت بمثابة المشرف، وبصفة عامة: فإن أي عمل يستطيع الطفل أن يؤديه فلا بد أن تساعده وتفسح له المجال حتى يستطيع أن ينجزه معتمداً على نفسه.

هذا والمشكلة الأساسية التي تعترض طريق تعليم الأبناء في الاعتماد على النفس، هي أن الآباء والأمهات أنفسهم لا يستطيعون أن يفطموا أنفسهم عن التدخل في شؤون أبنائهم، ولا أن يبتعدوا بأنفسهم عن الاشتراك معهم في قضاء مصالحهم، ولا أن يتركوا لهم الفرصة ليمارسوا حياتهم بأنفسهم، وقد يكون هذا التدخل بسبب حبهم لأبنائهم، أو بقصد حمايتهم، ولكن الواقع هو أنك تقف عائقاً أمامهم عن أداء أدوارهم، وتسلبهم الفرص التي تجعلهم يجربون الاعتماد على أنفسهم، فيكون حبك لهم حباً ضاراً، وتكون حمايتك لهم حماية مؤذية.

ويجب أن لا ننسى موضوع الاهتمام بتعزيز السلوك الصحيح الذي ينفرد به الابن وخاصة في مرحلة الطفولة بالقيام به حيث يأتي دور التعزيز لسلوك الاعتماد على النفس، فبعد أن يقوم الطفل بأداء أعماله بنفسه لا بد أن تثني على الطفل، وتمدح قيامه بالعمل أو السلوك الصائب منفرداً، وتشيد به أمام الآخرين من أفراد الأسرة والضيوف على مسمع منه، وبعد ذلك تأتي مرحلة تدريب الطفل من ذوي الإعاقة على ممارسة المسؤولية المجتمعية.

حيث إننا ننظر إلى فئة ذوي الإعاقة كشركاء فاعلين وأساسيين في بناء مجتمعاتنا، وفي تحقيق الإنجازات المجتمعية، وقد تبوأ أعداد منهم المراكز المتقدمة في محافل عديدة سواء على المستويين الوطني أو الدولي.

ويأتي برنامج المسؤولية المجتمعية والذي تشرفت بتصميمه ليصب في اتجاه تعزيز مشاركة الأبناء من ذوي الإعاقة للمساهمة المجتمعية الفاعلة والمؤثرة، ويطبق هذا البرنامج حالياً بمركز الدوحة العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة كنموذج تجريبي.

وسوف أحرص بإذن الله على تعميمه في العديد من المواقع والمراكز العربية المتخصصة لاحقاً بعد تقييم نموذج الممارسة التجريبية.

ويتكون هذا البرنامج من مراحل عديدة للوصول بالأبناء من ذوي الإعاقة إلى فهم وتطبيق المسؤولية المجتمعية والتي منها على سبيل المثال:

تدريب ذوي الإعاقة على الاعتماد على النفس أو المسؤولية الذاتية، ثم نبدأ في زيادة مساحة تدريبهم على تحمل المسؤولية في دوائر أخرى أكثر اتساعاً، فيبدأ الطفل بتحمل مسؤولية خدمة إخوته، ثم تلي ذلك مسؤولية التواصل مع دائرة الجيران، ثم دائرة الأقارب ثم دائرة الشارع أو الحي



عامة، ويعني ذلك أنه مسؤول دوماً أمام نفسه، ثم أمام الآخرين وإضافة إلى ذلك يتعلم الأبناء من ذوي الإعاقة مفهوم الإنسانية، وأهمية وقوفه بجانب الآخرين ومساعدتهم إذا تطلب الأمر ذلك، وربط تطبيق مفهوم المسؤولية المجتمعية بجميع المهارات التي يتدربون عليها، ونحقق بذلك دمجا مجتمعيًا طبيعيًا، وتكون مساهماتهم ذات أثر مجتمعي واضح ومبني على أسس علمية.

الذي يقطن فيه، وتظل تلك الدوائر تتصاعد حتى تشمل الاستجابة للحاجات المجتمعية في العالمين العربي والإسلامي، ثم حاجات الإنسانية جمعاء. ثم إننا نهدف من برنامج المسؤولية المجتمعية إلى إشراك الأبناء من ذوي الإعاقة في سدِّ حاجات مجتمعية حقيقية، وإشعارهم أنهم أعضاء مؤثرون في جماعات مختلفة، ابتداءً من أعضاء أسرته وصولاً إلى شرائح واسعة من البشر بصفة

# الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية

## عضو برنامج الأمم المتحدة للاتفاق العالمي

### من نحن؟

الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية هي مؤسسة مهنية دولية غير هادفة للربح تم تأسيسها في عام ٢٠٠٧م، ولها فروع ومكاتب واتفاقيات تمثيلية في مملكة البحرين، ودولة قطر، ودولة الكويت، والمملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، والجمهورية التونسية والجمهورية اليمنية وجمهورية السودان، والجمهورية التركية ومملكة هولندا ومملكة بريطانيا ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجمهورية الصومال والولايات المتحدة الأمريكية .

وتهدف الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية إلى رفع مستوى الوعي حول المسؤولية المجتمعية للشركات والمؤسسات، والعمل على تعزيز المسؤولية المجتمعية للشركات والمؤسسات، والقطاعات الحكومية والأهلية والخاصة.

• تسعى الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية لتحقيق أهدافها من خلال تقديم الخدمات الاستشارية، وتنفيذ البرامج التدريبية وورش العمل المتخصصة، وكذلك تنظيم الملتقيات والمؤتمرات المتخصصة في مجالات المسؤولية المجتمعية. والتنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر والخدمة المجتمعية والتطوع المؤسسي.

• مساعدة الشركات والمؤسسات على أن تصبح ممارساتها وأعمالها وأنشطتها مسؤولة ومتوافقة مع معايير التنمية المستدامة.

• كما تعمل الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية على تنفيذ دراسات وبحوث متخصصة، إضافة إلى إصدار دوريات ومطبوعات متنوعة لتثقيف قطاعات الأعمال والمؤسسات الأخرى بممارسات المسؤولية المجتمعية وفقا للمقاييس العالمية المعتمدة.

• وكذلك تسعى الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية لتوفير مرصد مهني لممارسات المسؤولية المجتمعية الفاعلة في المنطقة العربية.

• وتسعى كذلك الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية لدعم المؤسسات المانحة من خلال تقديم استشارات وخدمات تدريبية ودراسات متخصصة تساهم في تحويلها إلى مؤسسات تدار بمعايير عالمية.

• وتهتم الشبكة الإقليمية بمؤسسات القطاع الثالث، وخاصة المؤسسات والجمعيات الخيرية، والتطوعية، ومنظمات المجتمع المدني من خلال تقديم خدمات يتم تصميمها بعناية وفق حاجاتهم المهنية.

• كما تعمل الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، على التعريف بالمبادرات والممارسات المسؤولة للشركات، والمؤسسات، والقطاعات الحكومية، والأهلية، وكذلك منظمات المجتمع المدني، وتقدير أصحابها، والقائمين عليها من خلال فعاليات تكريمية وتقديرية مهنية معتبرة.

• وتسعى الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية إلى الترويج لمفاهيم الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة وتطبيقاتها في مختلف المجالات.

www.regionalcsr.com - Email: info@regionalcsr.com

@RegionalCSR

